AS.SUMOUD

الصمود

السنة الخامسة احزيران ١٩٧٩

المجلة المركزية لجبهة الثورة الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

"السلام" الذي يريدون!





AS.SOMOUD
الصمود



اولى الكلمات

رغم الفترة المزدحمة
بالاحداث الجسام والتحولات الحادة
والسريعة فقد كانت لنا
وقفة امام انفسنا ، كنا دائما نريد
« الصمود » متميزة
متفردة ·· ولكن غير منفردة ·
عملنا دائما وفق منظور واضح ، ان تكون
« الصمود » لسان كل الرافضين
للخيانة المقسطة والذل المطعم والانكسار
المزوق ، وسلاحنا مجموعة اقلام
شابة نظيفة ، طريقة تقديم سهلة واضحة
ودقيقة وقارىء ذكي حتى
لو كان متعجلا او مضغوطا بجريان
الاحـــداث ·
قيل اننـــا نجحنا ·
الا اننا نعلم ان النجاح سحابة صيف
لا تدوم وسرعان ما تتبدد
اذا لم تلازمها الجدة والاستمرارية
والتطوير الدائم ، ولذلك فان
العاملين لتقديم « الصمود » وقفوا
خلال الايام الماضية امام المجلة ليقولوا
رأيهم في امكانية
قفزة جديدة وقدمنا بعضها
القليل في هذا العدد ·
توزيعا ، سنحاول تلافي الاخطاء والعقبات
ليصل العدد الى اوسع رقعة من القراء ·
اخراجا ، عملنا على ان
تكون محاولة تقديم المادة
تحمل جمالا ورونقا يساعد اي قارىء
علـى التقبـل ·
تحريرا ، حاول الجميع ان
يعطي اقصى ما لديه او ما يقرب
مـــن ذلـــك ·
ولكن ابرز ما في الجديد ،
اننا نحاول ان نتعلم حتى من اخطائنا ·

كاريكاتور و صورة





شريط العمليات العسكرية خلال شهر

وحدة وطنية حقيقية في الداخل

ثوار الشعبية يقتحمون المنارة
والعربية تضرب في تل ابيب
والنضال في القدس

٥ عمليات
خلال اقل من ٢٤ ساعة بالقدس



مع بدء المرحلة التنفيذية لمعا الخيانة ، ومع تصاعد المؤام الاميركية - الصهيونية - السادا على المنطقة العربية والقضي الفلسطينية يواصل ثوار شعبنا الفلسطين تصعيد المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني

وذلك عبر التصدي المسلح لقوات العدو ومنشآ الحيوية ، مؤكدين عزم الثائر الفلسطيني عل متابعة ثورته المسلحة على الرغم ما يحاك م مؤامرات لاجهاضها والالتفاف عليها ، اكان ذ في الداخل او في الخارج .

وانطلاقا من هذه الحقيقة شهدت الاسابي الاربعة الماضية سلسلة من العمليات الناجح لثوارنا ضد قوات العدو ومنشآته بينما يواص شعبنا في الداخل سلسلة من الفعاليات الجماهيرية لمجابهة الاحتلال والتصدي لمشاريعه التصفوية وسياسة الضم التي تجسدت باقامة المستوطنات ومشروع الحكم الذاتي .

ثوار العربية يضربون في تل ابيب

● ففي ٢٧ نيسان الماضي فجر ثوارنا مساء ذلك اليوم عبوات ناسفة حارقة في عمق الوطن المحتل مستهدفين في ذلك مرفقا حيويا لقوات الاحتلال الصهيوني في تل ابيب بمدها بمختلف الملابس العسكرية .

اسفر عن هذا الانفجار تكبيد العدو خسائر بشرية ومادية كبيرة واشتعال النيران في المرفق المذكور حيث لم تتمكن سيارات الاطفاء التي هرعت الى المكان من السيطرة عليه .

وقال بلاغ عسكري لجبهة التحرير العربية ان احدى مجموعات الجبهة العاملة في داخل الارض المحتلة وهي مجموعة « الشهيد ابو ذر » قامت بزرع عبوة ناسفة في المصنع الصهيوني ادى انفجارها في الوقت المحدد الى اشعال حريق هائل ومقتل وجرح العشرات من جنود العدو الصهيوني العاملين فيه .

وكان العدو قد اعترف بنشوب الحريق واستمراره اربع ساعات متواصلة واستنفاره لقوات شرطته ووحداته العسكرية في المنطقة .

وذكر البلاغ ان مقاتلي الجبهة الذين نفذوا العملية تمكنوا من العودة الى قاعدتهم سالمين مخترقين بنجاح الحواجز والاحتياطات التي اتخذها العدو لمنعهم من ذلك .

وتمكن ثوار شعبنا من ناحية اخرى من تفجير عبواتهم الحارقة شديدة الانفجار داخل مصانع الخشب المضغوط في مستوطنة (ابن شيمن) جنوب مدينة اللد المحتلة ، وادى انفجار العبوات الى اشعال النيران في داخل الاحراج وقدرت الخسائر المادية التي مني بها العدو بانها كبيرة جدا .

في ٢٩ - ٤ - ٧٩ تمكن ثوار شعبنا في الداخل من تدمير مضخات النفط واقسام من خط انبوب يمول مصفاة حيفا في عملية جنوبي مدينة عسقلان .

كما اعلنت مصادر العدو ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجراح نتيجة لانفجار شحنة ناسفة في كفر سابا .

عمليات فدائية في بتاح تكفا والقدس

● في ٦ / ٥ عاد ثوار شعبنا ليضربوا مواقع العدو من جديد في عمليات بطولية جريئة استهدفت المواقع العسكرية الصهيونية في بتاح تكفا قرب تل ابيب وفي قلب القدس المحتلة .

وحول هذه العمليات اصدر الناطق العسكري للثورة الفلسطينية البلاغات العسكرية التالية :

- بناء على التعليمات الصادرة من القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية للمجموعة العاملة داخل الوطن المحتل بضرب عدد من الاهداف الحيوية الصهيونية ، تحركت المجموعة صباح السادس من ايار ١٩٧٩ نحو الاهداف المحددة لها؛ وتمكنت المجموعة من الوصول الى اهدافها وزرعت عبواتها الناسفة الموقوتة داخل الهدف الاول في محطة نقل الجنود الواقعة على طريق الجليل بمدينة القدس ، ووضع عبوات ناسفة موقوتة داخل الهدف الثاني وهو محطة نقل الجنود في التلة الفرنسية بالقدس ايضا ، تابعت المجموعة بعدها تحركها بنجاح .

وقد اكتشفت العبوات الاولى في الصباح في الساعة السادسة اثناء تفتيش قوات العدو للمنطقة ، وتم اخلاء المحطة من الباصات والجنود ، وقام خبير المتفجرات الصهيوني الذي استدعي الى المكان بتفكيكها . اما العبوات التي وضعت داخل محطة نقل الجنود في التلة الفرنسية فقد انفجرت في الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم نفسه ، اثناء ازدحام المحطة بالجنود .

ونتج عن انفجارها :

- اصابة العديد من افراد العدو .
- وقوع اضرار بعدد من الباصات العسكرية التابعة لشركة « دان » .

وعلى اثر اكتشاف العبوات الاولى وانفجار الثانية شهدت مدينة القدس حملة اعتقالات استهدفت عشرات المواطنين العرب ، كما شددت القوات الصهيونية الحراسة على جميع المرافق الحكومية والاماكن العامة ومحطات الباصات تحسبا لعمليات فدائية اخرى .

هذا وعلى الرغم من اجراءات الاحتراز الصهيونية تمكنت مجموعة اخرى من ثوارنا في اليوم نفسه من وضع عبوات ناسفة حارقة موقوتة اسفل سيارة تابعة لمخابرات العدو اثناء توقفها امام مركز للتحقيق في مستوطنة بتاح تكفا وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة الخامسة من صباح ٦ ايار ؛ ونتج عن الانفجار :

- تدمير السيارة تدميرا تاما .
- اصابة مركز التحقيق باضرار بالغة .

وعادت المجموعة الى قواعدها بسلام .

اعدام عميل في غزة وتفجير خزانات الوقود

● في غزة ، فجر ثوارنا يوم ٧ / ٦ خزانات الغاز التابعة لاحدى المؤسسات الحكومية الصهيونية الواقعة في شارع « حاييم عوزير » بمستوطنة بتاح تكفا .

وقد ادى الانفجار الى اندلاع النيران داخل خزانات الغاز وامتدادها الى المباني المجاورة ، وعلى الاثر استنفر العدو قواته واستدعى العشرات من سيارات الاطفاء في محاولة للسيطرة على الحريق .

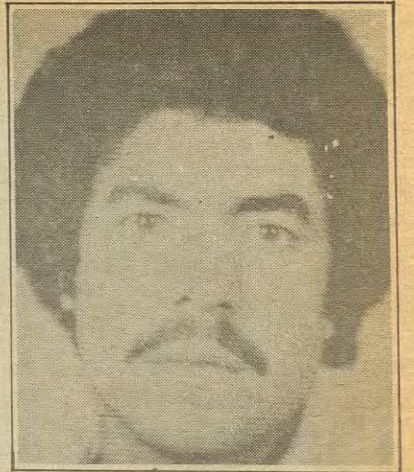
ومن جانب اخر نفذ ثوار شعبنا حكم الاعدام باحد الخونة المتعاملين مع العدو من معسكر جباليا في قطاع غزة المحتل ، وهو العميل سالم جبر ضابط الشرطة في القطاع .

ثوار الشعبية يقتحمون المنارة

● في ٩ ايار ١٩٧٩ نفذت مجموعة فدائية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية فدائية جريئة استهدفت احدى مستوطنات العدو الصهيوني الحدودية حيث استطاعت هذه المجموعة من الوصول الى المستوطنة المذكورة وقصفها بالصواريخ والاسلحة الخفيفة والمتوسطة .

واصدرت الجبهة الشعبية سلسلة بيانات عسكرية عن سير هذه العملية حيث جاء في البيان الاول :

في الثانية من فجر اليوم (٩ اذار) اقتحمت





ابطال عملية المنارة



مشهد شبه يومي في كيان العدو

مجموعة « ابو امل » الانتحارية السياج الامني لمستعمرة المنارة واشتبكت مع القوات الاسرائيلية والميليشيات المسلحة • لقد استخدم افراد المجموعة القنابل اليدوية والرشاشات المتوسطة والقذائف الصاروخية •

وعلى الرغم من مزاعم العدو اكد الناطق باسم الجبهة ان مجموعة « ابو امل » الانتحارية تمكنت من مفاجئة العدو بمفاجأة تامة عند السياج الامني لمستعمرة المنارة وتمكنت من ضرب مكمن على مداخل المستعمرة وقضت عليه قضاء تاما •

واشار الناطق العسكري الى محاولة العدو التقليل من اهمية العملية وما احدثته من خسائر في صفوفه •

واكد الناطق العسكري ان خسائر العدو البشرية هي ٢٠ اصابة بين قتيل وجريح •

هذا واعلنت اذاعة العدو في ١٠ ايار عن وفاة الجريح الفدائي من ابطال العملية الاربعة الذي وقع في الاسر اثناء اصابته حينما كانت المجموعة تنسحب بعد اتمام عملية اقتحام المستعمرة الصهيونية ، بينما استشهد ثائر اخر من المجموعة بانفجار لغم وهو في طريق عودته •

عمليات اخرى في تل ابيب وطبريا

● في ١٠ - ٥ - ٧٩ تحركت مجموعة فدائية من ثوار شعبنا ، الى منطقة تل ابيب وزرعت عدد من العبوات الناسفة الموقوتة شديدة الانفجار داخل اقسام عدد من مصانع العدو العسكرية المقامة في ضاحية (رمات هشارون) الصناعية القريبة من تل ابيب • وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها في الساعات الاولى من نفس اليوم ، وادى انفجارها الذي هز المنطقة باسرها الى تكبد العدو خسائر في الارواح والممتلكات ، وتعطيل شبكة الكهرباء في المنطقة وانقطاع التيار الكهربائي عنها •

● من جهة اخرى ذكرت انباء العدو ان السلطات الصهيونية اكتشفت بعد يوم من تنفيذ العملية جثة موظف في مصنع المتفجرات تحت انقاض القسم الذي حدث فيه الانفجار •

وتظاهرت عشرات العائلات في رمات هشارون صباح يوم ١١ ايار على ابواب المصنع واغلقت مداخله وحملت لافتات تقول : « حياتنا ليست مباحة » و « لا نريد العيش على برميل من العبوات الناسفة » •

•• وفي ١٤ ايار ادى انفجار قنبلة وضعها ثوار شعبنا على ناصية شارع في طبريا في الجليل الى مقتل اثنين من افراد العدو الصهيوني وجرح العشرات بينهم خمسة في حالة خطرة •

وقد اعترفت شرطة العدو بمقتل اثنين وجرح ٣٧ اخرين • وذكرت الشرطة ان الانفجار وقع في سلة مهملات في شارع هاغاليل في طبريا وليس في باص كما ذكرت من قبل •

● في ١٦ - ٥ - ١٩٧٩ نفذ ثوارنا من المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل عمليتين جديدتين في كل من مدينة القدس المحتلة وتل ابيب بزرع عبوات ناسفة في اهداف صهيونية محددة اسفر انفجارها عن قتل وجرح عدد من افراد الصهيوني •

وقد اعترف البوليس الصهيوني بهات العمليتين •

● في ٢٠ - ٥ - ١٩٧٩ تمكن ثوارنا مرة اخـ من العودة الى تل ابيب والقدس وتنفيذ عمليا الجريئة ضد مواقع العدو ومنشآته الحيوية •

فقد فجر ثوارنا في هذا التاريخ عبواتهـ الناسفة داخل محطة الباصات الصهيونية ف المنطقة الصناعية بالقدس وادى انفجارها ا وقوع اضرار في عدد من الباصات واصابة عـ من افراد العدو •

كما تمكن ثوارنا من وضع لغم مضاد للاليـ على الطريق العسكري لشاطىء تل ابيب وقـ اكتشف العدو اللغم وقام بتفجيره في نفس المنط

٥ عمليات بالقدس خلال ٢٤ ساعة

● في ٢٤ - ٥ - ١٩٧٩ واصل ثوار شعبنـ تصعيد عملياتهم العسكرية ضد العدو الصهيـ وردا على العمليات العدوانية التي قام بهـ الطيران الصهيوني ضد مخيمات شعبنا في لبنـ مؤخرا فجر ثوارنا قنبلة موقوتة هي الخامسة اقل من ٢٤ ساعة في احدى اسواق القدس خـ هذا اليوم مما ادى الى وقوع اصابات عديـ وخسائر مادية جسيمة •

وضعت القنبلة امام مدخل سوبر ماركت فـ ـامات اشكول » في القدس الشرقية انفجرت في ـاعة الواحدة من بعد الظهر واسفر انفجارها اصابة عدد من افراد العدو والحاق اضرار ـية بالمكان • هذا واعلنت جبهة النضال الشعبي ـسطيني مسؤوليتها عن العملية وجاء في بيان ـبهة : ان العملية جاءت ردا على الهجمات ـشية التي تقوم بها قوات العدو ضد مخيماتنا ـسطينية والقرى اللبنانية •

انفجاران في حيفا والقدس

ـقام ثوارنا يومي ٢٧ و ٢٨ ايار بعمليتين جديدتين حيفا والقدس •

- الاولى ، نفذتها مجموعة فدائية من قوات ـاخل حيث قامت بوضع عبوة ناسفة شديدة ـنفجار داخل محطة باصات عسكرية معدة لنقل ـود العدو في شارع بيت جاليم في حيفا ، وادى ـنفجار عند الساعة الحادية عشرة والنصف من ـل ظهر يوم ٢٨ ايار الى قتل وجرح عدد غير ـدد من افراد العدو واصابة مبنى المحطة وعدد المحلات المجاورة باضرار كبيرة ••

وقد اعترف راديو العدو بالعملية الفدائية في ـراته الاخبارية في ذات اليوم وقال ان المصابين جراء الانفجار نقلوا الى مستشفى « رامبام » حيفا •

- العملية الثانية ، نفذتها مجموعة اخرى ثوارنا في الوطن المحتل ، حيث قامت هذه ـجموعة زرع عبوات ناسفة في محطة الباصات ـكزية في قلب مدينة القدس المحتلة ، وقد انفجرت ـبوات بين يدي احد الخبراء الصهاينة حين كان ـاول رفعها تمهيدا لتفكيكها وقد اصيب الخبير ـراح قاتلة كما جرح اثنان من افراد الشرطة ـمرت اجزاء من مبنى المحطة واعطب عدد من ـاصات وعادت المجموعتان الى قواعدها سالمة •

في ٢٩ ايار - فجر ثوارنا ولليوم الثالث على ـوالي قنابلهم في اهداف للعدو في القدس المحتلة • ففي هذا اليوم تحرك ثوارنا العاملين في الوطن ـحتل نحو هدفهم المحدد على طريق بيت لحم - ـخليل وقاموا بزرع عبواتهم الناسفة الموقوتة شديدة الانفجار داخل محطة النقل العسكرية في ـار عصيون الواقعة على الطريق المذكور وفي ـوقت الذي كانت فيه المحطة تغص بالجنود ـصهاينة انفجرت العبوات في موعدها المحدد وادى ـفجارها الى قتل وجرح العديد من ضباط وجنود ـعدو واعطاب سيارة نقل عسكرية واصابة مبنى ـلحطة باضرار بالغة ، وعلى الاثر اقامت قوات ـعدو عدة حواجز واعتقل العديد من المواطنين ـعرب •

من جهته اعترف راديو العدو بالعملية بنشرته ـعبرية ، وقال انه نتيجة للانفجار فقد دمر ـبنى المحطة كليا •

في هذه الاثناء قال البوليس الصهيوني ان امرأة ـربية من رام الله تبلغ ٢٢ سنة من العمر قد ـعتقلت بتهمة وضع قنبلة موقوتة في محطة لسيارات ـلركاب الكبيرة في القدس في دقت سابق •



في اكثر من مكان بالضفة

جماهيرنا تشتبك مع المستوطنين

قوات العدو تحاصر الناصرة وتعتقل مئة طالب وتستجوب مئة ••• اخرين !

منذ اتفاقات كامب ديفيد وصلح السادات مع العدو الصهيوني وجماهيرنا في الوطن المحتل تتعرض لفصول المؤامرة الصهيونية في التهويد والقمع ومحاولة تمرير مؤامرة الحكم الذاتي للضفة والقطاع باستخدام العنف المنظم ضدها من جهة وبالاستيلاء على الاراضي وهدم البيوت من جهة ثانية اضافة الى شن حربه النفسية الواسعة ضد شعبنا والقائمة على التيئيس والتهديد الذي ما انفك القادة الصهاينة والاعلام الصهيوني يمارسه كل يوم •

غير ان شعبنا وعلى الرغم من كل هذا استطاع التصدي للمؤامرة الصهيونية بكل ما اتيحت له من وسائل • فخلال الاسابيع الاربعة الماضية شهدت الارض المحتلة انماطا متعددة من التصدي الجماهيري الشعبي لقوات الاحتلال ومشاريعه التصفوية • فمن التظاهرات الشعبية الى الصدامات مع قوات العدو الى الاضرابات والاعتصامات الطلابية ومذكرات الاحتجاج الخ ••• كان شعبنا يعبر خلالها عن اصراره على التمسك بوطنه وارضه ورفضه القاطع لكل الحلول الاستسلامية التي تأتي على حساب كرامته ومستقبله الوطني والقومي •

وفي مجرى التصدي هذا وجه في الاول من شهر ايار ١٧ رئيس بلدية من بلديات الضفة الغربية عقدوا اجتماعا في نابلس نداء الى الاضراب العام بمناسبة ١٥ ايار الذكرى الـ ٣١ لانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وقيام كيان العدو الصهيوني •

واوضح رؤساء البلديات ان الهدف من الاضراب هو اعلان معارضتهم التامة للسياسة الصهيونية ولمشروع الحكم الذاتي للضفة وقطاع غزة •

وكان بين الذين اجتمعوا رؤساء بلديات نابلس وطولكرم والخليل ، وقد سبق لرؤساء البلديات الثلاث ان وجهوا رسالة الى الدكتور كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة يؤكدون فيها رفضهم القاطع لان تمثلهم مصر السادات في اية مفاوضات مشددين على تأييدهم التام لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني •

وبعد اجتماع نابلس توجه رؤساء البلديات الذين قرروا تشكيل لجان لدرس الانتهاكات الصهيونية لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني وقدموا مذكرة احتجاج على السياسة التعسفية لسلطات الاحتلال •

وكانت الضفة الغربية قد شهدت في نفس الوقت اشتباكات عنيفة بين تظاهرتين : الاولى نظمتها حركة « غوش ايمونيم » الصهيونية الدينية واشترك فيها نحو ١٨ الف مستوطن صهيوني ، واخرى من جماهير شعبنا العربي الفلسطيني احتجاجا على المعاهدة المصرية الاسرائيلية وتنديدا بالاحتلال وعمليات الاستيطان الصهيوني •

وفي بلدة بيرزيت اصطدم افراد « غوش ايمونيم » بتظاهرة طلابية عربية رفعت فيها الاعـــــلام الفلسطينية • واطلق احد افراد الحركة الفاشية الصهيونية النار على طالب عربي يدعى ريـــاض نحلة فأصابه في صدره •

كذلك وقع اشتباك اخر قرب طبريا بين مجموعة من ابناء شعبنا وعدد من الصهاينة كانوا يقيمون في مستوطنة اوفيرا قرب شرم الشيخ انتقلـــوا للاستيطان في المنطقة •

من جهة اخرى اعتقلت السلطات الصهيونية في الرابع من ايار الماضي ثمانية من العـــرب فـــي فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨ بتهمة الانتمـــاء الى الثورة الفلسطينية ؛ ووصف ناطق باســـم شرطة العدو الصهيوني هؤلاء بانهم « اخطـــر خلية من نوعها للعرب في اسرائيل منذ ان بدأ هؤلاء تحركهم بالتعاون مع منظمة التحرير » •

وقال انه يتوقع المزيد من الاعتقالات في صفوف الشبان العرب •

وتتراوح اعمار الشبان المعتقلين بين العشريـــن والخامسة والعشرين وبينهم ٣ من معلمي المدارس وفتاة واحدة •

في غضون ذلك كشفت اذاعة العدو النقاب عـــن ان سكان قرية « معليا » في الجليل يقومـــــون بالتصدي منذ ايام لمحاولة استيطان يهـــودي بالقوة في اراضي قريتهم •

وقد اضربت القرية اضرابا شاملا وعقد فيهـــا مهرجان شعبي شجب محاولة الاستيطان التـــي قام بها حوالي مائتي يهودي •

وقالت الاذاعة ان رؤساء المجالس المحليـــــة العربية واعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي فـــي الجليل كله حضروا الى القرية لمشاركة اهاليهـــا في الاحتجاج ضد الاجراء الاستيطاني •

من جهة اخرى ندد توفيق زياد رئيس بلديـــة الناصرة بحملة الارهاب الصهيونية التي تشن ضد المدينة • وقال ان محاولتين لاشعال حريق في مبنى البلدية في الناصرة قد وقعتا خلال الايام الماضية•

واشار الى تعرض عدد من العاملين في البلديـــة لعمليات هجوم وتهديدات بالتعذيب الجســـدي من قبل الصهاينة •

ومن الجدير بالذكر ان السلطات الصهيونيـــة تحاصر بلدية الناصرة منذ مدة وترفض تقديـــم اي نوع من الدعم لها ؛ الامر الذي دفع مواطنـــي المدينة الى المبادرة بتخصيص ايام عمل لدعـــم البلدية ومسيرة القيادة الوطنية للبلدة في تصديها لمشاريع الاحتلال وسياساته العنصرية •

وفي الرابع من ايار الماضي كذلك تجــــددت التظاهرات العنيفة في معظم مدن وقرى الضفـــة في اعقاب صلاة الجمعـــة استنكارا للاجـــراءات التعسفية الصهيونية وحملات الاستيطان الواسعـــة في الاراضي العربية المحتلة • واغلقت المتاجـــر والمدارس والمؤسسات ابوابها تضامنا مع انتفاضة جماهير الارض المحتلة •



الضفة ، حيث الصمود في وجه القمع اليومي

وقالت انباء الوطن المحتل ان مئات من الجنود الصهاينة الذين حاصروا مدن بيرزيت وبيت لحـــم ونابلس اشتبكوا مـــع المتظاهرين واسفــــــرت الاشتباكات عن وقوع عدة اصابات بين صفـــوف المتظاهرين من ابناء شعبنا وقـــوات العـــــدو الصهيوني •

وفي هذه الغضون استنكر مجلس النقابـــات العمالية والمهنية في الضفة الغربية المحتلة الاجراءات الصهيونية الوحشية واطلاق الرصاص ضد المواطنين والطلبة الفلسطينيين •

جاء ذلك في البرقية التي بعث بها المجلس الى وزير الحرب الصهيوني والحاكم العسكري للضفة الغربية المحتلة وجاء فيها :

« ان قرارات الاستيطان الوزارية وافســـــاح المجال للعنصريين الاستيطانيين بالتعبير عن نواياهم العدوانية والاعتداءات الوحشية التي واجههـــا الطلاب والاهالي في بيرزيت واغلاق دور العلـــم لتعبيرهم عن استنكارهم للقرارات والتصرفـــات العدائية وعن تمسكهم بحقوقهم تشير الى نو[...] السلطة لتعبئة قواها ضد حقوق ومصالح شعب[...] لمصلحة الاهداف العنصرية الصهيونية التوسعية[...] نعلن تمسكنا بحقوق شعبنا ومواطنينا ونستنك[...] هذه الاجراءات والتصرفات التعسفية » •

وتجدر الاشارة ان سلطات الاحتلال الصهيو[...] قد اعلنت فيما بعد ان ما يزيد على ١٠٠ طالب [...] كلية بيت لحم الجامعية استدعوا الى مكاتـ[...] السلطة العسكرية للاحتلال لاستجوابهم بعـ[...] الاضرابات الاخيرة في الضفة الغربية المحتلة •

وحققت قوات الامن الصهيوني في الحـــواد[...] الاخيرة التي شملت توزيع منشورات مؤيدة لمنظ[...] التحرير الفلسطينية ورفع اعلام فلسطينية • وكا[...] سلطات الاحتلال قد اغلقت الكلية الجامعية كذ[...] اغلقت جامعة بيرزيت المجاورة الى اجل غير مسمى[...]

كما اعتقل خمسين طالبا من بيرزيت وخمســ[...] اخرين من بيت لحم ؛ واصيب طالب بجروح خط[...] اثناء اطلاق النار من قبل صهاينة مدنيـــين ع[...] متظاهرين عرب •

من جهة اخرى روى رياض ابو عواد الذي ابعد[...] السلطات الاسرائيلية الى لبنان مؤخرا تفاص[...] رحلته من السجن الاسرائيلي الى العاصمـــ[...] اللبنانية مرورا بالسجن الذي اقامه الخائن سعـ[...] حداد في الشريط الحدودي وما يتلقاه السجناء في[...] من تعذيب •

وقال ابو عواد (٢٧ عاما) في مؤتمره الصحف[...] ان رفاقه في سجن بيرزيت حيث نزل قبل ابعا[...] يتعرضون لعمليات تعذيب رهيبة وهم يتعرض[...] في اكثر الاماكن حساسية من اجسادهم •

وفي القدس قالت مصادر مطلعة ان السلطـ[...] العسكرية الصهيونية منعت في اواسط ايــار[...] وجهاء من الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة م[...] الذهاب الى عمان للادلاء بشهاداتهم امام لجن[...] تابعة للامم المتحدة مكلفة بالتحقيق في الوضـ[...] الناشىء عن المستعمرات الاستيطانية في الاراض[...] العربية المحتلة •

في ذكرى ١٥ ايار

شهدت الضفة الغربية يوم ١٥ ايار اضرابـ[...] جماهيريا شمل معظم مدنها وقراها بمناسبـ[...] الذكرى الـ ٣١ لقيام الكيان الصهيوني ؛ وقـ[...] شارك في الاضراب طلاب المدارس والجامعـ[...] واغلقت المحلات والمؤسسات التجارية •

وكان العدو قد اتخذ احتياطات مشددة قبـ[...] التاريخ المذكور تحسبا للامور •

وقام بمحاولات قمعية عديدة لارغام اصحـ[...] المحلات على فتح محلاتهم ؛ الا ان معظم هـ[...] المحاولات قد باءت بالفشل ، حيث واصل شعب[...] الاضراب طيلة الوقت المحدد له •

كما امتلأت شوارع مدن وقرى الضفة بالملصقا[...] السياسية التي تدعو الجماهير الفلسطينية لتصعي[...] نضالها بوجه الاحتلال وابطال مشاريعه التصفوي[...] التي يريد تمريرها من خلال مؤامرة الحكم الذاتـ[...] الذي يلوح به •



مباحثات الحكم الذاتي : اصرار على موقف بيغن

[...]ريق تحويل البندقية الثائرة
[...]رد غصن زيتون •• ذابل :

«السلام» الذي يريدون

[...]ر العدو لا رجعة عنه في السيطرة [...] اليهودية والسامرة » وعـــدم [...] باقامة الدولة الفلسطينية !

يجري ترتيب المخطط الجهنمي [...] سوريا والعراق وضرب المقاومة [...] المشكل » اللبناني والاردنـــي [...]خ ؟

[...]م » الصهيوني [...] » الدم والدمار

في السابع والعشرين من الشهـــر الماضي استكمل الرئيس المصـــري انور السادات حلقات خيانته للامة العربية ولمصر وافتتحت رسميا الحدود المصريـة امام الصهاينة وافتتح الاقتصاد المصري والشعـب المصري امام الغزو الرأسمالي الصهيوني وتحقـق « السلام » الصهيوني على الجبهة الجنوبية ولـو الى حين ؛ بعد ان اختط النظام الساداتي لنفســه طريق اللاعروبة وذهب بعيدا في الارتباط الـــذي لا رجوع عنه في حلقة السياسات الامبريالية فـي العالم وبشكل خاص في الشرق الاوسط •

وكالعادة ؛ « لا جديد تحت الشمس » ؛ سبق اللقـــاء الساداتي ـ البيغنـــي « خلافــــــات حادة » داخل الحكومة الاسرائيلية ظهر فيهــــا وايزمان ودايان حمائم معتدلة ولكنها سرعان مـــا ذابت كالعادة ايضا قبل اللقاء بايام معـــدودة لايهام المراقبين ان هناك تنازلات ضمنية قدمهـا بيغن لمصلحة « الخط الاسرائيلي المعتـــــدل » المتمثل بدايان ووايزمان • كما سبق هذا اللقـــاء تصريحات بطرس غالي « المتطرفة » لدرجـــة اثارت بيغن ودفعته لبحث المسألة مع الســادات خلال اللقاء الثنائي وهكذا يصبح في الحلبـــــة ابطال « اعتدال اسرائيلي » ؛ وابطال « تطـــرف عربي » في الجانب الاخر ويلتقي الجميع فـــي الوسط ؛ وسط الطريق لاخراج اقرار برنامج بيغن للحكم الذاتي •

خطة العـــدو ••• وأسس المفاوضات

ففي الخامس والعشرين من الشهر الماضي بدأت في بئر سبع مفاوضات مصرية ـ اسرائيليـــة ـ اميركية حول الحكم الذاتي في الضفة الغربيـــة وقطاع غزة الذي تم الاتفاق على اطاره العام في اتفاقية واشنطن التي وقعها المتفاوضون في السادس والعشرين من اذار الماضي •

والجدير بالذكر ان الخطة الاسرائيلية في هـــده المفاوضات تتضمن ٣٠ نقطة وترتكز على مشروع من ٢٦ نقطة طرحه مناحيم بيغن رئيس الوزراء في اواخر العام ١٩٧٧ •

وتقول المصادر المطلعة ان دور يوسف بـــورغ وزير الداخلية الصهيوني ورئيس وفد حكومته في المفاوضات القادمة اقتصر على التمسك بالنقاط التي اقرها الوزراء الاساسيين في حكومة بيغـــن



تنفيذ الخيانة بندا بندا !

والتي ترتكز على مبدأين اساسيين هما :

- مطالبة « اسرائيل بحقها غير القابل للتصرف في « اليهودية والسامره » بعد انتهاء الفتـرة الانتقالية للحكم الذاتي ومدتها خمس سنـوات (كما حددت في اتفاقية واشنطن) .

- ان « اسرائيل » لن تسمح قط باقامة دولـة فلسطينية في (الاراضي المحتلة) لان ذلـك سيشكل تهديدا لحياتها وامنها .

الى جانب هذين المبدأين وعلى اساسهمـا تتمحور الخطة الاسرائيلية حول النقاط التالية :

- ينسحب الحكم الاسرائيلي العسكري والادارة الاسرائيلية بعد قيام مجلس اداري محلي . لكـن القوات الاسرائيلية تبقى في اماكن تحدد لها من منطلق امني .

- يظل الامن والنظام في ايدي السلطـات الاسرائيلية بما في ذلك مقاومة « الارهـاب » يستطيع السكان العرب الاختيار بين الهويتـين الاسرائيلية والاردنية . وسيسمح للذين يحملـون الجنسية الاسرائيلية بشـراء اراض فـي « اسرائيل » فيما يحق للاسرائيليين شراء فـي الضفة الغربية وغزة .

- اية اراض يحتاج اليها الجيش الصهيونـي او المستوطنات الصهيونية تكون تحت سيطـرة « اسرائيل » . اما الاراضي الخاصة فانها لـن تصادر الا من اجل المصلحة العامة مثل فتح الطرق ولاغراض عسكرية .

اي « سلام » يريدون ؟

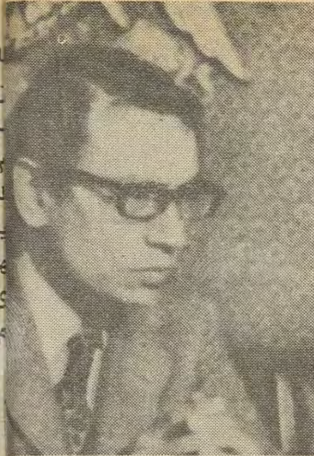
مصر السادات لم تحدد تفاصيل خطتها سـوى ببعض التصريحات المجوفة عن الاصرار المصري على « حقوق الفلسطينيين » ضمن الاطار الذي تحدد في اتفاقية واشنطن والذي لا يختلف كثيرا حتى مـن حيث الشكل عن مشروع بيغن للحكم الذاتـي فالنص ورد في الاتفاقية بمنتهى الوضـوح « حكم ذاتي للسكان في اليهودية والسامره » .

الشريك الثالث في المفاوضات (الولايـات المتحدة) متمسكة ايضا بنص اتفاقية واشنطـن ولم توضح بعد ؛ (وهي ليست مضطرة لذلك) ؛ مقدار الحكم الذاتي الذى ترغب في توفيره لممثلي فلسطين والضفة الغربية وغزة .

بالطبع ليست مفاوضات الحكم الذاتي بالنسبة للاطراف المذكورة هدف بحد ذاتها كما انها لـن تكون باب خلاف وهي تعدو اكثر من حلقة في مشهد من فصول الملهاة المتتالية لانجاز « السـلام » الاميركي في الشرق الاوسط ؛ « سلام » القتل والدم والدمار ؛ « سلام » اخضاع المنطقة كلها لمشيئة الامبريالية ؛ الذي لن يستطيع احد ارساء قواعده الا اذا استطاع انتزاع لب المشكلة من اطارهـا الواقعي الا وهو حل المشكلة الفلسطينية . وباتجاه هذا الهدف تتبادل هذه الاطراف ومن يلف لفهـا الادوار والتصريحات في مناورات واسعة لتكريس استمرار التعمية التي بدأت منذ بروز المشكلة الفلسطينية .

انور السادات بعد ان فشل في اشراك زعمـاء فلسطينيين كان يراهن على « اعتدالهم » فـي المفاوضات لم يجد سبيلا سوى « قراره » بتمثيل الفلسطينيين الذي اعلنه في خطاب اول ايار وقرنه بساعتين من الشتم والسباب للعرب عامة ولسوريا والعراق والفلسطينيين بشكل خاص .

وبالطبع لم يفاجأ احد بقرار السادات هذا فقـد كان واضحا منذ البداية ان المأزق الذي يعانيـه صاحب «المبادرة» ؛ بعد قرارات مؤتمر بغداد ؛ والمقاطعة العربية السياسية والديبلوماسيـة ؛ هو كيفية تأمين غطاء شرعية شكلي لمفاوضات حول « المستقبل الفلسطيني » في غياب اصحاب القضية امام الرأي العام المصري والعالمي وخاصة بعد ان « بلغ السيل الزبى » على صعيد الوضـع المصري الداخلي لدرجة اضطرار السادات الى حـل مجلس الشعب ؛ الموالي له اساسا ؛ بعد ان برزت فيه اصوات معارضة تعد على الاصابع . كما ان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها هذا النظام والتي تزداد يوما بعد يوم ويضاعف من حدتهـا وانعكاساتها السياسية المقاطعة العربيـة الاقتصادية ؛ (التي يصر السادات ورئيس وزرائه انها لا تؤثر على برامج مصر الاقتصادية) ؛ ادت وتؤدي الى مزيد من النقمة الشعبية التي يحـاول الرئيس المصري تحويلها ضد الخارج وبالطبـع ضد العرب بتحميلهم مسؤولية ما يجري من امـور معاكسة لرغبة وتطلعات الشعب العربي في مصر . لذلك تتركز خطاباته وتصريحاته جميعها على جبهة الرفض العربية « والموالين » لها في داخل مصر وتتهمهم ببيع قضية فلسطين . ويبدو من خطابات السادات انه قد وصل الى درجة هستيريـة واضحة في التخبط والفوضى . فللمرة الاولى يشـن هجوما بهذه القساوة على السعودية . ومع انه يحول لها فضل المقاطعة العربية ليوهم الشعـب


بطرس غالي . « التطرف » المسموح به

المصري ان جبهة الرفض العربية ليست بـ
فاعلية الا انه يفقد بهذا الهجوم حتى عطـ
البورجوازية المصرية المتعاونة مع السعوديين ور
اعمال الخليج . ويعتقد خبراء في السياسـ
المصرية ان السادات في هجومه هذا على السعو
انما يحاول حماية نفسه اميركيا لا حماية النظـ
او الطبقة التي يفترض انه يمثلها في الحكـ
فبعد توقيعه الاتفاقية اصبح ورقة سياسيـ
محروقة في الشرق الاوسط ومن المحتمل ان بقيـ
الخطة الاميركية بحاجة لرئيس مقبول ويمكـ
للدول العربية التي تدور سياستها في الفلك الاميرك
ان تتعامل معه بدون الاحراج الذي يسببه لهـ
التعامل مع موقع اتفاقية واشنطن . فالساد
يحاول في هذه الخطابات ايهام المصريين بـ
المسؤول عن المأساة التي يعيشونها هم جبهـ
الرفض العربية والسعودية . ويحاول البرهنـ
للولايات المتحدة الاميركية (وهذا ما نجح فيـ
انه الرجل الوحيد في الشرق الاوسط الذي يستطـ
ان يقدم للسياسة الاميركية بقية العهود التـ
قطعها على نفسه .

وما استغربه المراقبون هو الزيارة المفاجئـ
التي قام بها السفير السعودي عبد الرحمن ابـ
الخيل للقاهرة في اليومين التاليين لخطاب السادا
ويحاولون تفسير ذلك بان الغاية من هذه الزيـ
هو محاولة سعودية لطمأنة السادات بان السعود
ليست في وارد العمل على اسقاطه في هذه المرحـ
ويعيد المراقبون هذه المحاولة السعودية الى ضغـ
الولايات المتحدة المتمسكة حاليا بالسادات علـ
السعوديين للمحافظة على سلطة السادات الحالـ
في مصر الى ما بعد اجراء ترتيبات في الشـ
الاوسط تكفل الانتقال الى المرحلة الثانية بدونه

« الحل » الجهنمي واساليبه

السياسة الصهيونية اصبحت حليفا فعليـ
واستراتيجيا للسادات فبيغن لن يتوفر له مـ
يخدم مشاريعه خير من هذا « الرجل » ؛ لذلـ
تأتي خطواته متوافقة ومتكاملة ومستوعبة لحرك
السادات السياسية ؛ وحسب اتجاه تحرك السياس
الاسرائيلية الحالي يمكن رصد « الهجوم » المصر
- الاسرائيلي المقبل بدعم اميركي فعال طبعـا
وهدف هذا الهجوم هو فكفكة الجبهة الشرقيـ

امل معها افراديا . فبعد ان تجنب الملـك
ن - حتى الان - التورط في مفاوضات لا يبدو
ـها مصلحة لم يبق امام الحلف الثلاثي الا شن
م مباشر على الحلقة الاضعف والاقوى التـي
لبنان ؛ اضعف في الحسابات العربية نتيجـة
ين القوى اللبنانية الداخلية ؛ (وجـود
ـهة الانعزالية الموالية للعدو الصهيونـي) ؛
ى في حسابات التحالف الثلاثي للسبب المذكور
م قدرة هذه الحلقة الدفاع عن نفسها بشكـل
خارج تدخل قوى عسكرية عربية يجر الـى
شاملة على الجبهة الشرقية لا يستطيـع
التنبؤ بأنها ستكون حاليا لصالح العرب .
ءة سريعة لخطاب بيغن في الكنيسـت
ذريحاته فيما بعد توضح النقطتين الاساسيتين
تمحورت حولهما سياسته :
انسحاب القوات السورية من لبنان والا عليها
ـهة حرب مع « اسرائيل » .
حل مشكلة « اللاجئين » بتوزيعهم علـى
د العربية .
ي ببساطة يعقد لبنان « معاهدة صلح مـع



رائيل » ويتكفل الجيش الصهيوني بتصفيـة
سطينيين عسكريا بعد الانسحاب السـوري
ابل هيمنة اسرائيلية سياسية وعسكرية علـى
ان . ولتنفيذ ذلك لا بد من تفجير الجبهـة
بنانية داخليا بين الانعزاليين وقوات الـردع
ربية لتصبح مدخلا لتدخل اسرائيلي بموافقـة
سرية ؛ واذا ما نجحت هذه الخطة لا يبقى امـام
لسطينيين سوى الذهاب الى الاردن . وعلـى
لك حسين لكي يتحاشى ذلك التسليم بالشروط
سرائيلية والتعجيل بدخول المفاوضات المباشرة
ك « تحالفه » مع العراق وسوريا ؛ وهذا مـا
ضه عليه بيغن عمليا في دعوته له للمشاركـة
معاهدة السلام ؛ والتحالف العراقي السوري لن

يكون امام خيارات كثيرة فعليه ان يختار بـين مواجهة عسكرية مباشرة مع « اسرائيـل » او الانسحاب من لبنان والاضطرار للدخول فـي مفاوضات حول الجولان شبيهة بالمفاوضات حـول سيناء . (وهذا ما لوح به دايان ووايزمان اكثر من مرة) .

اليد الاميركية تحاول في كل مكان

الولايات المتحدة ترافق خطواتها مع الاتجـاه المصري - الاسرائيلي وتدخل فيه عناصر جديـدة لتحافظ على تأطيره ضمن السياسة الامبرياليـة العامة في الشرق الاوسط ولكي لا يؤدي الى تفجير غير مرغوب يقلب مشاريعها رأسا على عقب ، فمن جهة عليها ان تحتفظ بالعلاقات الخاصـة القائمة مع السعودية والدول العربية التي تدور في فلكها مع المحافظة على فاعلية هذه الانظمة فـي محيطها العربي وذلك لا يتم الا بالمحافظة الشكلية على وجه هذه الانظمة « العربي » ومن جهـة ثانية عليها ان تدخل في حساباتها العالمية وجود الاتحاد السوفياتي كقوة داعمة لجبهة الـرفض العربية وما يفرضه ذلك من قبـول بنفـوذ معـين للسوفيات في حل « مشكلة الشرق الاوسـط » ؛ (وهذا ما تركز عليه وسائل الاعلام الاميركيـة في هذه الفترة تحت شعار ان الاتحاد السوفياتي هو القوة الوحيدة التي تستطيع الضغـط علـى منظمة التحرير الفلسطينية) . ومن جهة ثالثة عليها ان تستجيب لحاجات الاداتين الرئيسيتين (مصر واسرائيل) لاستكمال تنفيذ المخطـط الامبريالي في الشرق الاوسط . لمجمل هـذه الحسابات تتبنى الولايات المتحدة حاليا سياسـة الضغط على سوريا عبر السعودية والوضـع اللبناني ، (فيؤيد كارتر خطاب بيغن) ،وتضغط على السعودية لتبقي جسورا مفتوحة مع النظـام المصري ؛ وتضغط على الاردن عبر القـوة الاسرائيلية والتلويح باستعدادها للقبول بتسليـم الاردن للفلسطينيين ؛ وتلوح للبرجوازيـة الفلسطينية بامكانية مشاركة في السلطة الاردنية ومد جسور مع الضفة الغربية وغزة .

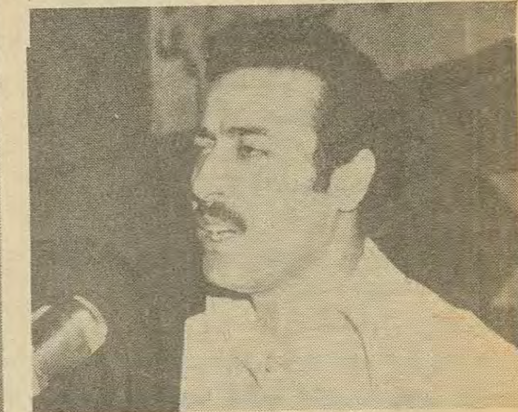
بذلك يمكن تلخيص اتجاه التحالف الثلاثي في المرحلة القادمة بفكفكة الجبهة الشرقية والوصول الى تركيز وضع انعزالي في لبنان وجـر الفلسطينيين الى الاردن حيث يمكن حل مشكلتهم بمشاركة رمزية في الحكم تكون ورقة التين التـي يحتاجها امثال فهد القواسمة ورشاد الشوا لاجراء ربط وضع شكلي من الناحية القانونية بين سكـان الضفة (لا ارضها) والسلطة في الاردن . وبذلك يصبح مشروع بيغن للحكم الذاتي واقعا ملموسـا وتتحول المشكلة الفلسطينية في حسابات التحالـف من بندقية ثائرة الى غصن زيتون ذابل ويتحول الفلسطينيون من ثوار الى ركيزة من ركائز تراكم الرساميل الامبريالية والصهيونية في الشـرق الاوسط .

هذه هي حسابات التحالف وخطته التـي لا تعارضها فعليا الدول العربية « المعتدلة » التـي تطالب بمشروع حد ادنى للفلسطينيين اذ يمكـن تقليص هذا الحد الادنى بحجة تمدده في المستقبل . والاطراف الوحيدة المؤهلة للتصدي لهذه الخطـة هي جبهة الرفض العربية التي تحظى في هـذه الفترة بدعم كافة الشعب العربي وبامكانها تحويل هذا الدعم الى قوة مواجهة فعلية . وبالطبـع فان نواة هذه الجبهة التي ستتحمل الصدمة الاولى هي سوريا والعراق والثورة الفلسطينية وهـذه النواة هي صاحبة الرأس المطلوب في حسابـات التحالف الثلاثي والثورة الفلسطينية هي التـي تمتلك حاليا حرية التحرك بفعالية اكثر مـن اي وقت مضى فهي التي تمتلك تجربة اربعة عشـر عاما من العمل الفدائي وهي التي تمتلك موضوعيا الاطر الصالحة لتنظيم الشعب العربي وتأطـيره على طريق المواجهة . ولكن هذا الامتلاك لا يمكـن تحويله الى واقع عملي قبل ان تستعاد ثقـة الجماهير العربية باصرار الثورة على القتال مـن اجل التحرر الكامل لا من اجل بناء سلطـة علـى اراض تحررها المفاوضات وتبقى رهينة هيمنـة صهيونية امبريالية . وبعد مبادرة السادات وما آلت اليه طريق التفاوض وبعد وضوح ابعـاد الهجمة الجديدة التي يخطط لها التحالف الاميركي - الاسرائيلي - المصري يجب اعادة النظـر باستراتيجية السنوات الاخيرة الماضية من عمر الثورة الفلسطينية والتخلي عن « مشاريع حـل المشكلة الفلسطينية » والعودة الى الالتـزام بالتحرير الكامل للتراب الفلسطيني ، كامل التراب الفلسطيني وعن طريق حرب الشعب لانه فقط عن هذه الطريق يمكن التحرير ويمكن بناء السيـادة الوطنية ويمكن بناء المجتمع العربي الاشتراكـي الموحد .

سويدان



براج : ثلاثة عناوين لـ ١٥ ايار



تيسير خالد : الكلمة الفصل للثورة

غانم : ليقرأوا تاريخ شعبنا

في الذكرى ٣١ لاغتصاب فلسطين :

مهرجان للرفض في بيروت واخر في صيدا

■ غانم : سنضرب دويلـــة حداد لانها امتداد لكيان العدو

■ قطيش : خطوتهم القادمة تعميم « الصلح » لئلا يبقى الاستسلام في حدود السادات

■ براج : لا وفاق على حســـاب الثورة الفلسطينية والمطالب الحياتية لشعبنا

بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني العنصري ، اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا جماهيريا حاشدا ظهر يوم ١٨ ايار في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية حضره عدد من قادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ، اللبنانية وحشد غفير من جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ،

وقد القيت في المهرجان عدة كلمات بهذه المناسبة كان في مقدمتها كلمة لاحد الرفاق الاسرى المحررين من العدو الصهيوني ،

ثم القى الاخ سنان براج عضو مجلس قيادة حركة الناصرين المستقلين « المرابطون » كلمة الحركة الوطنية اللبنانية جاء فيها : يصادف الخامس عشر من ايار تاريخ واحد لثلاثة عناوين كبيرة ، اولها تمكن الحلف الامبريالي - الصهيوني بتواطؤ عربي من اقامة كيان عنصري استيطاني في فلسطين يمثل رأس حربة امبريالية ضد الوطن العربي ،

والثاني اغتصاب انور السادات لثورة يوليو المجيدة وضرب المرتكزات القومية والاجتماعية والسياسية التي ارساها الرئيس القائد جمال عبد الناصر ،

اما العنوان الثالث فيتمثل في اكتساب ا[لكيان] الصهيوني شرعية الاعتراف به رسميا من مصر وانتزاع مصر من محيطها العربي الـ... معسكر الاعداء ،

واكد الاخ براج في كلمته بان المؤامرة لن تن... وان الرد عليها يتم فلسطينيا من خلال :

١ - تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الملت... على كافة الاصعدة

٢ - اعتماد خط الكفاح المسلح طريقا ... للوصول الى الاهداف القومية والوطنية للشعـ... الفلسطيني ،

٣ - الضغط على الانظمة العربية للكف عـ... المراهنة على النهج السياسي المتعاطي مـ... التسوية

كما طالب الاخ براج الحركة الوطنية اللبنا... والثورة الفلسطينية ، على الساحة اللبنانية بعدم الدخول في أية مساومة من شأنها انتـ... شرعية التواجد والتضامن فوق الارض اللبـ... والتي ضمنتها اتفاقية القاهرة ١٩٦٩ ،

وعن « الوفاق » المطروح اشار الاخ براج ا... لا حل على حساب الثورة الفلسطينية وعلـ... حساب المطالب الاقتصادية والسياسية لجما... الشعب العربي اللبناني ،

ثم القى الرفيق تيسير خالد عضو المكتـ... السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطـ... كلمة الجبهة الديمقراطية بهذه الذكرى ، تحـ... فيها عن محاولات تمرير مؤامرة الحكم الذا... بالتعاون مع بعض الرموز الرجعية في الداخـ...



...ن امثال رشاد الشوا وغيره وقال :

...في هذه المناسبة نؤكد ان ما يجري في داخل ...رض المحتلة وخارجها بشأن القضية الفلسطينية ...عنينا اولا واخيرا وان الكلمة الفصل في هـذا ...ميدان او ذاك ستكون للثورة الفلسطينية وحلفائها ...خلص الحقيقيين ،

وحذر من الانخداع بسياسات قد تبدو في مظاهرها ...راقة ، ولكنها في جوهرها تتعارض مع المصالح ...ساسية لشعبنا وحقه في العودة وتقرير المصير ،

كلمة جبهة الرفض

هذا واختتم المهرجان الرفيق عبد الفتاح غانم ...كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول ...استسلامية استعرض فيها فصول المؤامـرة ...لامبريالية الصهيونية - الرجعية ، على شعبنـا ...فلسطيني منذ العام ١٩٤٨ والمهام الملقاة على ...ثورة الفلسطينية لمجابهة هذه المؤامرات وقال :

ايتها الرفيقات ، ايها الرفاق

ونحن نقف في ذكرى ١٥ ايار تتراسم الصور التي ...رت على شعبنا العربي الفلسطيني حيث القت ...ه في عام ١٩٤٨ كتلا من اللحم في العراء القـي ...ه في المنافي على امل من المتآمرين لتصفيـة هذا ...شعب وتصفية القضية الوطنية الفلسطينية ،، ...بعد ٣١ عاما نرى ان الكتل اللحمية التي ماتت ...علا من جسم هذا الشعب هي الطبقات الاقطاعية ...ي كبار الملاكين هي الشرائح التي كانت تتربع ...لى رأس الحركة الوطنية الفلسطينية يومهـا

شرائح العمائم شرائح الاقطاعيين شرائـح البرجوازيين والتي يمثل السيد رشاد الشوا اخر بقاياهم المتعفنة التي ما زالت تلفظ انفاسهـا الواهنة والتي تنشطها هي الاخرى لان تموت في القريب العاجل ، وفي المقابل فان ما ظنتـه الامبريالية والقوى الرجعية والصهيونية كتلا من اللحم التي ربما تموت قد استمرت في النضـال عاما وراء عام وسنة وراء سنة ونحن نقف اليـوم لدى الدور الشاسع ما بين ما كناه عام ٤٨ ومـا تمثله الشرائح الحية من جسم شعبنا الفلسطيني وهي تقود الثورة الفلسطينية اليوم ومن بـين هذه الشرائح المختلة والطبقات تطل على الشعب الفلسطيني رؤى سياسية جديدة ، برامج سياسية جديدة ، شرائح طبقية فلسطينية جديدة تتمثل في فكر وبرنامج وايديولوجية الطبقة العاملة هـذه الطبقة المؤهلة والامينة على النضال الوطنـي الفلسطيني لتقوده عبر كافة المراحل بكل الامانة ،، وبكل الاخلاص ،

وفي هذه المناسبة اسمحوا لي ان ابعث بتحياتنا النضالية للجماهير الصامدة في الارض المحتلة ، جماهيرنا المناضلة في الناصرة والجليل وهي تلـوح بقبضاتها العارية للاحتلال وتجابه هذا الاحتـلال اساطير وجيوش وطبقات برجوازية مسلحة حتـى الاسنان في مواجهة الجماهير الشعبية في مصـر وفي اكثر من بلد عربي ، اسمحوا لي باسمكم جميعا ان اوجه تحية نضالية لجماهيرنا في الارض المحتلة واسمحوا لي ان استعرض معكم قليلا المراحل النضالية التي عاناها شعبنا عام ١٩٤٨ - بعـد النكسة مباشرة والدول الرسمية العربية التي دخلت جيوشها السبعة لتقيس المسافات من عواصمها الى فلسطين ثم لتسلم فلسطين ، وتفر راجعـة بعد هذه الفترة المظلمة تشكلت في غزة دولة عموم فلسطين ولعل بعضنا لا يعرف ان هذه الدولـة العتيدة كان جيشها ٩٢ عسكريا فقط والجامعـة العربية تشكو من قلة الامكانيات وتطالب دولـة عموم فلسطين بتقليص الجيش « الجرار » الذي يعد ٩٢ عسكريا ، والدول العربية تتباكى علـى فلسطين كما يتباكى اليوم كثيرون ممن يجدون دموع التماسيح بانهم يودون ان يصلوا في المسجد الاقصى وانهم يودون زيارة القدس زورا وبهتانا فثوارنا يوميا يعانقون مباني القدس والخليـل ونابلس وغزة ونهاريا وسافوي وبيسان وكـل مدينة وقرية فلسطينية ،

دولة عموم فلسطين ، الجامعة العربية تطالـب بتقليص ٩٢ عسكريا ويتباكون على فلسطين كما نعرف جميعا ان ما تبقى من الارض الفلسطينية تقاسمته الامة العربية يوما - الملك عبد الله متفق مع الصهيونية على تصفية الضفة الغربية لمصلحـة المملكة الهاشمية بقي قطاع غزة وطرحت مشاويع حتى يتم التخلص نهائيا من اسم فلسطين علـى خريطة الوطن العربي ،

في عام ١٩٥٣ كان هناك مشروع خطير مطروح من قبل الحكومة المصرية لتوطين سكان القطاع في الشمال الغربي من سيناء اي المنطقة الشرقية لقناة السويس ورصد لهذا المشروع كافـة الامكانيات واعدت له كافة الدراسات وكانت تقارير وكالة غوث اللاجئين تقول ان الفلسطيني خامل لا يعمل يرغب في اخذ الاعاشة شهريا ولا يريـد ان يغير هذا النمط من الحياة الخاملة الكسولة لكن حينما ارادوا ان يبدأوا بمشروع التوطـين خرجت لهم جماهيرنا في غزة بكافة فئاتهـا وفصائلها الوطنية يومها فحطمت مراكز المخابرات المصرية ومخافر الشرطة واحرقت مراكز التموين التي تقدمها مراكز الغوث وداست فعلا علـى مشروع التوطين الذي كان مطروحا يومهـا ، نقول هذا الكلام وفي هذا الوقت بالذات لعـل سركيس يقرأ شيئا عن تاريخ الشعب الفلسطيني الذي ثار ضد مشاريع التوطين التي طرحت منذ نكسة عام ١٩٤٨ ،

في نفس الوقت طرح مشروع اخر عام ١٩٥٣ حتى يتخلصوا من قطاع غزة ومن الاسم الفلسطينـي نهائيا طرحوا ان يتم انسحاب القوات الانجليزية من قنال السويس الى منطقة غزة حتى تكـون القوات البريطانية تشكل هنالك طيلة قنال السويس وفي نفس الوقت يفتح قطاع غزة على مصراعيه كمنطقة حرة - منطقة انجليزية - وكان يومهـا ابو رشاد الشوا على رأس الفلسطينيين في القطاع الذين يرحبون باستقدام الاستعمار الانجليزي الى القطاع بحجة دعوا الدولارات تنهمر على القطاع من اجل ان نتنفس ،

وفي تقديرنا ان رشاد الشوا اليوم يحمـل نفس الافكار يريد ان يكون القطاع منطقة حـرة مفتوحة مثل هونغ كونغ حتى اصحاب الملايـين في القطاع يتنفسوا !

بعد ذلك كان لجماهيرنا الفلسطينية دورا لا ينسى في النضالات السياسية في الاحزاب الوطنية في الاحزاب القومية في الاحزاب الشيوعية حينمـا تواجد الشعب الفلسطيني وكان لشعبنا العربـي الفلسطيني شرف النضال الباسل واسقاط مشروع انجلترا في الاردن الذي كان يحاول ان يجـر المملكة الى حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، نضال الشعب الفلسطيني ، ايتها الرفيقات وايها الرفـاق ، تواصل ولم ينقطع في سنوات النفي وسنـوات التبديد التي ارادتها بعض الانظمة العربية لتكون خاتمة المطاف لنضال الشعب الفلسطيني ،

واليوم وبعد ان انطلقت الثورة الفلسطينية وبعد ان مرت اربعة عشر عاما على هذه الثورة نجد ان المناسبة تاتي في ظروف بالغة ،

فشعبنا ومنذ اربعة عشر عاما يتعرض للمؤامرات والمذابح والسكاكين التي تغمد في الظهر من قبـل الانظمة العربية الرجعية قبل انفجار الاحداث في لبنان وبالتحديد في نيسان عام ١٩٧٤ ، عندمـا كان شمعون والجميل في زيارة للسعودية وواجههم الملك فيصل بالقول : الحقو لبنان الاخضـر راح الشيوعيـين يسرحوا ويمرحوا في لبنان - المسلحين يسرحوا ويمرحوا في لبنان ! ووضعت الخـطط المؤامرات والتموين من اجل ان تحل الاوضـاع في لبنان من قبل النظام اللبناني عام ١٩٧٥ ، من قبل الاحزاب اليمينية الفاشية الانعزالية في لبنان ١٤ عاما من المؤامرات والتصفيات والمذابح التـي يدكون بها ثورتنا الفلسطينية ، ورغم كل هذه المؤامرات صمدت جماهير شعبنا في الداخـل ،



صمدت جماهير ثورتنا في لبنان ، صمدنا لكافة اشكال القمع ولكل مؤامرات التصفية التي وجهت الى رأس وجسم الثورة الفلسطينية •

في هذه الايام تمر الذكرى والمنطقة العربية تشهد احداثا خطيرة • النظام المصري وقع اتفاقا خيانيا مع العدو الاميركي والصهيوني هذه الاتفاقية بمدلولاتها السياسية هي اضافة نوعية لقوى التصفية ، هي اختلال جديد في موازين القوى لمصلحة الخصم لمصلحة العدو الامبريالي الاميركي لمصلحة العدو الصهيوني لمصلحة العدو لاميركي لمصلحة العدو الصهيوني لمصلحة العدو الرجعي لمصلحة العدو الفاشي الانعزالي في لبنان مما يحتم على قوى الثورة المتواجدة على الارض اللبنانية وقوى الثورة العربية ان تزيد من فاعلية التلاحم التحالف فيما بينها وتزيد من التلاحم النضالي بين الحركة الوطنية والجبهة القومية وفصائل المقاومة الفلسطينية في لبنان ، مما يحتم زيادة حجم التلاحم بين قوى جبهة التصدي والصمود النظام الوطني في العراق واذا كان مقبولا في المرحلة الماضية ان نرضى بالحد الادنى فبعد توقيع المعاهدة الخيانية مطلوب من الانظمة الوطنية التقدمية ان تزج بكل امكانياتها وطاقاتها لتصل الى الحد الاقصى في هذا الخلاف نحن نرى ان اية خلافات بين دولة جبهة التصدي والصمود أية خلافات بين فصائل الحركة الوطنية في اي مجال اي خلاف بين اي فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية نحن نرى ان هذه الخلافات لا تخدم التصدي ولا تخدم الصمود ولا تخدم دحر المؤامرة بشكلها الجديد وانما تخدم معسكر الثورة المضاد • من هنا فالمطلوب اطلاق طاقات الجماهير العربية في الساحات العربية المختلفة المطلوب الضغط من اجل ترجمة الميثاق القومي بين سوريا والعراق والاسراع بترجمة هذا الميثاق على طريق التصدي لخيانة السادات على طريق التحدي للهيمنة الامبريالية الاميركية في بلادنا على طريق التصدي لافشال المشروع الصهيوني في بلادنا على طريق التصدي لمحاولة فرض الكبت والقمع ومصادرة حريات الجماهير وفي هذا السياق ايضا وكما كانت اتفاقية الخيانة بين السادات - بيغن - كارتر - اضافة جديدة لموازين القوى لمصلحة الخصم فان اعلان دولة سعد حداد في الجنوب هي استمرار لنفس الهجوم الاميركي الذي ابتدأ منذ سنوات ضد الموقف العربي لتصفية القوى الوطنية الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، نحن نرى في اعلان ما يسمى بدولة لبنان الحر نوعا من الهجوم الصاخب ، والامتداد الذي يريده العدو الصهيوني وتريده الامبريالية الاميركية امتدادا لاتفاقية الخيانة لاجتياح الاراضي اللبنانية • كما اسلف الرفاق الذين سبقوني : غدا سيقولون من اجل ترك الجنوب قدموا لنا تنازلا في هذا الموقع من اجل ان نسحب البساط من تحت اقدام سعد حداد ، قدموا لنا هذا التنازل والجبهة اللبنانية ونظام سركيس يرحبون كثيرا بما يسمى بدولة لبنان الحر لانها تاتي في السياق ••

من هنا فان القوى الوطنية على الارض اللبنانية فلسطينيين ولبنانيين يتحملون مسؤوليات خاصة واستثنائية من اجل توحيد الصف الوطني اللبناني والفلسطيني ••

لا نريد مزيدا من العزلة ومزيدا من الانقسام بل نريد مزيدا من التلاحم مزيدا من وحدة الصف على طريق تصفية الجيب الانعزالي في الجنوب جيب الذرائع ، جيب التهديدات من اجل ابتزاز الحركة الوطنية والجبهة القومية من اجل ابتزاز الثورة الفلسطينية من اجل ابتزاز الوجود السوري والقضاء على هذا الوجود في لبنان •

ايها الرفاق

تذكرون جيداً اننا في عام ١٩٧٦ وامام الخلافات التي كانت تجمد طاقات الانظمة العربية وامام الخلافات التي كانت تنعكس سلباً على الثورة الفلسطينية وعلى الحركة الوطنية اللبنانية وعلى الجبهة القومية في لبنان رغم كل هذه الخلافات ، ورغم حجم القوى المادية التي تقدمت لدحر الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لقد ص جماهيرنا صمد مقاتلونا صمودا رائعا بطولي مما يوضح هذه القوى وهذه الجماهير بعد ان اسباب الخلافات بين معظم الدول الوطنية ال بعد ان زالت اسباب الخلافات بين بعض الفـ الوطنية في الساحة اللبنانية بعد ان اصبحـ التناقضات تنمو وتكبر وتترعرع في معسكر الخـ اصبح السادات الان معزولا رغم الانظمة الك التي مهدت الطريق للسادات والتي رددت الهتـ التي سبقت زيارة السادات للكنيست لكن هـ القوى العميلة لا تجرؤ في هذه الايام على اعـ تأييدها المفضوح لخيانة السادات •

والاخبار التي تأتي من داخل مصر وتعلـ الاميركان انفسهم على وضع السادات في مصر بان نظام السادات لن يعيش طويلا • الازمـ التي تأكل نظام المغرب من الداخل ، الازمات تتفاعل في الساحة اللبنانية • الازمات التـ تتفاعل في الساحة السعودية وفي الجزيرة العر كل هذه الاشياء تجعل ناظر التفاؤل اكبر من الاو الصعبة من الظروف القاسية التي عشناها عامين وثلاثة ان صمودنا على الهجمة الصهـ على جنوب لبنان في اذار ١٩٧٨ ، ان صمود على الهجمات المتكررة على الثورة الفلسطـ وعلى الحركة الوطنية اللبنانية تجعلنا نقف في الذكرى رغم كل الالم رغم كل المعاناة ، ر كل التضحيات ، رغم كل القسوة البالغة وا الكبير الذي دفعته جماهيرنا على مدى اكثر ثلاثين عام نقف اليوم بشموخ وبامل ومعنـ الى جانب القوى الوطنية والتقدمية العربية مع ضخم وكبير من قوى الثورة في العالم •

معنا دول المنظومة الاشتراكية ومعنا احـ الطبقة العاملة والاحزاب الديمقراطية في البلـ وهذا الجيش الجرار من معسكر الثورة العالمي اذا لم نعضد التحالف المتين مع هذا المعسكر نضالناالوطني الفلسطيني ونضالنا الوطني اللبـ يسير عاريا منقسما •

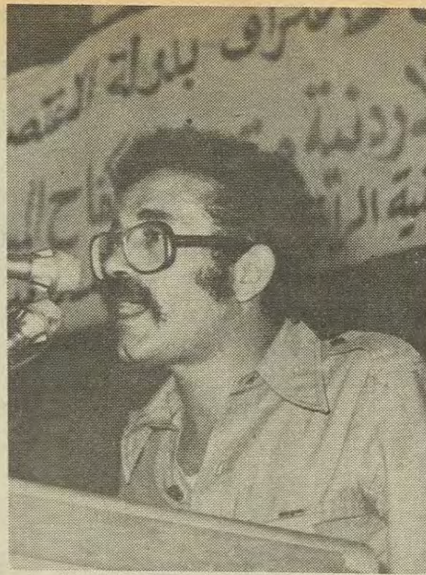
اننا نقف في هذا اليوم امام ذكرى من ا الذكريات التي مرت على الشعب الفلسطيني ـ باسم جماهير وقوى وفصائل جبهة القـ الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية جـ شعبنا اللبناني والفلسطيني باننا سنتصدى لـ العميل في جنوب لبنان وسنضرب هذه الدويلـ الامتداد لدولة الكيان الصهيوني متحالفين مـ الحركة الوطنية اللبنانية وسائرين معهـ متساندين متحالفين مع الجبهة القومية اللبنا

في هذه المناسبة نستحضر ذكريات كل الشهـ نستذكر بحار الدم الفلسطيني والعربي التـ اريقت من اجل القضية الفلسطينية ، نستذ ارواح الشهداء جمال عبد الناصر وكمال جنبـ وكمال ناصر وغسان كنفاني وكـ دماء الشهداء الذين سقطوا من شهداء الـ الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من الـ والضباط العرب الوطنيين الذين ضحوا من فلسطين ••

وانها لثورة حتى النصر والتحرير والسلام عـ ورحمة الله •



قطيش : الدور الاميركي في لبنان



وفي صيدا

اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في صيدا مهرجانا اخر بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لاغتصاب فلسطين حضره حشد غفير من المواطنين وممثلون عن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية •

افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح الشهداء ، ثم القى الرفيق معين كعوش كلمة تحدث فيها عن دور الرجعية العربية عبر التاريخ لتمزيق الوطن العربي والنضال العربي ، ثم القى الرفيق ابو فادي كلمة اللجنة الشعبية استهلها بالتأكيد على مواصلة النضال من اجل استرجاع فلسطين وقال :

ان شعبنا قادر على تحويل مناسبات الهزيمة الى مناسبات انتصار وبطولة ، مناسبات فخر واعتزاز للمقاتل العربي •

ثم تلاه الشيخ احمد الزين ، والذي اكد ان النهج الخياني الساداتي جاء ضربة موجعة للعروبة والاسلام في آن واحد ثم نعى الشيخ الزين عهد التباني والاحتفالات داعيا الى تغيير هذا الاسلوب باسلوب يجعلها اكثر قدرة على مواجهة مخططات الاستعمار والصهيونية •

واختم كلمته قائلا ، ان « اسرائيل » بالنسبة لنا اكثر من عدو ، انها مغتصبة وان الخلاص منها ومن حلفائها لا يمكن الا بالقتال والقتال وحده •

ثم القى الرفيق عدنان زيباوي كلمة القيادة المشتركة للحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب استهلها بسرد سريع لفصول المؤامرة من عام ١٩٤٨ وحتى اليوم قائلا ، من يقرأ تاريخ الرجعية العربية عبر التاريخ لا يستغرب النهج الخياني لانور السادات ، ثم هاجم دور الاستعمار محرك الرجعية واشاد بدور الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وقال :

لسنا وحدنا على الساحة في لبنان ، ان معنا حركة التحرر العربية ، والتي اكد ميثاقها بين العراق وسوريا على مقاومة الاستعمار والصهيونية والرجعية اينما وجدوا •



عدنان زيباوي : لسنا وحدنا

واختتم كلمته بدعوة فصائل حركة المقاومة الى اعلان الوحدة الوطنية التي بها يستطيع الشعب العربي احراز النصر •

ثم القى الرفيق عمر قطيش في ختام الاحتفال كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية استعرض فيها جذور المؤامرة الامبريالية - الصهيونية على فلسطين والوسائل النازية التي اتبعت في سبيل ذلك والتي ادت بالتواطؤ مع الرجعية المحلية الى قيام الكيان العنصري الصهيوني •

وعن المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي الذي نسجت خيوطه في كامب ديفيد ، قال :

نحن بتقديرنا هناك هدفين لهذا المخطط

الاول : انهاء عملية الصراع العربي - الصهيوني الذي استمر منذ عام ١٨٨٣ وذلك بهدف تثبيت هذا الكيان الصهيوني كليا في المنطقة •

الثاني : تثبيت مصالح الامبريالية الاميركية في منطقتنا وذلك عبر ضرب كل ما هو وطني وتقدمي •

واضاف : ولكن هل انتهى موضوع الصراع العربي الصهيوني كما تفهم الامبريالية ؟ لقد عملت صلحا مع السادات ، غير ان الامبريالية والصهيونية والرجعية ستحاول وستسعى جاهدة لان لا يبقى موضوع التفاوض، موضوع الصلح ، بحدود السادات وحده •

ومن هنا نحن نعمل لمواجهة هذا المخطط بجمع كل القوى العربية باتجاه مواجهة الخطوة الجديدة في المخطط • فنحن نستطيع ان نراقب هذا المخطط ونتائجه من خلال خطين :

١ - الامبريالية لن تكتفي بما حصل على الجبهة المصرية ستحاول ان تنقل هذه الصيغة الى الجبهة السورية - الاردنية اللبنانية - الفلسطينية، فكيف سيسير هذا المخطط وما هي ادواته ؟

واضاف : نحن نقول في ظل موضوع اتفاقية كامب ديفيد ، الحلقة التي سيجري البحث والتركيز عليها في ٢٨ ايار هذا الشهر في اللقاء المصري - الاسرائيلي هي موضوعة « الحكم الذاتي » في الضفة والقطاع وهو الذي يترافق مع تحرك الشوا الاخير لبيروت •

واردف قائلا : ان الحلقة التي سيتوجه اليها



الشيخ احمد الدين : الخلاص بالقتال وحده

المخطط الامبريالي هي لبنان فهو في تقديرهم مفتاح تغيير المواقع لما تتوفر فيه من ادوات بيد الامبريالية والصهيونية ففيه سعد حداد ، فيه الجبهة الانعزالية ، وهكذا فلبنان هو الساحة التي يمكن ان يضرب فيها اكثر من « عصفور » رافض ، المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية سوريا • ومن هنا نرى « اسرائيل » تضرب كل يوم ، والهدف انهاء المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية • بينما تقوم اميركا من جهتها بتسليح ١٨ الف عسكري طائفي لا لاعدادهم للتصدي « لاسرائيل » بالطبع ولا لدويلة سعد حداد بل لاعدادهم للقيام بعملية الاجهاض الكامل للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية •

وحذر في ختام كلمته من اسلوب التنازلات على حسب الثورة الفلسطينية والوجود الفلسطيني كما اكد ان المقاومة مع الوفاق اذا كان على اساس شعار الحركة الوطنية اللبنانية القائم على وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي •

كما اكد على اهمية بناء اوسع قاعدة جماهيرية تحالفية لبنانية سورية عراقية فلسطينية للتصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية •

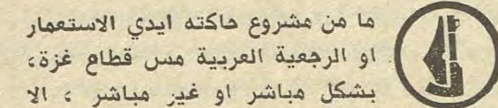


من هو .. وماذا يحمل ؟

مشاريع كرتونية في جيب رشاد الشوا

■ قصة الشوا كاملة .. ومواقفه منذ النكبة عام ١٩٤٨ حتى « مشروع دويلة غزة » !

■ قيادة المقاومة تعلن عن رفضها لاستقباله .. وتغير رأيها بعد اقل من ٢٤ ساعة !!



ما من مشروع حاكته ايدي الاستعمار او الرجعية العربية مس قطاع غزة، بشكل مباشر او غير مباشر ، الا وكان لرشاد الشواصلة ايجابية وحميمة بـه ، ومشروعه الاخير الاول ولن يكون الاخير .

دأبت الدوائر الاستعمارية - منذ نكبة ١٩٤٨ الفلسطينية - على تقديم المشروع تلو الاخر ، وكل هذه المشاريع بغرض طي القضية الفلسطينية ، بتشتيت الشعب الفلسطيني واستيعابه في عدة منافي ، وكان لرشاد الشوا ضلع في الترويج لهذه المشاريع كافة .

فمنذ البداية حاولت الدوائر الاستعمارية اغراء اللاجئين بالسفر الى استراليا وامريكا للعمل والتوطن هناك ، بعد ان عانوا الامرين من التعطل عن العمل ، والفقر ، والجوع ، والمرض حتى ان ربع سكان قطاع غزة - غداة النكبة كانوا مصابين بالسل .

ولم تحقق هذه الاغراءات أي نجاح يذكـ وخابت آمال المستعمرين ، وكف رشاد الشوا الدعوة الى التهجير والتوطين .

وبمجرد وصول حزب الوفد الى الحكم (١٩٥٠) ، بدأ يطالب القوات البريطانيـ بالانسحاب من قناة السويس ، وردت الحكومـ البريطانية برفض طلب حكومة الوفد . مما جـ الحكومة الاخيرة تقترح على الحكومة البريطا نقل قواتها من القناة الى قطاع غزة . وتلقـ رشاد الشوا الاقتراح ، وهلل له ، مبشرا اهـ القطاع بقرب ورود الدولار في اقدام القـ البريطانية « فالخير على قدوم الوافدين » ! الشوا اهالي القطاع بـ « التنفس » مع وجـ القوات البريطانية .

لكن بريطانيا رفضت اقتراح الحكومة المصـ مما حدا بالاخيرة الى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ من جانب واحد . وهي المعاهدة التي كانت حـ الوفد قد عقدتها مع الحكومة البريطانيـة السنة المذكورة ، وتضمنت خروج القوات البريطـ من كافة ارجاء القطر المصري ، مع تركزها في منـ قناة السويس .

وأعقب الغاء الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ تفجر مـ القناة بحرب عصابات ، نظمتها القوى اليسا والوطنية في مصر .

ثم نجحت السراي في اجهاض حرب العصـ هذه واقصاء حكومة الوفد ، بعد ان دبرت الـ حريق القاهرة الشهير ، في ٢٦ كانون الثانـ (يناير) ١٩٥٢ .

وشهدت مصر اياما عصيبة ، حيث تذرعـ حكومة نجيب الهلالي بالحريق فأعلنت الاحكـ العرفية ، واعتقلت الفدائيين ، وطاردت العـ الوطنية والتقدمية . وتوالت بعد هذه الحكو ثلاث حكومات ، في غضون ستة اشهر . على « الضباط الاحرار » وضعوا حدا لليل الـ ارخت سدوله الرجعية المصرية بالتواطؤ مـ الاستعمار البريطاني . وكانت ثورة تموز (يو ١٩٥٢ ، التي وضعت حدا للملكية في مصر ، وفـ ملف الاحتلال البريطاني ، من جديد . وهـ الاحتلال الذي انتهى امره بتوقيع معاهدة الجـ بين الحكومتين المصرية والبريطانية - في خر ١٩٥٤ .

وفي هذه الاثناء لم يخلد الاستعمار الى اليـ فجرب اساليب جديدة لتشتيت الشعـ الفلسطيني ، مستفيدا من الجوع والمرض الـ يأخذان بخناقه . وفجأة تدافعت الى قطاع لجان تطلب التعاقد مع طلبة المدارس الثانو كي يمارسوا التعليم في اقطار الجزيرة العرب وهلل الشوا لهذه « النفحة » العربية ، واستـ صحيفته الاسبوعية « الوطن العربي » في الـ للبعثات التعليمية هذه .

حتى عندما اصطدم رئيس اللجنة السعودي مدير التربية والتعليم المصري ، الصاغ (الـ

ـد اسماعيل ، سارع الشوا ، الى عقد مصالحه الطرفين (١٩٥٤) ، حتى يقطع الطريق محاولات تعطيل ضخ الشباب الى خارج ـطاع .

وغني عن القول بان الاستعمار كان يتصور الشباب من هؤلاء كان سيسارع الى سحب ـرته حيث هو ، ويتوطن حيث لقمة عيشه ، ـدعا حياة الجوع والذل . على ان الشباب ـلسطيني لم يفعل ، وظل يعتبر وجوده طارئا ـى اقطار الخليج وظلت تشده الى فلسطين ـائج قوية . فمدخراته يرسلها الى أهله ، ـجازاته لا يقضيها الا بينهم .

وواصل الاستعمار تقديم مشروعاته . فكانت ـشروعات التوطين والاسكان التي تقدمت بها ـوائر الرسمية الامريكية الى الحكومات العربية ـضيفة للاجئين ... « مشروع سيناء » الى ـحكومة المصرية ، لاستيعاب اللاجئين المقيمين قطاع غزة ومصر ... « مشروع الجزيرة » الحكومة المصرية ، لاستيعاب اللاجئين ـفلسطينيين الذين نزحوا الى سوريا ولبنان ـلعراق ... « مشروع جونستون » الى الحكومة ـردنية ، وهدفه استيعاب الفلسطينيين الذين ـدوا الى الضفة الشرقية للاردن والى منطقة ـسطين الوسطى ، والتي حملت - فيما بعد - اسم ـضفة الغربية .

وكان الشوا وصحيفته من دعاة القبول بهذه ـشاريع .

ومع وصول المد الثوري الى ذراه في الوطن ـعربي ، في العام ١٩٥٨ ، بتحقيق الوحدة ـلصرية - السورية ، واندحار الاستعمار عن مصر ، وجيء العالم بافتضاح امر مؤامرة كان سعدي ـشوا - شقيق رشاد - قد حاكها مع النظام ـلاردني لضم قطاع غزة الى الاردن . وبالرغم ـن ان النيابة العامة اعتقلت رشاد الا انها عادت اكتفت بتحديد اقامته ، اذ لم تكن الادلة كافية ـدانته في هذا الصدد .

اخر المشاريع

واخر المشاريع التي تبناها رشاد الشوا كانت ـشروعه الذي اعلن خطوطه العريضة في مجلة « جوردان تايمز » الاردنية . والذي دعا فيه الى ـقامة « دولة فلسطينية مستقلة » في قطاع غزة ، تقيم ، علاقات اقتصادية مع الاردن والضفة ـلغربية .

ولم ينسى ان يغريكلا من الدول العربية والتجارة ـن مخططات السادات في صدد اقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ولم ينس ان يغري كلا من الدول العربية والتجارة العالمية ، بتحويل غزة الى ميناء عالمي ، ومنفذا للاردن وسوريا والعراق على البحر الابيض المتوسط . وقبل ان يغادر عمان الى بيروت - يوم ١١ ايار (مايو) ١٩٧٩ - حصل على مباركة الملك حسين لمشروعه . مما اضطر قيادة المقاومة الى الاعلان عن رفضها مقابلته ، لكنها قابلته قبل ان تمضي الاربع وعشرون ساعة على اعلان رفضها هذا !

وخرج الشوا، بعد التقائه بقيادة المقاومة، ينفي تبنيه المشروع المذكور، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده في هذا الصدد اشار الى ان السادات « يطالب بحقوق الفلسطينيين ، واسرائيل ترفض الاستجابة لهذه المطالب . كما اضطر الشوا الى الاعلان عن مشروع جديد باقامة دولة فلسطينية مستقلة من الضفة والقطاع مع ممر يربطهما ممر يخترق « اسرائيل » !

ومعروف ان رشاد الشوا ينفخ ، منذ مدة ، في النعرة الاقليمية لقطاع غزة ، حتى انه استعان بسلطات الاحتلال الصهيونية لمنع رؤساء بلديات الضفة الغربية من حضور المؤتمر الشعبي الذي عقدته القوى الوطنية والتقدمية في غزة لرفض مؤامرة كمب ديفيد . ولا زال ينفخ في هذه الثغرة التي لا تجد من يستجيب لها في الوطن المحتل ولا يشجعها سوى سلطات الاحتلال الصهيوني ذاتها .

من هو ؟

لعل من المفارقات التي لا تخلو من دلالة كون رشاد الشوا تخرج من نفس الجامعة التي تخرج منها الشهيد البطل عبدالقادر الحسيني ، وفي نفس السنة ، اذ تخرج كلاهما من الجامعة الامريكية بالقاهرة ، عام ١٩٣٢ .

وفي الوقت الذي عثر عبد القادر على وظيفة متواضعة في دائرة تسجيل الاراضي (الطابو)، فان رشاد الشوا كان - واخوه عزالدين - اول عربيين تختارهما سلطات الانتداب البريطاني لتولي منصب القائمقام ، حيث عينت الاول قائمقاما لجنين ، في حين عينت عزالدين قائمقاما لطولكرم (١٩٣٥) .

وكان هذان المنصبان مكافأة لوالدهما الحاجسعيد الشوا ، بعد الخدمات الجليلة التي قدمها لسلطات الانتداب ، وهو الذي على اراضيه اقامت الصهيونية معظم مستعمراتها في اللواء الجنوبي .

والواقع ان الوالد لم يكن وحده صاحب الجسور مع الانتداب والصهيونية ، فهناك الشقيق الحاج عادل احد رموز « حزب الدفاع » ، حزب الثورة المضادة في فلسطين ، وهناك سعدي ، السمسار النشط في جميع الاراضي لحساب المؤسسات الصهيونية . واخيرا الاخ غير الشقيق رشدي ، الذي الغت سلطات الانتداب البريطاني نتائج الانتخابات البلدية في غزة (١٩٤٧) لتعينه وتزيح رئيس البلدية المنتخب ، الامر الذي كررتهسلطات الاحتلال الصهيونية عام ١٩٥٦ .

وبعد هزيمة ثورة ١٩٣٦ الوطنية الفلسطينية تولدت في صفوف البرجوازية الفلسطينية افكار انهزامية، تدعو الى ملاينة الاستعمار .فالبرجوازية الفلسطينية التي كانت ثورية في العشرينات والثلاثينيات ، لانها وليدة ، ولانها واقعة تحت الضغط المزدوج للاستعمار والصهيونية ، ولانها تطمع للانفراد بسوقها ، ولانها - اخيرا - مقطوعة الصلة بالسوق الاستعمارية ، حيث حرمها الاستعمار من توكيلات شركاته الاحتكارية على المؤسسات الصهيونية .

لكن هزيمة ١٩٣٦ غيرت كثيرا من المواقع . فالبرجوازية الفلسطينية لم تعد تلك البرجوازية الوليدة ، بل شبت عن الطوق ، وبرزت منها شريحتها الكبيرة ، كما ان الضغط الاستعماري حل محله التشجيع ، فالاستعمار غدا بحاجة ماسة الى الصناعات المحلية في كل مستعمراته لتغطية احتياجات قواته المرابطة في هذه المستعمرات ، بعد ان اخذت الاساطيل والغواصات الالمانية تغرق السفن البريطانية المحملة بالمؤن والعتاد .

وثمة عاملان سياسيان لهما اهمية بالغه :

١ - حيث توهمت هذه البرجوازية بان التصادم مع الاستعمار ليس مجديا ، بدليل فشل الثورة !

٢ - كما ان اشتداد عود الاتحاد السوفياتي ، وتحول الاشتراكية الى نظام عالمي زاد من هروب الرأسمالية على نطاق العالم من اتجاه اليمين ، ولم تستثن البرجوازية الفلسطينية من هذا الهروب .

وكان طبيعيا ان يكون رشاد الشوا هو احد المعبرين السياسيين عن هذا التوجه البرجوازي الجديد . يؤهله لذلك موقعه الطبقي ، ودراسته العلمية . فهو مالك زراعي كبير ، ووكيل لشركة « جنرال موتورز » الاحتكارية الشهيرة ، وصاحب سينما وبار « السامر » ، ونهل من الثقافة الامريكية حتى الثمالة ، كما رضع حب الاستعمار البريطاني منذ فتح عينيه في هذه الدنيا ، قبل نحو سبعين عاما .

وكانتالمؤسسة السياسية التي عبرت عن هذا التوجه البرجوازي هي « المكتب العربي » . التي انشأته الجامعة العربية ، بطلب ودعم من حكومته العراق حينئذ ، ونصبت موسى العلمي رئيسا لهذا المكتب . واتخذ هذا المكتب من اقناع امريكا وبريطانيا بعدالة قضيتنا الوطنية الفلسطينية هدفا لنشاطه .

وكان طبيعيا ان يضم هذا المكتب كلا من وصفي التل ، واحمد الشقيري ، والبرت حوراني ، ويوسف هيكل ، ووديع ترزي ، ورشاد الشوا ، فضلا عن موسى العلمي .

الجماهير قالت كلمتها

حين انفجر قطاع غزة - من اقصاه الى اقصاه - ضد مشروع سيناء لتوطين اللاجئين ، اراد رشاد امتطاء موجة الانتفاضة ، الا ان الجماهير الغاضبة حالت دون مشاركته في انتفاضتها .

ومنذ الاحتلال الصهيوني الثاني لقطاع غزة (١٩٦٧) قالت الجماهير الفلسطينية كلمتها في رشاد الشوا اكثر من مرة . حين اطلق فدائيون النار ، ثلاث مرات في مدى عامين ، على رشاد الشوا . صحيح ان « عمر الشقي بقي » ، وانرشاد امكنه الافلات من رصاصات الفدائيين الفلسطينيين لكن هذا ليس حكما بالبراءة على رجل دأب على خيانة شعبه .

□ راشد القيناوي

ادعاءات النظام الاردني شيء ... وممارساته شيء اخر

الحرية للسجناء والمعتقلين في سجون الأردن

لا زالت القوى الشعبيــــة الاردنيــــة ـ الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية العربية والصديقة تطالب باطلاق سراح الرموز القيادية للقوى الشعبيه في الاردن الذين اعتقلتهـــم مخابرات النظام الاردني وزجت بهم في الاقبية والسجون المركزيه ، اضافة لمئات المعتقلين السياسيين ومن هذه الرموز القيادية ، الرفيق حمدي مطر (ابو سمير) والرفيـــق عربـــي الخواجة (ابو عصام) وغيرهم من قادة الحركة الشعبية الاردنية ـ الفلسطينية .

•

وقد وجهت لجان دعم المعتقلين السياسيين في سجون النظام الاردني هذا النداء تناشد فيه كافة القوى الوطنية والديمقراطية والهيئـــات والمؤسسات الانسانية الوقوف فـــــي وجـــه ممارسات النظام الارهابية .

•

يوما بعد يوم تتكشف الصورة القمعيـــة البشعة للنظام الرجعي في الاردن مـــن خلال اقدامه على ارتكاب ابشع الجرائـــم ضـــد مناضلي الحركة الوطنية والتقدمية والشعبية فبعد مسلسل الاعتقالات التعسفية الواسعة التي شهدتها الساحة الاردنيه خلال العـــام المنصرم والتي ادت الى الزج بمئات المناضلين الشرفاء في اقبية الزنازين والسجون المظلمة نرى ان مؤسسات النظام القمعية ومحاكمـــه الصورية تقدم على استصدار حكم بالاعدام على اثنين من مناضلي الثورة الفلسطينيـــة هما (محمود النويهي وراسم الهنــــدي) بتهمة الانتماء الى جبهه التحرير الفلسطينية ومقاتلة العدو الصهيوني ، ضاربة بذلك عرض الحائط بكل مواقفها التضليلية حول دعـــم منظمة التحرير الفلسطينية والقضيه الوطنية للشعب الفلسطيني . الامر الذي يؤكد زيف ادعاءات النظام ويكشف عدائه الشديد للثورة الفلسطينية وللجماهير الشعبية .

•

وفي الوقت الذي ينتظر فيه المناضلين محمود النويهي وراسم الهندي تنفيذ الحكم الاجرامي بحقهما ، اقدمت السلطة على اعتقال عـــدد كبير من مناضلي الحركة الشعبية والديمقراطية في بلدنا متجاوزة بذلك كل الدعوات والنداء المطالبة باطلاق سراح المعتقلـــين السياس في سجون النظام ومن بين المعتقلين الجدد

١ ـ سمير حنيطي طالب فـــي الجامعـ الاردنية .

٢ ـ محمد الخطيب ـ طالب في الجامعـ الاردنية .

٣ ـ ياسين محمد ـ طالب فـــي الجامعـ الاردنية .

٤ ـ حمدان هواري ـ طالـــب فـي الجا الاردنية .

٥ ـ سامر المصري ـ طالب فـي جامعـ اليرموك .

٦ ـ فرج ابو شمالة ـ طالب ثانوي .

٧ ـ غازي رشراش ـ عضو نقابة المصار

هذا بالاضافة الى عشرات المعتقلين الذ لا زالوا يعيشون في اقسى الشروط الص والنفسية من جراء التعذيب الوحشي لزبان النظام .

ان اصرار السلطه الرجعيه على المضي طريق العداء للحركة الديمقراطية والوطني بلدنا يكشف اصالة هذا النهـــج القمعـ وارتباطه ببنية النظام وتحالفاته الرجعيـ المعادية لتقدم الانسانيه وتحررها مـــن ـ العبودية .

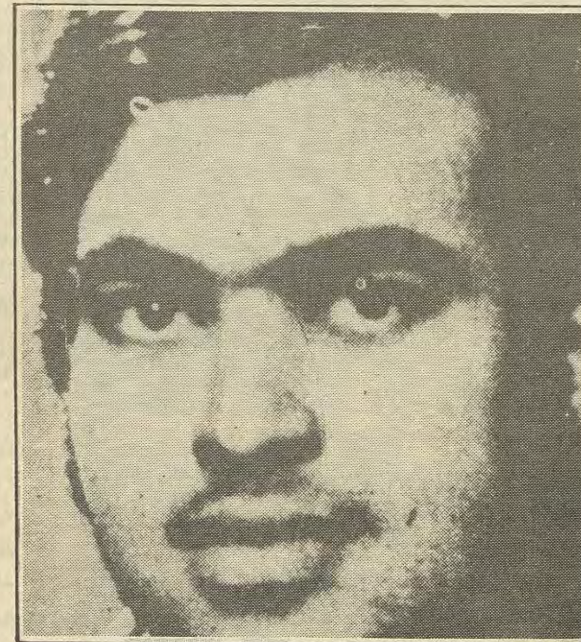
اننا نناشد كافة القوى الديمقراطية والوط وكافة الهيئات والمؤسسات الانسانية للدفـ عن المعتقلين السياسيين في سجون النظام تقف في وجه تنفيذ الحكم الاجرامـي بحـ المناضلين محمود النويهي وراسم الهندي كما ونطالب الرأي العام التقدمي ان يشج تجاوزات النظام وخرقه الدائم للائحة حق الانسان وكافة الاعراف والمواثيق الدولية .

الحرية للمناضلين محمود نويهـــي وراس الهندي .

الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون النظ الاردني .

لجان دعم المعتقلين السياسيين فـي سجـ النظام الاردني .

١٩ ـ ايار ـ ١٩٧٩



الرفيق محمود النويهي المهندس



الرفيق راسم الهندي طالب

المجلس الذي يفترض انه يمثل الشعب .. هـــل يمرر المشروع ؟



نظرةٌ على اخطر جوانب مشروع قانون الايجار الجديد :

مصلحة المالك أولا .. وأخيرا

المشروع يترجم سياسة الدولة حيال الطبقة الكادحة وصغار الكسبة واصرارها على استعبادهم !!



قبل ان تمتد يد العمال والفلاحـــين وصغار الكسبة الى استلام نسبة الزيادة الممسوخة التي اقرهـــا مجلس الوزراء قبل حوالي الشهرين والتي بلغت في حدها الاقصى ٢٦ ٪ تتهيأ السلطة اللبنانيـــة لاقرار قانون الايجارات المقدم اليها من لجنة العدل والادارة والذي ان دل على شيء فعلى اصـــرار وحوش المال على القبض على ناصية القـــرار الاداري والاقتصادي المترجم تشريعيا عن طريـق مؤسسات الدولة في مجلس الوزراء ومجلـــس النواب وحتى القضاء .

وفي مطلع الشهر الماضي انتهت لجنة الادارة والعدل في المجلس النيابي اللبناني من « تعديل » مشروع الايجارات واحالته على هيئة مكتـــب المجلس النيابي الغائب ليس فقط عن همـــوم المواطنين الامنية بل عن كل هموم الطبقة الكادحة، وقراءة سريعة للقانون المذكور نجد ان الزيادات على الايجارات المعقودة قبل عام ١٩٥٣ تطالهـــا نسب الزيادة التالية :

١٥ ٪ عن سنة ١٩٧٩
٢٥ ٪ عن سنة ١٩٨٠
٣٥ ٪ عن سنة ١٩٨١
٥٠ ٪ عن سنة ١٩٨٢

اما الايجارات المعقودة بين ١٩٥٤ ـ ١٩٦٧ فتزاد اطرادا بنسبة ٤/٣ الزيادة المخصصة للعقود مـــا قبل ١٩٥٣ .

والايجارات المعقودة بين ١٩٦١ ـ ١٩٦٧ تـــزاد بنسبة النصف للزيادة الآنفة .

والايجارات المعقودة بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣ تـــزاد بنسبة ربع الزيادة على المقياس المعتمد علـــى ايجارات ما قبل ١٩٥٣ .

اما التخصص فكان بنسبة ١٠ بالمئـــة و ١٥ بالمئة و ٢٠ بالمئة للايجارات المعقودة في الاعـــوام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ حتى صدور القرار بالجريدة الرسمية .

□ مصلحة المالك .. اولا !

والمسألة الاساسية في القرار الجائر هو انـــه ابتداء من العام ١٩٨٣ فان اي زيادة تلحق الاجور في القطاع الخاص تقابلها زيادة توازي ٥٠ بالمئـة من هذه الزيادة تدفع لاصحاب الاملاك . وهو تآمر من السلطة على الزيادات المعطاة للعمـــال والمستخدمين واعتراف منها في ان الزيادات التـــي تعطيها يجير نصفها تماما لاصحاب البنايـــات والشقق وارباب المال .

وان دلت هذه الرؤيا على شيء فانها تدل على ان جهد العمال والكادحين مجير نصفه تماما لصالح مالكي الايجارات والنصف الاخر مخصص لسائر متطلبات الحياة الاخرى والتي تواجه الطبقـــة الكادحة في هذه الحالة مشاكل متعددة خاضعـــة لجشع المحتكرين في الطبابة والادوية وقطـــاع التعليم . ويبقى اليسر القليل اذا بقي ، مـــن اجل المأكل والملبس ووسائل « الراحة والرفاهية » الاخرى وهي امور لا شك انها تجعل السواد الاعظم من المواطنين مرهونة حياتهم واتعابهم وعرقهـــم ودماؤهم لارباب العمل والتجار والمحتكرين ، كـــل ذلك في وقت يبدو فيه ان الدولة تتدخل عندمـــا تجد فائدة في تدخلها لصالح وحوش المال وارباب العمل وهي لا علاقة لها بمواضيع الاحتكار والغلاء



بنايات بنايات .. والتعاقد « حر » !

الفاحش وتأمين اسعار معقولة للسلع الاساسية والضرورية .

المسألة الثانية في قانون الايجارات تنص على ان المؤجر يستطيع انتزاع المأجور من المستأجر في حالات تكاد تكون مطلقة وهذه الحالات هي : لاجل سكنه او سكن احد اولاده والاصول والفروع ولاجل ضم المأجور الى بناء المؤجر ولاجل الهدم واقامة منشآت جديدة او لاجل اضافة انشاءات جديدة .

كما يحق للمؤجر ان يسترد مأجوره بعد ١٥ عاما ابتداء من العمل بهذا القانون الذي يبدو ان اقراره لن يتعدى اشهر قليلة . والاسترداد هنا غير مشروط مقابل تعويض تقدره المحاكم بين ٨ و ١٤ ضعفا الفرق بين بدل الايجار الذي يدفعه المستأجر وبدل اي ايجار مماثل .

والمسألة الثالثة في القانون القابع الان بين يدي هيئة مكتب المجلس النيابي هو انه اجاز التعاقد الحر وهو انحياز واضح المعالم لصالح اصحاب الشقق وتجارها .

ففي ظروف غياب سياسة عامة لعودة المهجرين وفي ظل تزايد الطلب على الايجارات مقابل انعدام سياسة اسكانية تعتمدها السلطة للتخفيف من اعباء المعيشة نجد ان التعاقد «الحر» بين المواطن طالب السكن من جهة ومالك البناء من جهة اخرى ليس تعاقدا حرا بل هو امتلاك الرأسمال لورقة الضغط . وحتى لا يبقى المواطن مرميا في الشارع يضطر للرضوخ لشروط المؤجر في عقد يسمى حرا .

وفي هذه الحالة ونظرا لتدهور قيمة الليرة اللبنانية نتيجة لعوامل تبدأ بالتضخم ورفع الاسعار بشكل جنوني وصل في التقديرات الرسمية الى ٢٨٠ بالمئة اذا اعتبرنا عام ١٩٦٧ مقياسا وتنتهي بالتلاعب باسعار العملات الاجنبية وعلى رأسها الدولار . نظرا لهذه الحالة فان هناك نموذجا نكاد نقترب منه وهو ان المانيا اثناء الحرب العالمية الثانية تعرضت لازمة اقتصادية شبهها احد خبراء المال الالمان بالتالي :

احد اصحاب مصانع صنع المسامير باع انتاجه بمليون وحدة من العملات الالمانية واشترى بها مواد اولية صنعت له ربع الكمية الاولى وباعها بثلاثة ملايين وحدة ثم اشترى بها مواد اولية صنع منها كمية محدودة جدا من المسامير فباعها بعشرة ملايين ليرة وفي نهاية الامر اشترت له العشرة ملايين دولار مسمارا واحدا ركزه في الجدار وشنق نفسه فيها .

الحادثة طريفة طرافة الزيادات التي تعطيها الدولة مقابل الارتفاع الجنوني ببدلات الايجارات وسائر الحاجيات والسلع الاساسية المطلوبة من رب العائلة .

وقانون الايجارات الذي يلاقي معارضة شعبية على كافة المستويات هل يمر في مجلس النواب المفترض ان يكون ممثلا لمصالح الطبقات الشعبية؟

الذين تحركوا في مواجهة المشروع خوفا من اقراره كثر اولهم الحركة الوطنية اللبنانية .

فقد وزع المجلس السياسي المركزي بيانا في السابع عشر من ايار دعا فيه جميع فئات الشعب التي يمسها مشروع الايجارات الجديد الى التضامن في عمل مشترك لمنع تمرير المشروع بصيغته الحالية وادخال التعديلات عليه لجهة الغاء نظرية التعاقد الحر واعتماد نسب مضاعفة للمتخفضات على بدلات الايجار المعقودة منذ عام ١٩٧٤ والغاء حق المالك باسترداد المأجور .

وتحركت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجر واستنكرت المشروع وطالبت بتعديله كما ركز الاتحاد العمالي في بيانات سابقة على نقض قانون الايجارات الحالي في غياب سياسة اسكانية شاملة تقوم بها الدولة .

ومرة اخرى فان قانون الايجارات الجديد الذي اتى منسجما مع قانون زيادة الاجور السالف الذكر لا يمكن ان ينظر اليه مجردا عن سياسة الدولة اللبنانية حيال الانحياز التام لصالح ارباب العمل ومالكي الاحتكارات . وبعد اربع سنوات من الحصار والتشريد والقتل على الهوية والتهجير الجماعي وانعدام فرص العمل تأتي السلطة الشرعية لتحاصر الطبقة الكادحة وصغار الكسبة وتقتلهم وتهجرهم يوميا حتى بات الاغتراب داخل الوطن قدر الشعب اللبناني وبات الاغتراب الى خارج الوطن سياسة رسمية مقصودة .

د. حيدر

افسح المجال امام الرئيس من اجل الحسم :

فهل تعوم حكومة الحصّ ثانية؟



لم يكن رئيس الجمهورية يو
غير ممتلك لامكانية طرح صـ
وطنية للوفاق الوطني اللبنا
صورة صحيحة لحل سياسي يخرج لبنان من ا
المظلم الذي يمر به منذ سنوات لكنه احجم
امتشاق « سلاح الموقف » كما يرى الدكتور سـ
الحص رئيس الحكومة المستقيل لاسباب ذكـ
بعضها الحص في كتاب الاستقالة وبقي الا
ساحة تتراوح بين الموقع من جهة والوجل مـ
الاقدام على الحسم من جهة اخرى .

وبعد مضي اكثر من اسبوع عـ
الاستشارات النيابية لتشكيل حكومة جديدة
لمرحلة ما بعد الاستقالة ، تبدو الصورة مختلـ
عن الايام القليلة التي اعقبت عودة الياس سر
من دمشق بعد لقاء القمة بينه وبين الرئيـ
السوري حافظ الاسد .

ورغم الاخبار القليلة التي تسربت بعد اجـ
القمة فان المعلومات تشير الى ان اللقاء لم يـ
المسائل الاساسية في الازمة اللبنانية كمـ
الاسد رمى مسؤولية الخروج من حالة الجمود
الرئيس اللبناني الذي يمتلك عناصر اساسـ
تؤهله القيام بذلك .

وهذه العناصر الاساسية هي امتلاك قوة الشـ
المتمثلة بقوات الردع العربية والجيش اللبنـ
ودخول الجيش الى الجنوب واحجام المقاومة
اصدار بياناتها من بيروت واستعداد الحركـ
الوطنية لانهاء حالة المكاتب العسكرية في
بيروت وهو ما بدأ به الحزب التقدمي الاشتـ
الى جانب مراعاة هذه المسألة من جانب احـ
اخرى قبل هذا التاريخ .

وما تم في مؤتمر القمة في دمشق لا يخرج
كونه فتح الابواب امام امكانية طرح الحلـ
للمسائل الشائكة على الساحة اللبنانية و
العلاقة مع العدو الصهيوني وتنفيذ قانون الد
الوطني واثبات الجيش الشرعي سيطرته عـ
مناطق نفوذ « الجبهة اللبنانية » .

الاستشارات وموقف الجبهة الانعزالية

وما هو مختلف في نهاية الاسبوع الاول مـ
الاستشارات هو ان الميليشيات الانعزالية ما
ليس فحسب في مواقع المحافظة على سيطرتـ

ى المناطق الشرقية بل انها تفتعل الحوادث بعد حربها في ضهور الشوير والمتن في وقت تساقط فيه القتلى من المواطنين من جراء حرب القبائل في العاقورة والصفراء والعقيبة وقرن الشباك .

ويبدو ان ما كان الياس سركيس قد وعد به من قبل « الجبهة اللبنانية » في تسهيل مهمته احداث نقلة نوعية في الوضع السياسي قد تراجعت عنه « الجبهه » او على الاقل اجنحتها العسكرية .

ويرافق هذا التراجع « الجبهوي » عن « دعم » الياس سركيس مواقف ثابته في تصريحات القادة الانعزاليين امثال بيار الجميل ، كميل شمعون اقل ما فيها الهجوم على العرب الفلسطينيين والدفاع عن سعد حداد .

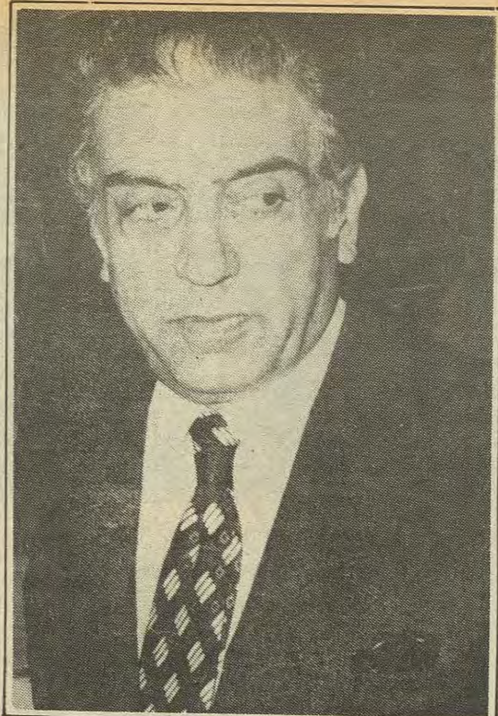
ما هو التفسير لهذه المواقف ؟

البعض يفسرها انها مواقف سياسية يراد منها فرض نسبة تمثيل اكبر لحزبي الكتائب الاحرار في تشكيلة الحكومه الذي يجري العمل على « توليدها » في وقت يواجه فيه حزب الكتائب فيتو الرئيس السابق سليمان فرنجية .
والبعض الاخر يفسر هذه السياسة الانعزالية في انها تعمد لافراغ الطروحات من محتواها واحداث ازمة حكم تعيد البلاد الى اجواء الحرب الدامية قبل دخول قوات الردع العربية الى لبنان . ويربط هؤلاء بين مواقف « الجبهة اللبنانية » ودويلة الخائن سعد حداد في الجنوب معتبرين ان طرح الوفاق في هذه المرحلة لن يكون اكثر من تسليم للقوات المتعاملة مع الصهيونية بمواقع جديدة .

وتنعكس التفسيرات هذه على الاجواء الوطنية تاركة نوعا من الاختلاف في الرؤيا وان كان الاتفاق في النهاية ينصب على قيام حل سياسي يضمن وحدة لبنان وعروبته وديمقراطيته مع الاحتفاظ بحق المقاومة في اتفاق القاهرة وملحقاته .

وفيما يبدو ان امكانية قيام حكومة سياسية يكون من واجبها التقيد ببرنامج عملي يتضمن الخطوط الاساسية في طرح الحل السياسي ليس بالامر السهل ولا هي حكومة تقليدية في حياة وتاريخ لبنان يشبهها البعض بانها لن تكون في الاهمية بأقل من حكومة الاستقلال الاولى التي شكلها المرحوم رياض الصلح ، وشكلت روح الميثاق الوطني اللبناني ، فان الاهتمام ينصب على اعطاء الياس سركيس فرصة اخرى يثبت مسؤوليته في الحكم ولهذا فان الاطراف الوطنية او بعضها على الاقل تعمل على ذلك انطلاقا من فهم واضح لاستراتيجية عربية شاملة في مواجهة الحلف الصهيوني الساداتي الجديد بعد اتفاقيات الخيانة ومؤتمر كامب ديفيد .

واصحاب هذا الرأي ينطلقون من مسألة اساسية هي انه اذا كان العرب في قمة بغداد عملوا في الحدود الدنيا في مواجهة الصلح الخياني مع الاحتفاظ بعصب قوي يعمل العراق وسوريا على تشكيله بالميثاق العمل القومي الوحدوي فان الساحة اللبنانية ليس مطلوبا منها ؛ وهي غير قادرة على ان تشكل الخط الصدامي الاول ؛ ان تعمل في الحدود القصوى .



سركيس : مرة اخرى امام مسؤولياته



الحص : الحسم باستخدام سلاح الموقف



الوزارة المرشحة للتعويم

ويربط هذا الرأي بين الازمة اللبنانية ومقولة الصراع العربي - الصهيوني لدرجة ان الوضع اللبناني لا يمكن معالجته بغنى عن تصور عربي شامل في مواجهة اطراف كامب ديفيد .

أبعاد الاستقالة واحتمالات التعويم

وفي هذا الجو من التوجه العربي في ضرورة انهاء حالة التأزم والخروج من الجمود السلبي في الوضع اللبناني فان رئيس الحكومة المستقيلة الدكتور سليم الحص لم ير بدا من تعويم التوجه العربي هذا عن طريق الاستقالة فاسحا المجال امام الحكم من جديد وتشجيعه على اعلان سلاح الموقف بعدما تعذر ذلك في اوقات سابقة .

وفي بيانه الذي قدم فيه استقالة حكومته ركز الدكتور سليم الحص على نقاط اساسية ليست بعيدة في افقها العام عن التوجه الوطني والعربي .

فالحص اشار الى رفض الجمود وتحريك الوضع الحكومي على طريق الوفاق الوطني . ودعا الى الحسم السياسي باستخدام سلاح الموقف « وهو امضى الاسلحة في يد الشرعية عندما تقرر مواجهة خصومها والمارقين عليها بدءا بفرزهم ومن ثم كشفهم فالتغلب عليهم » .

ويبدو واضحا كلام الحص في القاء تبعة الجمود على عدم اقدام الياس سركيس على الحسم المطلوب وكشف معرقلي الحل السياسي في البلاد .

ويستطرد الحص في بيان الاستقالة القول ان رؤية الحكومة للوفاق « بقيت محجوبة وبقي سلاح الموقف في غمده لم يتح لنا امتشاقه ، وبقينا في حالة من الجمود المطبق وكان علينا اما الاستسلام لها او الرحيل » .

وفي هذا الكلام لم يتهرب الحص من المسؤولية الا انه دل على مواقع الضعف كما اشار الى مسؤولية « الجبهة اللبنانية » وعرقلتها لاية حلول مطروحة او قابلة للطرح عندما كرر الموقف

المطلوب من الدولة في مواجهة خصومها والمارقين عليها . ذلك ان المارقين على الدولة هم الذين لا يرتضون اي دور لهذه الدولة او لقواها العسكرية المتمثلة بقوات الردع والجيش .

واذا لم يشر الى ذلك مباشرة فان الواضح ان قوات الردع العربية وهي احدى القوى الشرعية تفرض في مناطقها السلطة اللبنانية بينما تحجم قوى الجيش عن القيام بدور فعال في مناطق « الجبهة اللبنانية » وهو امر يعود في حقيقته الى موقف السلطة من جهة وتركيبة قيادة الجيش من جهة اخرى .

لا شك اذا في ان استقالة الحكومة اتت كمبادرة طيبة من الرئيس الحص انسجاما مع التوجهات الوطنية والعربية في ضرورة قيام حكومة « وفاق سياسي » وان كان الحص وهو امر رأته الحركة الوطنية ايضا يرى ان المبادىء والوفاق الوطني اولوية على تشكيل الحكومة بحيث تأتي هذه الحكومة ليست لطرح صيغة الوفاق بل بناءا على تصورات الحكم لهذا الوفاق .

الذين زاروا الحص في الدوحة نقلوا عنه القول ان رئيس الحكومة قدم استقالته لاسباب ذكر بعضها في كتاب الاستقالة ولم يذكر البعض الاخر .

والبعض الاخر هذا يتمثل في ان الحص لم يربط بين القمة السورية - اللبنانية والاستقالة بل ان الاستقالة كانت واردة قبل هذا التاريخ من اجل احداث حقنة كهربائية في جسم السياسة اللبنانية بغية الخروج من وضع الجمود .

ويرى الحص ان اللبنانيين وفي حالة الصراع السياسي هذه الذي اختفت معها الى حد بعيد مظاهر الصراع العسكري يحركهم تشكيل الحكومة باتجاه سياسي صرف ويعيدهم الى اجواء الصراعات السياسية التي كانت تعتبر المحرك الاول للوضع السياسي والشعبي في آن واحد .

ويستطرد الرئيس الحص لزواره القول ان القاعدة النيابية التي كان الحص يعتمد على ثقتها هي « تكتل الوسط » الذي يعتبر اكبر تكتل في المجلس النيابي . وهذه القاعدة هي التي طرحت استقالة الحكومة اكثر من مرة وفي اكثر من مجال وطالبت بالاتيان بحكومة جديدة تكون من مهماتها انجاز حل سياسي للبلاد .

ومن مجمل ما يراه الرئيس الحص ان الظروف العربية والمحلية والانفراجات الامنية التي تشكل امكانيات كبيرة للحكم لطرح صيغة الوفاق وامتشاق سلاح الموقف وهي امكانيات لم تجتمع في اي وقت سابق خلال ولاية الياس سركيس ، هي اقصى ما يمكن ان يتأمن في هذه المرحلة .

ويبقى ان المطلوب ليس جديدا بل هو قديم قدم تولى الياس سركيس سدة الرئاسة وهو الموقف الوطني السليم .

ويقول الحص انه اذا لم يتأمن هذا الموقف من رئيس الجمهورية فان الحكومة المستقيلة في هذه الحالة سوف تكون عرضة للتعويم مرة اخرى وسوف يتمثل ذلك بعودته بقوة اكبر يستطيع معها وضع النقاط على الحروف واتخاذ المبادرات التي تجعل من رئيس الجمهورية اكثر انكشافا واكثر اقترابا من الزاوية .

في احاديث الجميل وحداد الى « الحوادث » :

فلسفة خيانة الوطن وتبرير التعامل مع العدو

في نهاية نيسان الماضي ، واوائل ايار الحالي ، تحدث الى مجلة « الحوادث » على التوالي ، كل من « الشيخ بشير الجميل ، والرائد سعد حداد » ، حول بعض قضايا الوضع الراهن ، وحول اسباب قيام « دويله لبنان الحر » . ورغم خطأ المبالغة في الاهتمام بتلك التصريحات باكثر مما تستحق ، فأن مجيئها في سياق الاحداث ، لا يخلو من دلالات تستوجب بعض الاهتمام ، الذي يتناولها باطار وحجم محددين .

فبعد ان ابدت الجبهة الانعزالية موقفا « ايجابيا » من اعلان الرائد حداد لـ « دولة لبنان الحر » ، اطلق الشيخ بشير تصريحه الشهير الذي اعلن فيه أن دويلة حداد هي الجنوب المحررة ، والمتممة لمناطق الجبل المحررة من قبل الجبهة . وهكذا تأتي تصريحاته الى « الحوادث » لتبرير وتفسير خطوة حداد استكمالا وتواصلا ، لموقف الجبهة الانعزالية المعلن من هذه القضية . فالدولة قد تجاهلت « جماعة الميليشيات » - كما يقول الشيخ

حداد « للحوادث » : اسألهم في اليرزة

سعد حداد ل الحوادث :

طلب احمد الخطيب انضمام "جيش لبنان العربي" الينا فاشترطنا تحرير قلعة "الشقيف - ارنون" من ... الفلسطينيين!

بماذا يرد الرائد سعد حداد على كل ما يتهم به ؟ هل هو متورط ؟ هل يشعر بالخطا ، وهو يرى ويسمع ان لا احد يؤيده ويعترف بدولته الا اسرائيل ؟

وقررت ان اذهب اليه .

ومن يعتقد ان الطريق بين بيروت و مقر قيادة الامم المتحدة في راس الناقورة سهل وسالك ، يخطىء كثيرا ، الا اذا جهل الاوضاع الغريبة التي يعيش فيها جنوب لبنان .

كان الطقس جميلا عندما انطلقنا ، كاتب هذه السطور ومصوران ، في رحلة جنوبية باتجاه « دولة لبنان الحر » التي اعلنها الرائد سعد حداد قبل اسبوعين . ومنذ

الخطوة الاولى على طريق الجنوب ، شعرنا ان اجواء المنطقة عابقة بالخوف ، مشحونة بالحذر والترقب . الطريق من صيدا الى الزهراني تحت سيطرة قوات الردع السورية . وبين الزهراني وصور تختلط القوات المشتركة بجيش لبنان العربي وبفصائل المقاومة الفلسطينية . والمدن والقرى من الدامور الى عدلون حتى ضواحي صور تبدو المخيمات الفلسطينية فيها خالية من السكان .

ونودع « جيش لبنان العربي » على جسر القاسمية دون ان نقول له الى اين . وبعد الجسر بحوالي نصف كيلو متر استقبلنا حاجز للقوات الدولية ، قال لنا جنوده بعدما دققوا في هوياتنا : تفضلوا لكن على مسؤوليتكم .

البساتين مهجورة حتى من اصوات العصافير . فجاة يطل علينا منزل قديم تظهر امامه صناديق « الببسي » كنا عطشانين . ظهرت صبية باسنان ذهبية ، نادت رفيقاتها عندما راتنا ، فخرج من المنزل المتداعي رتل نسائي ، ضاحك بلا قلق ولا خوف ، وكان المنطقة لا تعيش في حالة حرب . سالنا : اين دولة سعد حداد ؟ ضحكت ذات السن الذهبية وقالت : بعيدة ، ثم استطردت : اذا وصلتم هناك ، قولوا لهم : ارسلتني « عايده » فيسمحون لكم بالدخول . على بعد خمسة كيلو مترات من راس الناقورة ،



ك « لا يحق لك ان تعاتبهم علي اللي عملوه » . واذا كان هذا التبرير لم يعد بذات مية ازاء المواقف الاخرى ، الاكثر وضوحا ، ن الامر الاكثر خطورة الذي يكشف عنه الشيخ ير في هذه المقابلة الصحفية ، قوله مخاطبا دوب المجلة بالقول « لم تعرف بعد جدية هذه طوة ، لكن « يخشى ! » في المستقبل ، اذا لم الج الدولة قضية الجنوب ، بكل جدية ان تتخذ وات ادهى واخطر من الخطوة التي اتخذت » (؟!)

اما سعد حداد ، ورغم محاولته خلط الاوراق لط « شعبان برمضان » فأنه يكشف صريحاته الاطراف الانعزالية الاخرى ، من غير الجبهة اللبنانية » في التواطؤ معه ، فيفسر لك اسباب ما بدا مائعا في موقف شركائه في سلطة من اعلان دولته لان ظروفهم ، لا تسمح م الان ، الاعلان عن هذه الشراكة . ففي ه المقابلة قال حداد « كلهم متواطئون ويريدون هامي انا بالعمالة والخيانة . املك أدلة كثيرة ضدهم . اسألهم في اليرزة ، الم يتصلوا بي ندما هاجم السوريون ثكنة الفياضية وطلبوا مني ناع اسرائيل . انا على الاقل لدي كل المبررات تصال باسرائيل لاحفظ حياة هؤلاء المئة الف واطن الذي يعيشون هنا في الجنوب .. » . واكثر ن ذلك ، يكشف حداد التواطؤ الرسمي معه القول : « جئنا الى الجنوب بموجب مذكرة سمية صادرة عن قيادة الجيش اللبناني ، دولة هي التي طلبت مني ان التحق بمرجعيون . ومها كان الطريق الوحيد الممكن هو طريق سرائيل » ..

من هنا ، لا يبدو حداد وحيدا او منفردا خطوته ، ولا يقتصر « تحريكه » وتأييده على افة اطراف « الجبهة اللبنانية » وحسب ، بل تعداه الى بعض اركان السلطة وجيشها .

والسؤال ، هو لماذا يعمد حداد او « الحوادث » ن وراءها الى كشف ذلك ؟

اكثر من سبب يمكن ان تكشفه القراءة لمتأنية لهذه التصريحات . وهي ليست بأي ال ليست المصدر الوحيد لمعرفة الاسباب .

فبعد اختيار « الوقت المناسب » لاعلان « دويلة داد » ، تكشفت معالم الخطة الجديدة للانعزاليين لى اختلاف اطرافهم ومواقعهم . كما وتكشفت يضا معالم التنسيق الاميركي - الاسرائيلي - الانعزالي : اعلان دويلة حداد كقاعدة انطلاق ، ثم التقدم بطريقة القضم والضم ، او بالتقدم الواسع ، بدعم اسرائيلي ، لمحاصرة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بهدف الابتزاز والمساومة اللاحقة . وكلام الشيخ بشير عن الخطوات « الادهى والاخطر » شديد بوضوحه ، كما كان واضحا من اعتباره دولة حداد « ولاية الجنوب المحررة » .

ان مغزى التصريحات ودلالاتها ، تأتي في سياق تكثيف الاعلام الانعزالي ، لـ « تبليع » خطوة حداد وترسيخها كأمر واقع . وقد توضح هذا النهج من خلال شكل تعاطي الاطراف الانعزالية ، فحيث ايدتها علنا اطراف الجبهة ،



بشير الجميل

بدا سركيس « متلكأ » ومحاولا « تصغير » و « تحجيم » خطورتها ، بعدم اتخاذه موقف الادانة الحازمة والصريحة ضدها .

وتأتي التصريحات الاخيرة ، في اتهام حداد لعدد كبير من المسؤولين وكذلك الدولة وقيادة الجيش في التواطؤ معه ، كجزء من مخطط ابتزاز « المترددين » لاتخاذ مواقف اكثر وضوحا في تأييده ، وليفسح المجال امامهم الى التمسك بكامل شروط ومخططات الجبهة الانعزالية ، في اجواء الحديث عن « الوفاق » ولقاء سركيس - الاسد .

والهوامش الضيقة التي تفصل بين حداد والموقف الرسمي من جهة ، وبين هذا الاخير و « الجبهة اللبنانية » من جهة اخرى ، تضيق اكثر ، عند رصد ومقاطعة مواقفهم . ولا يبدو



« الجبهة اللبنانية »

هـ ... ج ، اذ يتعد عن الواقع ، فرغم « الحدة » التي تبدو ، بين الحين والاخر ، بين الموقف الرسمي وسعد حداد ، والفروق التي تظهر بين هذا الاخير والجبهة ، فأن معظم شروط « المبادرة » والهجوم قد توفرت امامهم ، بعد اتفاقية بيغن - السادات ، وبعد الاعلان عن مخطط « هجوم السلام » الاميركي ، في حين ان التصدي الوطني - والقومي المضاد ، لم يرتق وكما تأكد بالملموس ، الى الرد المعاكس ، او الى التحصن والاحتراز الذي يمنع الانهيار .

فأزاء ذلك ، سيكون من السذاجة ، توقع احجام القوى العدوة ، ومنها القوة الانعزالية ، بكافة اطرافها ومواقعها ، عن الاستفادة من الاوضاع الجديدة وتجيير نتائجها لصالحها ..

وفي سياق التمهيد والتحضير « للخطوات الادهى والاخطر » يقوم الاعلام الانعزالي بالتلاعب بالالفاظ حينا ، وبتوزيع الادوار والمواقف المتعارضة حينا اخر .

وليس من الصعب معرفة حقيقة المجلة ، رغم تعدد وجوهها فمجلة « الحوادث » مثلا « تتبرع » في اعطاء نموذج الوجهين لموقف واحد . فغلاف عددها الصادر في ٢٧ نيسان الماضي يحمل صورة الشيخ بشير وقوله « لبنانيتي تمنعني من التعامل مع اسرائيل ! » . اما غلاف عددها اللاحق الصادر في ٤ ايار الحالي فيحمل صورة سعد حداد وقوله « لبنانيتي دفعتني الى التعامل مع اسرائيل ! » .

وبما ان « لبنانية » الجميل تلتقي مع « لبنانية » سعد حداد ، كقاسم وهدف مشترك ، فلا ضير للوصول اليها بـ « الامتناع » عن التعاون مع « اسرائيل » او في التعاون معها ، هذا اذا صح ذلك « الامتناع » .

لقد قال الجميل وحداد ، ما تردده وسائل الاعلام الانعزالية صباح مساء . غير ان دلالات التصريحات « الجديدة » تبرز كثافة التوجه لـ « تبرير » دولة « لبنان الحر » وتحجيم خطورتها امام الاطراف الوطنية ، ومن ثم القيام بمحاولة خلط الاوراق والابتزاز ، واطلاق البالونات الهوائية ، لاكتشاف ردود الافعال المقابلة لضبط « ايقاع » خطوات « هجوم السلام الاميركي » في حلقته اللبنانية !

على هامش دعوة بيغن لسركيس من اجل « الصلح » على طريقة السادات :

الضرب على الحلقة الضعيفة لضرب .. الموقف العربي

اعتقاد العدو انه يمسك باوراق الوضع اللبناني دفعه للبدء «بالجارة الشمالية» على طريق « توسيع السلام »!

عندما اعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني امام الكنيست في مطلع الشهر الماضي وكرر بعد اسبوع واحد دعوته الى رئيس الجمهورية الياس سركيس لزيارة المقدسات وبدء المفاوضات من اجل عقد « معاهدة صلح » على غرار المعاهدة الخيانية التي عقدها انور السادات مع الكيان الصهيوني ، ربط الدعوة هذه باعلان حرب غير محدودة ، وغير مرهونة بعملية فدائية او اية حجة اخرى ، على لبنان والفلسطينيين •

وزيادة في اثبات « حسن النوايا » ابدى بيغن استعداده الكامل للمجيء الى بيروت من اجل التفاوض •

وما اعلنه بيغن من هدف اقامة علاقات « حسن الجوار » مع الدول العربية ليس طرحا جديدا بل هو طرح قديم قدم الاغتصاب الصهيوني لفلسطين الا انه هذه المرة يأتي في ظروف عربية ومحلية اكثر ملاءمة •

ولا شك ان مؤتمر « كامب ديفيد » الذي نص على تثبيت الكيان الصهيوني وافرز المعاهدة الخيانية بين السادات وبيغن وكارتر لحظ في تفصيلاته اقامة معاهدات خيانية اخرى مع الدول العربية تحت تأثير الضغط الثلاثي واعتماد وسائل الحروب المنفردة او المجتمعة مع العرب من اجل هذه الغاية •

فمؤتمر « كامب ديفيد » واطرافه لم يخفوا هذه الاستراتيجية على العالم بل انهم تباروا في تفسيرها تحت شعار « تعميم السلام » او اقامة « السلام الشامل » •

ويبدو ان ما اعلنه بيغن هو الخطوة العملية الاولى لترجمة افكار ومبادىء الحلف الثلاثي في كامب ديفيد •

الدوائر السياسية في بيروت والعواصم العربية الاخرى تقول ان « مبادرة » ميناحيم بيغن اشارة للبدء بمرحلة الهجوم بعدما تم تثبيت ركائز الصلح الخياني • وهو هجوم من نوع اخر يختلف كليا عن العمليات الوحشية التي كان يقوم بها العدو الصهيوني بين فترة واخرى على الاراضي اللبنانية والمخيمات الفلسطينية •

وتضيف الدوائر ذاتها القول ان ظروف الاجتياح « الاسرائيلي » لجنوب لبنان في اذار من العام الماضي كان لها هدفان توسيع رقعة الاراضي التي يسيطر عليها الخائن سعد حداد واقامة حزام الامن المطلوب شمال الكيان الصهيوني اولا وامتصاص النقمة داخل الكيان الصهيوني بعد تزايد العمليات الفدائية في وقت كانت فيه مؤامرة كامب ديفيد ما زالت في مرحلة الطبخ بعد زيارة رئيس النظام المصري الى القدس •

وفي تلك المرحلة كان المطلوب والملح على الكيان الصهيوني التوازن بين التوجه تحت راية « السلام » لاخراج مصر من الامة العربية وعليها وبين المسك بالاوضاع الداخلية التي اتهمت الحكومة الصهيونية بالتقصير • اضافة الى تحقيق حزام الامن كعلاج وقائي تلوح به للاستهلاك الداخلي وللاعداد لمرحلة قادمة رأينا نتائجها بدعوة بيغن الياس سركيس للتفاوض من مركز الماسك باوراق « لبنانية » عديدة تبدأ من الشريط الحدودي وتمتد الى داخل « الجبهة اللبنانية » •

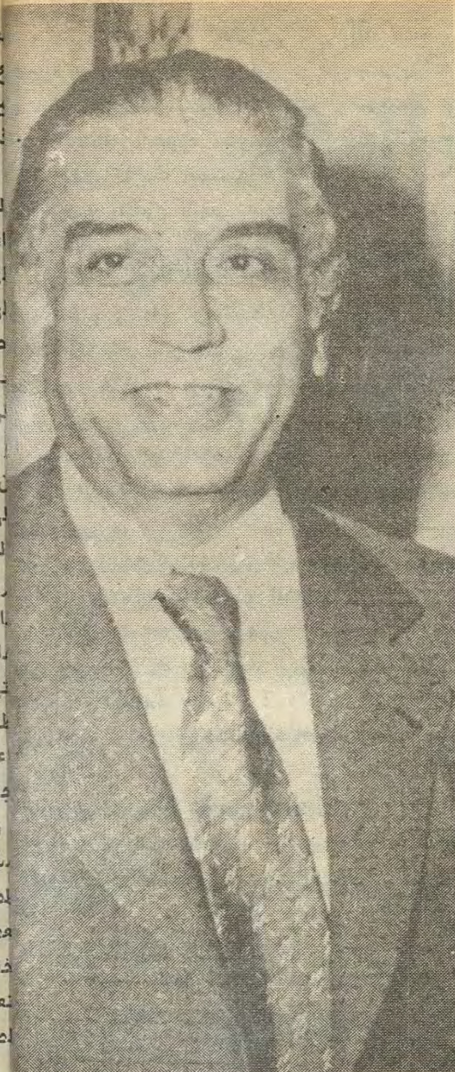
لماذا بيغن لا السادات

الظاهر ان الهجوم الذي بدأه بيغن بتهديد لبنان والفلسطينيين مترافقا مع الدعوة الى التفاوض رغم انه ينم عن الاشارة بالبدء بمرحلة جديدة من التعامل على الساحة اللبنانية ليس منفصلا عن معطيات الواقع العربي بجوانبه السلبية والايجابية ولا عن واقع النظام المصري الذي يبدو اقل « حرية » في توجهه العدائي نحو الامة العربية • فما هي مواقع وامكانيات كل من طرفي المعاهدة الخيانية ، وما هو مردود التحرك الصهيوني باتجاه حليفهم الاكبر نظام انور السادات ؟•

فالطرف المصري وهو الاضعف يتعرض لحصار عربي شامل ووضع حليفيه جعفر النميري والسلطان قابوس غير قادرين على تأمين فك العزلة عنه • بل ان كلا النظامين الحليفين وعلى الاخص النظام السوداني يمر بحالة حرجة للغاية في الداخل ، وهو معرض للسقوط بين لحظة واخرى ، وتقول الانباء المتناقلة في الداخل ان النميري يواجه حالة من العزلة الشديدة مما اضطره لزيادة اجراءات القمع والارهاب والسجن والنفي للقيادات الشعبية والسياسية •

ومؤتمر قمة بغداد وان لم يكن في المستوى المطلوب من المسؤولية والمواجهة الا انه استطاع ان يخلق حالة من وقف التداعي وأمن الحد الادنى من التماسك لفرض الحصار على النظام المصري •

اما مؤتمر القمة الاسلامية الذي انعقد في مدينة فاس بالمغرب وان لم يخرج هو الاخر الا بمقررات تخلفت عن الحد الادنى لمؤتمر قمة بغداد الا انه خلق ردا على ادعاءات السادات حول مسألة



سركيس : المعطيات الداخلية .. والعربية

القدس • وهي مسألة ليست في حد ذاتها صلب الاهداف الوطنية للقضية الفلسطينية بل انها تحمل دلالات محاصرة النظام المصري وتت... تفاعلاتها الداخلية في مصر العربية •

وفي هذه الاجواء من العزلة المصرية عربيا واسلاميا كان لا بد لنظام السادات ان يتص... بردات الفعل ويصب جام غضبه وشتائمه على دول عربية غير محسوبة على دائرة النف... الاميركي كالسعودية وغيرها • كما كان لا بد له ان يبحث عن حلفاء له في اوروبا واسيا في محاو... للتعويض عن حالة الحصار القائمة •

وبهذا الصدد فان الطرف المصري بات الاضعف في معادلة « المعاهدة الخيانية » وبالتالي الاضعف في تحقيق اي هدف اخر على الساحة العربية من اهداف مؤتمر كامب ديفيد الذي يعتبر تعم... الخيانة على الدول العربية الاخرى اهمها •

وحيال هذه الحالة كان لا بد للكيان الصهيوني ان ينبري وحده وهو يعتقد انه يمسك اوراق مؤ... في الوضع اللبناني لتحقيق « توسيع السلام » والخروج بمعاهدة مع لبنان • وما طرحه بيغن لي... عملية محدودة هذه المرة بل انه الضرب بقوة ... الحلقة الضعيفة الى ان تتم اهداف صهينة لب... وفتح ثغرة في الجدار العربي مع ما يؤدي ذلك ... خدمات جلى للصهيونية ولنظام انور السادات

...هذا فان « مبادرة » بيغن كما طرحت التفاوض ...ع الياس سركيس اتخذت مبدأ الحرب المعلنة ...ير المبررة كالسابق بعملية فدائية أو زورق او ...ذيفة •

...بعض المراقبين السياسيين يرى ان الساحة ...لبنانية ستكون ساحة مواجهة جدية بين اطراف ...امب ديفيد ممثلا بالعدو الصهيوني وبين اطراف ...لمواجهة العربية • ويرى هذا البعض ان هذه ...لمواجهة ، قد تعيد لبنان مرة اخرى الى اتون ...لحرب بشكل اوسع وباطراف عربية وصهيونية ...مباشرة • بينما يرى البعض الاخر ان ما يدور الان ...على الساحة اللبنانية لا يتعدى كونه حربا سياسية ...و محاولة التفاف على الشرعية من كلا الطرفين ...من اجل تحقيق اهداف مرحلية لها تأثيرها المباشر ...على الصراع القائم بين اطراف المعاهدة من جهة ...والقوى العربية من جهة اخرى ويرى هؤلاء ان ...حربا « عربية - اسرائيلية » على غرار الحروب ...الماضية لن تحصل ضمن موازين القوى الراهنة ، ...ما تبغيه الصهيونية هو الاحتفاظ «بمكتسباتها» ...التي حققتها بين حرب حزيران والمعاهدة وتحقيق ...تطبيع العلاقات مع الدول العربية الاخرى على ...قاعدة الصلح الساداتي ، الامر الذي يفتح لها ...مجالات التحكم بالاقتصاد العربي •

ويضيف هؤلاء القول ان الجانب العربي يبغي ...اسقاط المعاهدات بفك الحلقة الاضعف وهو النظام ...المصري عن طريق اشتداد الحصار والطوق وخلق ...معطيات اخرى تتلخص في هزم حليفه النميري ...وخلق المتاعب بوجه الحليف الاخر السلطان قابوس ...وتعريته داخليا عن طريق اضطراره لتوجيه القوات ...المصرية للدفاع عن الحلفاء وهي مسألة تصيب ...في الصميم احد مرتكزات السادات القائلة بانهاء ...حالة الحرب التي استنزفت الاقتصاد المصري ، ...على ان يدرك الشعب والجيش المصري ان ما يريده السادات غير ذلك بل انه يريد توجيه ...المجابهة ضد العرب وليس ضد « اسرائيل » •

ولا تقتصر المتاعب الواجب خلقها للسادات على ...ه الحالة فحسب بل تتعدى ذلك الى دعم المعارضة الوطنية المصرية وتهيئة ظروفها للاستفادة من ...الوضع الاقتصادي الداخلي الذي لن يغذيه اطلاقا ...المساعدات الاميركية والعلاقات الحميمة مع العدو الصهيوني •

ومهما كانت اشكال هذه المواجهة على الساحة اللبنانية فانها تبقى مواجهة معروفة المعالم والخلفيات وقابلة لكل الاحتمالات حتى حدود الانفجار الشامل •

... وماذا وراء الدعوة

بعض الاوساط الوطنية تقول ان ما يريده بيغن ليس المعنى المباشر لما طرحه في الشق الخاص بالتفاوض • بل انه يعني الشق المتعلق بالتهديد من اجل افهام السلطة اللبنانية ان عليها ان تتحمل المسؤولية حيال بعض المواقف ودفعها

الى حالة التنسيق الكامل والسير بخط طروحات المتعاونين مع العدو الصهيوني •

وتضيف هذه الاوساط القول ان « مبادرة » الارهابي ميناحيم بيغن يراد منها الالتفاف على المشروع العربي في لبنان بدءا من الالتزام بمقررات مؤتمر بغداد ومؤتمر بيت الدين وصولا الى محاولات تحييد الساحة اللبنانية كجزء من توجه عربي شامل عاموده الفقري الميثاق العراقي - السوري واللقاءات السورية - الفلسطينية - اللبنانية الوطنية ، وقمة الاسد وسركيس التي عقدت مؤخرا في دمشق •

كما يريد بيغن افهام الياس سركيس وبعد اللقاء بين الرئيس اللبناني والرئيس السوري بفرملة الاتجاه الرسمي حيال المشروع العربي الهادف الى تحقيق حل سياسي لبناني يكون حده الادنى وحدة لبنان وعروبته ومواجهة المتعاملين مع العدو الصهيوني وعلى رأسهم سعد حداد او بمعنى اخر اعادة الوضع اللبناني الى ما كان عليه قبل بدء الاحداث في نيسان ١٩٧٥ •

والان ما هو موقف الياس سركيس وما هي العوامل التي تحكم الموقف الرسمي حيال دعوة بيغن وما عناه في تصريحه الاخير امام الكنيست ؟

هناك معطيات اساسية تحكم الموقف الرئاسي ولا يمكن تخطيها او التعامي عنها •

وهذه المعطيات هي :

اولا : ان الوضع اللبناني برمته محكوم بعلاقات عربية اقتصادية وسياسية وأمنية متجسدة بوجود قوات الردع العربية التي كرس وجودها الشرعي وجود الياس سركيس نفسه في مؤتمرات الرياض والقاهرة وبيت الدين •

ثانيا : ان على الساحة اللبنانية قوى عربية مؤثرة عسكريا وسياسيا تتمثل بالوجود السوري في قوات الردع العربية والمقاومة الفلسطينية بثقلها العسكري والسياسي المتداخل لبنانيا وعربيا •

ثالثا : ان التهديد الذي اراد له بيغن التاثير على السلطة الرسمية من خلال اعلان الحرب على المقاومة الفلسطينية ليس بالشيء الجديد بل هو امر واقع يوميا ولا حاجة للتذكير به ولا تستطيع الرئاسة اللبنانية اتخاذه حجة مؤثرة لا في احتمال قبوله بالتفاوض مع العدو الصهيوني ولا في احتمال هروبه من مواجهة التزاماته العربية التي كان اخرها مؤتمر قمة بغداد •

رابعا : ان رئيس الجمهورية اللبنانية الذي بنى سياسته في السنتين الاولتين من ولايته على التوطين موضع المساومة بوجه المقاومة الفلسطينية ، وقد بات مرفوضا لبنانيا بعد ان رفض التوطين فلسطينيا ، لا يستطيع ان يتخذه الياس سركيس ورقة ضاغطة اولا كما لا يستطيع بيغن من خلال طرحه « بتوطين الفلسطينيين في الدول التي استقبلتهم » ان يؤثر على الموقف الرسمي لصالح الالتفاف على المشروع العربي وموقف السلطة منه • لانه بات موضوعا مستهلكا وان كان له من نتائج فهي عكسية ولغير صالح اطراف كامب ديفيد طالما ان المسألة من طرح بيغن وقد اقرها ثلاثي المعاهدة • وتطال لبنان بالدرجة الاولى •

ولهذا ولاعتبارات خارجة عن هذه المعطيات تتجسد بعلاقة لبنان وموقعه وسياسته وارتباطاته فان ما طرحه رئيس الكيان الصهيوني لا يمكن ان يؤدي الى معاهدة صهيونية لبنانية ولا يستطيع الياس سركيس احتمال الاقدام على هذه الخطوة •

اما القول بان هناك اطراف متصهينة على الساحة اللبنانية تبدأ بدويلة الخائن سعد حداد وتنتهي « بالجبهة اللبنانية » فان هذا لا يلغي الاعتبارات الانفة ولا يمكن ان يشكل سعد حداد تأثيرا مباشرا على موقف بهذه الخطورة ، اما الجبهة الانعزالية فهي الاخرى عاجزة حتى الان عن صهينة القرار الرسمي لنفس الاعتبارات التي تتحكم بالموقف الرسمي ذاته •

ويبقى ان ما طرحه بيغن في مسافته المرئية خطوة اولى للحد من التأثيرات العربية على لبنان والالتفاف على المشروع العربي فيه •

وفي هذا الجو من « التجاذب » اذا صح التعبير الذي تتعرض له السلطة الشرعية يبقى الموقف النهائي مرهون بالقوى العربية القادرة على رفع مستوى تحالفها ووحدتها لمواجهة ليس فحسب مشروع صهينة لبنان بل المشروع الامبريالي الصهيوني - الساداتي •

وكما اصر العدو الصهيوني على بقاء القدس عاصمة له الى الابد فان فلسطين تبقى عاصمة النضال العربي ونقطة الارتكاز في تشعبات الصراع بين الامة العربية والصهيونية •

« اديب نون



بيغن : تعميم افكار « الكمب »

الفريق الشاذلي يكتب ردا على مغالطات السادات في كفر الشيخ ويقول :

اتحدّى السادات أن ينشر كلامي في مصر

الانسحاب من سيناء لا يعني التنازل عن الاستراتيجية الصهيونية

« يبدو ان السادات قد تعود ان يتكلم ويتكلم ويتكلم ، وهو مطمئن ان احدا لن يجرؤ على انتقاد ما يقوله .. وبالتالي فان خطابه ، في كفر الشيخ يوم ١٠ مايو ، كان مليئا بالاخطاء التاريخية والمغالطات المفضوحة . واني بالنيابة عن كل الاحرار والشرفاء من المصريين سوف اوضح لكم وجهة نظرنا في اربعة موضوعات رئيسية وردت في الخطاب المذكور » .

هكذا بدأ الفريق سعدالدين الشاذلي رده على مغالطات رائد الردة في مصر تحت عنوان «اتحدى السادات ان ينشر كلامي كاملا » وذلك في العدد الاخير من مجلة ٢٣ يوليو التي تصدر في لندن ، ونظرا لاهمية ما اورده الفريق الشاذلي من معلومات وكشف لحقيقة دور السادات تنشر « الصمود » فيما يلي رده بالكامل .

ويتابع الشاذلي رده بالقول :

.. وهذه الموضوعات الاربعة هي :

١ - ادعائه بانه لو قبل العرب قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ لتجنبوا الموقف الذي نحن فيه الان ..

٢ - موضوع التنمية الاقتصادية .

٣ - موضوع بيان الازهر الشريف يوم ٩ مايو .

٤ - موضوع الرقابة والديمقراطية .

ان ادعاء السادات بان قيام الدول العربية عام ١٩٧٩ برفض قرار تقسيم فلسطين الذي اقرته الامم المتحدة ، هو السبب في قيام الحرب بين مصر واسرائيل لمدة الـ ٣١ سنة الماضية ، هو استنتاج ان دل على شيء ، فانما يدل على ان

□ اسرائيل تخطط الى تأجيل ضرب مصر الى أن تنتهي من ضرب الجبهة الشرقية

□ الازهر نفسه اصدر عام ١٩٧٠ فتوى تتناقض مع ما اصدره بضغط من السادات !

السادات لم يقرأ أو يدرس ما هي الصهيونية وما هي اهدافها ، كما وانه يدل على ان السادات لا يعلم شيئا عن قواعد الجغرافيا السياسية ، وعن المجال الحيوي للدول الديناميكية .

ان الصهيونية تعني ان كل يهود العالم يجب ان يعودوا الى الاراضي التي وعدهم بها الرب - كما يدعون - وان هذه الاراضي تمتد من النيل الى الفرات .. اي انها تشمل الجزء الشرقي من مصر وكل سوريا ولبنان وفلسطين والاردن ، والجزء الغربي من العراق والجزء الشمالي من السعودية .. وان الصهاينة ابتداء من هيرتزل ، وايزمان ، بن جوريون ، بيجن ، لم يخفوا قط هذه الاراء في كتبهم وخطاباتهم ، بل وزادوا على ذلك ان كتبوا عبارة « من النيل الى الفرات » في مبنى الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) .. وان الدولة التي تنادي بها الصهيونية هي دولة

يهودية خالصة ، لا مكان فيها لمسلم او مس[...]

وهكذا نجد ان اتساع الدولة اليهودية يتوقف [...] المقام الاول على عدد اليهود الذين يمكن حش[...] في تلك الدول الصهيونية العنصرية ..

ان ما تقبله « اسرائيل » يتوقف على ع[...] رئيسيين : قوتها العسكرية بالنسبة لجيران[...] العرب ، عدد اليهود الذين يمكن ان تجتذبه[...] الدولة اليهودية .

الحرب اضعفت الهجرة

لو ان العرب قبلوا قرار التقسيم عام ١٩٤٧ [...] حرب لقامت نفس الحروب السابقة ، ولتوس[...] « اسرائيل » اكثر مما هي عليه الان .

ان هذه الحروب هي التي جعلت الهجرة [...] « اسرائيل » تسير بخطى ضعيفة .. [...] يندهش البعض اذا علموا انه في ظل ٣٠ سن[...] من الاحتلال البريطاني تضاعف عدد اليهود [...] فلسطين ٥ر١١ مرة . اما في ظل ٣٠ سنة من الدولة اليهودية فان اليهود في « اسرائي[...] تضاعف عددهم حوالي ٥ر٤ مرة فقط ..

لقد كان الرفض العربي لهذه الدولة اليهو[...] هو احد الاسباب الهامة في الحد من هجرة ال[...] الى « اسرائيل » ، وبالتالي فان الدولة اليه[...] لم توسع رقعتها بالسرعة التي كانت تتمناها[...] ان « اسرائيل » تستطيع دائما ان تخلق ذر[...] للحرب ..

[...] ان عدد يهود العالم الان هو [...]١ مليون وهو عدد كبير لا تستطيع فلسطين [...]حدها ان تستوعبه . وهكذا فان « اسرائيل » [...]ى ان مجالها الحيوي للتوسع واستيعاب باقي [...]شعب اليهودي ، هو الاراضي العربية الشاسعة [...]تي تحيط بها ..!!

[...] ان رفضنا لهذا التوسع الاسرائيلي وحملنا [...]سلاح ضد هذا التوسع ، هو الذي حصر هذا [...]توسع فيما هو عليه الان .. ان « اسرائيل » [...]ولة ديناميكية تبحث دائما عن المجال الحيوي [...]ي تتوسع ، وان التعامل معها يجب الا يكون [...]الرضوخ وقبول الامر الواقع ، بل بحمل السلاح [...]تحدي هذا التوسع وحصره ثم القضاء عليه ..

الثمن الغالي

[...] واذا كانت « اسرائيل » قد قبلت الانسحاب من



[...]سيناء فان ذلك لا يعني مطلقا انها تنازلت عن [...]دفها الاستراتيجي . لقد قبضت ثمنا غاليا نظير [...]ذا الانسحاب .. لقد اخرجت مصر من حلقة [...]لصراع العربي الاسرائيلي ، وضمنت ان يبقى [...]لجيش المصري ضعيفا ، وبالتالي فانه يمكنها ان [...]ركز مجهودها ضد الجبهة الشرقية ..

وان ما تقوم به «أسرائيل» [...]لان ضد لبنان ما هو الا جزء من المخطط الاسرائيلي لضرب الجبهة الشرقية ..

التنمية الاقتصادية

وعندما يتكلم السادات عن التنمية الاقتصادية، [...]انه عادة يعطي وعود جوفاء لا تستند الى [...]علم في شيء ، وانما تعتمد على اثارة الامل في [...]فوس الجماهير ، او بمعنى اخر بانه يخدع [...]الجماهير بوعود يعلم مسبقا بانها لن تكون ..

ان التنمية الاقتصادية تعتمد على الارقام . ان الرخاء الاقتصادي في اي بلد من البلاد يتوقف على رقمين الرقم الاول هو حجم الانتاج او بمعنى اصح متوسط انتاج كل فرد .. والرقم التالي هو حجم الاستهلاك والذي تعبر عنه ديون الدولة أو رصيدها فاذا اردت يا سادات ان تتكلم عن التنمية الاقتصادية بأسلوب علمي باننا لا نريد منك سوى هذين الرقمين عن كل عام طبقا لخطط التنمية التي وعدك بها الامريكان.

ان السادات يبيع مصر ، وينفق انتاج مصر على السلع الاستهلاكية التي يستطيع ان يكسب بها تأييد طبقة معينة وبدلا من ان يعيش على دخلها فانه في كل عام يبيع منها او يرهن منها فدانا . انه بسياسته هذه سوف يجرنا جميعا الى الخراب التام في خلال سنتين او ثلاث ..

ولكن يبدو ان ذلك لا يعنيه . ان كل ما يعنيه هو ان يبقى في السلطة هاتين السنتين او الثلاث وليحدث لمصر من بعده ما يحدث . لقد كانت ديون مصر عندما تولى السادات السلطة عام ١٩٧٠ هي الفي مليون دولار فاذا هي بنهاية عام ١٩٧٨ ١٤ الف مليون دولار . وسوف تزيد عام ٧٩ والاعوام التالية .. ان السادات يبيع مصر ويخدع شعبها بوعود وردية لا يمكن للعلم ان يقبلها .

اما الموضوع الثالث فهو موضوع بيان الازهر الشريف يوم ٩ مايو ، والذي يدعي السادات في خطابه بكفر الشيخ بأنه فوجئ به .. اننا نكن كل احترام لكل قرار وكل فتوى يقوم الازهر الشريف باصدارها . . ولكننا نتساءل ما العمل اذا اصدر الازهر الشريف فتوتين متناقضتين لقد سبق ان اصدر الازهر في شهر مارس ١٩٧٠ ، اي في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فتوى تتعارض تماما مع الفتوى التي اصدرها في عهد السادات ، قد يدعي السادات ان فتوى الازهر السابقة كانت بضغط من جمال عبد الناصر . ولكن الناصريين قد يدعون بدورهم ان فتوى الازهر الاخيرة ، هي التي جاءت بضغط من السادات .. ولكن قد يظهر رأي ثالث يقول بان فتاوى الازهر ذات الطابع السياسي انما تعبر عن العلاقة التي تربط شيخ الازهر وكبار علمائه بالحاكم الذي يعينهم في مناصبهم ، بصفتهم من كبار موظفي الدولة .

وهكذا فاننا نجد انفسنا نحن المسلمون في مصر مشتتون بين فتوتين متعارضتين من الازهر الشريف ، وبين فتاوى اخرى اصدرها علماء المسلمين من خارج الازهر الشريف . فما هو الحل اذن ؟ ان الدين الاسلامي دين مفتوح ، والقرآن والسنة هما دستورنا ومجال الاجتهاد مفتوح أمام الجميع وليس مقصورا على فرد .. ان الخميني في ايران - وهو احد علماء المسلمين ما في ذلك شك - له الحق في الجهاد والمجادلة في امور الدين ما دام ذلك في حدود القرآن والسنة ، شأنه في ذلك شأن اي عالم من علماء المسلمين .. لماذا اذن لا يفتح حاكم مصر مجال الاجتهاد والمناقشة العلنية في هذا الموضوع على صفحات الجرائد المصرية ووسائل الاعلام الاخرى حتى يطلع شعب مصر على جميع وجهات النظر ؟

اما الموضوع الرابع والاخير وهو موضوع الديمقراطية .. فان ما يقوله السادات بخصوص هذا الموضوع مليء بالتناقضات .

اني اتوجه اولا بسؤالين محدودين الى السادات والى كل فرد من ابناء مصر .

« هل السادات بشر ام ملك ؟ من السماء ؟ واذا كان بشرا افلا يعني ذلك انه يمكن ان يخطئ في قراراته ؟ فاذا كانت الاجابة بنعم . فان السؤال الثاني « لماذا اذن يرفض السادات ان ينتقده احد ؟ » . ان الديمقراطية الحقيقية هي ان يصبح من حق كل واحد ان ينتقد من بيده السلطة دون اي رقابة ودون الخوف من الاعتقال والمحاكمة . سوف نعترف بان هناك ديمقراطية في مصر عندما يصبح من حق كل صاحب رأي حر ان يعبر عن رأيه ويعلنه في جميع وسائل الاعلام حتى لو كان هذا الرأي هجوما على حاكم مصر ومخالفا لرأيه ..

ان السادات يريد معارضة مستأنسة تهاجم وزير التموين والمواصلات والكهرباء .. الخ .. ولكنه لا يقبل ولن يقبل معارضة حرة تنتقد سياسته الخارجية او تنتقد الفساد الذي على مستوى القمة .. ان ملكيته وسيطرته على وسائل الاعلام - تحت الادعاء الباطل بملكية الشعب - وتزويره الانتخابات جعل في استطاعته ان يشكل مجالس شعبية حسب هواه ، وشرع القوانين حسب هواه ، ويضع دستورا حسب هواه ...

وفي النهاية فانه يمارس حكما دكتاتوريا ذو واجهة ديمقراطية . انه تلميذ مخلص للدكتاتور سالازار الذي حكم البرتغال ٤٠ سنة بهذه الصورة. لقد كان في البرتغال مجالس شعبية وكانت هناك احزاب .. كان سالازار ينكل باعدائه في ظل سيادة القانون ، ولكن اي قوانين هذه ؟ تلك القوانين التي وضعها هو بنفسه وصادق عليها مجلس شعبي لا حول له ولا قوة . هل هذه هي الديمقراطية التي يريد السادات ان يفرضها على مصر . بئس هذه الديمقراطية . وبئس تلك القوانين التي تحد من حرية التعبير .. ان السادات يعلن شعار « سيادة القانون » واننا نرفع شعار التي يضعها السادات بنفسه ليخدم نظامه ، ولكي يخدم طبقة معينة من طبقات هذا الشعب.. ان الديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تنتعش في مصر الا بعد ان يسقط السادات وتتطهر البلاد من هؤلاء الذين عاونوه في تزييف الانتخابات والاستفتاءات وكبت الحريات وانتهاك الحرمات .

يقول السادات في خطابه وبالحرف الواحد « في الانتخابات القادمة لن اسمح لاحد ان يستغل معاناة الشعب » اذن فالسادات هو الخصم وهو الحكم .. انه يعتبر كل من يعارضه كأن يستغل معاناة الشعب .. اي ديمقراطية هذه التي يفصلها السادات حسب هواه ..

لو ان هناك في مصر ديمقراطية حقة لكان من الممكن ان ينشر كلامي هذا في مصر .. واني اتحدى السادات اذا كان يمكنه ان ينشر كلامي هذا .. فان لم يفعل فان لنا وسيلة اخرى ليصل صوتنا الى الجماهير المصرية .

الشعار السائد في مصر السادات :
كل مواطن متهم حتى يثبت .. ولاؤه !

قوات "الأمن القومي" على مداخل القاهرة!

.. والسادات يتخوف من .. « الصامت الاكبر »

■ بيانات « الضباط الاحرار » توزع في الثكنات .. واخر دفعة من التنقلات تشمل ١٣٠ ضابطا !

رغم مظاهر الثقة الشكلية التي يحاول رئيس النظام المصري انور السادات التمسك بها كمؤشر على سيطرته التامة على الوضع الداخلي في مصر من جهة واصراره على متابعة تنفيذ بنود معاهدة كامب دافيد ضاربا بعرض الحائط مواقف جميع الدول العربية المناهضة لذلك من ناحية ثانية ، الا ان المعلومات المتسربة من داخل مصر تشير الى ان اوضاع السادات واعوانه ليست على ما يرام بل هي تتجه نحو التأزم يوما بعد يوم بصورة تحمل معها احتمالات قيام تحرك ما سواء على صعيد الشعب ام على صعيد الجيش .

فمن المعروف ان السادات كان قد ركز خلال حملته لتمرير معاهدة كامب دافيد الاستسلامية على متاعب مصر الاقتصادية مؤكدا انها ناتجة عن سلسلة الحروب التي خاضتها من اجل « العرب » وفي سبيل « فلسطين » ، واشار الى ان كل مشاكل الشعب المصري الاقتصادية وكل همومه المعيشية سوف تحل بعد توقيع المعاهدة وبعد تعزيز نهج الانفتاح الاقتصادي وتدفق المساعدات ورؤوس الاموال الاجنبية الى مصر بصورة تسمح بأن يصبح لكل مصري « مسكن » و « مستوى معيشي لائق » كما اكد في اكثر من خطاب القاه امام الشعب المصري لتمرير المعاهدة .

الا ان مازق السادات قد بدأ بالظهور عندما تبين ان حجم المساعدات التي من الممكن ان تتدفق على مصر من الدول الغربية . ليست اكثر من قطرة ماء صغيرة تصب في فم شخص يكاد يموت من العطش فهي لا يمكن ان ترويه ولا يمكن ان تمنعه من الانهيار .

فالولايات المتحدة الاميركية الغارقة حتى اذنيها في مشاكلها الاقتصادية الناتجة عن تدهور مستوى الدولار وعن حالات التضخم والبطالة الكبيرة المتوطنة ، لا تستطيع بأي حال من الاحوال ان تقدم للسادات مساعدات اقتصادية تفي بالحاجة وبالحجم الذي يمني النفس به ، هذا من ناحية اما من ناحية ثانيه فان كل ضغوط كارتر وتدخلاته لم تنفع في دفع دول اوروبا الغربية واليابان الى تقديم مساعدات ذات اهمية الى مصر يمكن ان تؤدي الى انهاض الاقتصاد المصري كما كان يحلم السادات عندما طرح على واشنطن الدعوة الى مشروع « مارشال » لانقاذ الوضع المتدهور في مصر .

ان ما حصل عليه السادات هو لمنع انهيار الاقتصاد المصري خلال مراحل تنفيذ معاهدة التسوية الاستسلامية وليس لانهاض هذا الاقتصاد ، خاصة وان الدوائر الاميركيه كانت تتوقع حدوث مقاطعة عربية بصورة او بأخرى

وعلى هذا المستوى او ذاك . فالمساعـ
الغربية كانت تهدف لسد العجز الناتج عن تو
المساعدات العربية للنظام المصري من اجل بـ
الجهود بعد ذلك لتطويق المعارضة العربية لمعـ
كامب دافيد ، ولم تهدف في حال من الاحـ
الى معالجة الوضع الاقتصادي المصري ، نظـ
لمعرفة الدوائر المسؤولة في الدول الغربية وحتى
واشنطن بان الوضع الاقتصادي المصري غيـ
قابل للمعالجة في الوقت الراهن وحتى خلال فـ
قد لا تكون قصيرة .

ومما يزيد من قناعة الدوائر الاقتصاديـ
المسؤولة في الدول الغربية بعدم جدوى تقديـ
مساعدات مالية واقتصادية ذات شأن الـ
النظام المصري ، معرفتها بتفشي الفساد والر
والمحسوبيات ، حتى آن صحيفة « نيويـ
تايمز » الاميركية قالت تعليقا على ذلـك
اعطاء مساعدات مالية الى مصر هو بمثابـ
« وضع ماء في غربال » . وعلى هذا الاساس ر
العديد من الدول الغربية اعطاء مساعدات
مباشرة الى مصر مبدية استعدادها لاعطـ
مساعدات اقتصادية عينية وتقنية وفي مجـ
الخبرة والتدريبات المهنية والفنية وغيرها .

واخبار الفضائح المالية في مصر اصبحت ا
اليومي للاحاديث الشعبية في المقاهي والنـ
والـدور واماكن التجمعات ، وخاصـة اخـ
زوجة السادات جيهان وانسبائه عثمان احمـ
عثمان وسيد مرعي وغيرهما والذين يحتكـ
بصورة شبه كاملة مع طائفة من المقربـ
والازلام جميع المشاريع والاستثمارات الماليـ
والاقتصادية الهامة في البلد ، الى حد دفـ
السادات الى الطلب منهم وتحديدا من عثمـ
ووعي الابتعاد قليلا عن اضواء المضاربات
والاحتكارات الشخصية بعد ان فاحت بصـ
مخزية روائح ثرائهما الفاحش .

حسني مبارك :
الساعد الايمن
« للرئيس المؤمن »!

في القاهرة
تشعر وكأنك
في ثكنة عسكرية

بنوي اسماعيل :
الضباط المشكوك بولائهم



ولقد بات من المعروف ان اي مشروع اقتصادي مالي واي استثمار مهما كان شأنه لا يمكن يمر وتتم الموافقة عليه ، ما لم يؤخذ راي الست » جيهان التي تملك الحل والربط في ه الامور وبعد دفع « ما يتوجب » من اجل هذه الموافقة . والواقع ان تأزم الوضع قتصادي مضافا اليه النشاط المالي غير رعي للعائلة الحاكمة وسائر « القطط مان » ، يساهمان في تزايد حدة الغليان صفوف الشعب وشعوره بالخديعة التي حاول سادات آن يمررها عليه من خلال الايهام بأن لتزام بالقضية العربية هي سبب المصائب بلاوى التي المت بمصر وشعبها وخاصة الصعيد الاقتصادي .

ورغبة من السادات في بذل اي جهد لامتصاص قمة المتزايدة في صفوف الشعب المصري ، فهو في صدد طرح عدة مشاريع ذات طابع ياسي كمحاولة لالهاء الشعب واشغاله بالقضايا داخلية .

واذا كان السادات واركان نظامه قد لعبوا على ر المشاكل الاقتصادية للشعب المصري وعلى وضاع السياسية الداخلية من اجل تمرير عاهدة كامب دافيد من دون ردود فعل واسعة نطاق وعلى صعيد جماهيري كبير ، الا ان جيش يبقى الهاجس الدائم والاكبر للسادات جميع المتعاونين معه داخل المؤسسة العسكرية خارجها .

والسادات عمل منذ حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ لى تفتيت « الصامت الاكبر » والى شل فعاليته اضعافه وبابعاد العناصر المشكوك بولائها سواء لى خارج الجيش نهائيا باقالتها او بالطلب منها الاستقالة او بازاحتها من المراكز والمواقع التي من



الممكن آن تستغل للاعداد للقيام بمحاولة انقلابية .

فتحت شعار « تحديث الجيش المصري » يعمل السادات واعوانه داخل المؤسسة العسكرية على « تغريب » هذا الجيش من خلال ربط تسليحه ونظام قتاله بالغرب وبالتالي اعداده للقيام بمهمات تتلاءم مع اهداف واشنطن في المنطقة العربية وافريقيا وبهذا الصدد تقول صحيفة الفيغارو الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٧٩ ان النظام المصري « قد صمم على اعادة رص صفوف جيشه من آجل ملء الفراغ الناجم عن انهيار الامبراطورية الايرانية . اذ انه يسعى لكي يأخذ الموقع الايراني السابق كمخلب القط الاميركي في المنطقة » .

وتوجيه الجيش المصري للقيام بهذه المهمات الجديدة يخدم السادات وخطه من ناحيتين : الاولى بتعطيل امكانيات قيام تحركات عسكرية مضادة له من خلال الزج بالجيش في مهمات عسكرية خارجية كما يحصل الان في السودان حيث يوجد حوالي خمسين آلف جندي مصري وفي عمان وهناك احتمالات بان يصار الى دفع الجيش المصري لتدخلات عسكرية في بلدان اخرى ايضا .

والثانية الاستجابة لمتطلبات السياسة الغربية عامة والاميركية خاصة بايجاد قوة محلية تقوم بمهمات المحافظ على المصالح الامبريالية ومنع الولايات المتحدة من التورط في تدخل عسكري مباشر قد يؤثر على سياسة الوفاق الدولي ومفاوضات « سالت » بعد ان تم توقيع معاهدتي « سالت - ١ و « سالت - ٢ » للحد من الاسلحة الاستراتيجية .

ورغم الهدوء الظاهري الذي يغمر الجيش المصري وعدم بروز تحركات معارضة لنهج السادات الاستسلامي اللاعروبي على نطاق واسع وذات اثر فعال ، الا ان السادات غير مطمئن ويبدي تخوفه بشكل دائم من احتمالات قيام حركات انقلابية ضده خاصة بعد ورود تقارير امنية تفيد بأن هناك موجة استياء واسعة داخل صفوف الجيش من جراء المعاهدة مع العدو الصهيوني والضرب بعرض الحائط مصالح مصر والامة العربية .

والسادات الذي يعرف بأن موجة الاستياء هذه يمكن آن تؤدي بصورة طبيعية آلى فرز تنظيمات سرية تخطط للاطاحة بنظامه على غرار « الضباط الاحرار » الذي كان السادات في يوم من الايام عضوا فيها ، وتعززت هذه التخوفات اكثر فأكثر بعد توزيع بيانات سياسية داخل الثكنات العسكرية موقعة باسم « الضباط الاحرار » اكدت معارضتها للمعاهدة مع العدو الصهيوني وسعيها للاطاحة بنظام السادات الذي يحاول فك مصر عن الامة العربية .

ولذلك يحرص السادات بين الفترة والاخرى على اجراء حركات مناقلات داخل صفوف المؤسسة العسكرية بهدف منع تمركز الضباط في مواقع وقطاعات وثكنات عسكرية لمدة طويلة تتيح لهم فرصة اجراء اتصالات وترتيب اجواء تفسح لهم في المجال للاعداد لتحرك عسكري ما والتهيئة لانقلاب عسكري .

وآخر الانباء الواردة من القاهرة تفيد بأن السادات قد اجرى مناقلات واسعة مؤخرا شملت ١٣٠ ضابطا كبيرا يحتلون مواقع ومراكز ومسؤوليات حساسة ، وذلك اثر تقرير رفعه اليه نائبه حسني مبارك ووزير داخليته نبوي اسماعيل تضمن معلومات حول الضباط المشكوك بولائهم والذين من الممكن آن يقوموا بنشاطات مضادة لنظام السادات ونهجه الاستسلامي .

وقد امر السادات بوضع قوات من الامن القومي عند مداخل القاهرة لمراقبة تحركات الجيش وصد أي محاولة من قبله للدخول الى القاهرة ، في حين استبدل عناصر القوات الخاصة المكلفة بالحفاظ على حياته وحراسة « قصوره الجمهورية » (.. !؟) بعناصر جديدة غالبيتها من المنوفية مسقط رأسه وذلك بعد اكتشاف محاولة لاغتياله شارك فيها عناصر من هذه القوات .

ويقول مراسل صحيفة فرنسية آن الزائر للقاهرة يشعر بالضيق الفعلي وكأنه يسير وسط ثكنة عسكرية لكثرة عناصر الامن العلنية والسرية التي تراقبه وترصد تحركاته وسكناته .

ويضيف بأن القاهرة فقدت بريقها الاصيل الذي كانت تتحلى به ، بعد ان فقد الناس هناك عفويتهم بسبب الضغوط الهائلة التي يتعرضون لها والتي تحصي عليهم انفاسهم . فشعار « كل مواطن متهم بالمعارضة حتى يثبت ولائه » هو الشعار السائد في صفوف النظام المصري المذعور والذي لا ينام ولا حتى للحظة واحدة خوفا من ان يفقد رأسه والى الابد .

طلاب مصر يرفضون لقاء مندوب طلبة العدو

زار مندوب طلابي صهيوني ، في الايام القليلة الماضية مصر ، ليلتقي مع عدد من الاتحادات الطلابية في الجامعات المصرية ، وافادت المصادر المطلعة ان ممثلي الاتحادات الطلابية رفضوا التعاون مع المندوب الطلابي الصهيوني الذي زار جامعات القاهرة ، وعين شمس ، والاسكندرية في محاولة لاجراء حوار مع الطلبة المصريين لفتح باب التعاون فيما اسماه « عهد السلام » ، لكن الطلبة المصريين في الجامعات الثلاث رفضوا فتح اي حوار مع المندوب « الاسرائيلي » واخبروه انهم يعارضون السادات وكل خطواته وسياساته وان دخوله الى حرم الجامعة تم تحت حماية بوليس السادات ورغم انف الطلبة ، واعلموه انه لن يجد اتحادا طلابيا واحدا يرضى التعاون معه ، او حتى الجلوس معه .

بعد ان حاصرته المآزق من كل الجهات:

نظام نميري بأنتظار ساعة الرحيل

.. وعلاقاته « الستراتيجية » مع السادات تجعل كل تمنيات عودته « للركب العربي » مجرد .. تمنيات !

في كل مرة يقف فيها نظام نميري على حافة الهلاك ، كان يبدو لكثير من المراقبين ان ساعته ... قد أزفت . لكنه لا يلبث ان يستعيد بعض قواه ؛ ويواصل تسلطه على الحكم . والسؤال هو ؛ هل يستطيع نميري ان يواصل الان هذه اللعبة ، مرة اخرى كذلك ؟ .

لا احد من المتتبعين لما يجري في السودان يستطيع ان يراهن على قدرة النظام بتكرار اللعبة دون ان يغامر بخسارة الرهان . فالاوضاع الراهنة في السودان تؤشر الى افتقاد معظم الركائز التي كانت تسمح للنظام بايجاد المخارج لمآزقه .. فبات يترنح في ساحة الصراع ، في حين تتقدم نحوه ، قبضة الحركة الجماهيرية ، لتوجيه الضربة القاضية .

لقد دخل نظام نميري دائرة السقوط التاريخي منذ ان نظم المجازر الدموية ضد الديمقراطيين والشيوعيين السودانيين في شهر تموز عام ١٩٧١ . ولم تكن سياسة الدعم العربي الرسمي له ،وادخاله في « المواثيق » و « الوحدات القومية » سوى مسكنات مؤقتة ، ادخلته بدورها ، في حلقة جهنمية من المواقف والسياسات والتحالفات التي زادت من عزلته عن الشعب ، مقابل اتساع المعارضة الجماهيرية ضده .

وكرس ذلك بالانتماء السياسي والاقتصادي والعسكري في احضان نظام السادات والسعودية؛ وكذلك سياسة التبعية للدول الامبريالية وخاصة اميركا ، وهو النهج الذي زرع نميري بذوره متعمدا ، بوضع نفسه في معاداة الحركة الجماهيرية الوطنية .

لكن ، ما ان تكشفت بوضوح شديد ، سياسة الخيانة الوطنية - القومية لنظام السادات ،والتي توجت بالمعاهدة الثنائية مع العدو الصهيوني ؛



نميري : دقت ساعته

حتى انعكس ذلك بقوة ، على كامل وضع النظام السوداني .

لقد بدأ نميري يحصد ما زرعه في السنوات الماضية : جملة ازمات حادة على الصعيد الداخلي، مأزق التوفيق بين علاقاته بنظام السادات ، وبين ضغط تلك الازمات على هذه العلاقة .. ثم تعدد المشاكل الاقليمية التي تتفاقم حدتها حول السودان وفوق اراضيه .

● ازمات .. ومآزق

بتداخل ازمات النظام مع مآزقه ، اندفع نميري مرغما او طائعا ، ليضع نفسه في مآزق وازمات جديدة . فالازمة الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد السوداني ، يجمع المراقبون والمحللون على وصفها ، بالازمة الحادة التي لا يقوى النظام على الخروج منها ، حيث يؤكدون ، على انها ازمة لم يعرف السودان مثيلا لها في تاريخه : وضع اقتصادي متدهور في جميع القطاعات ، تراجع عن خطوط التنمية والاستثمار ، اتساع عمليات النهب والرشوة والسمسرة وتزايد اصحاب الملايين ، ووقوف البلاد على حافة الافلاس التام ، وتوقع احجام البيوتات المالية عن تمويل المشاريع المتفق عليها ، وحتى مشاريعها الخاصة بعد ان



جماهير السودان : من الدفاع الى الهجوم

غرقت البلاد في الديون ونفذ احتياطها من الع[...] الصعبة .

لقد عكس هذا الوضع المتدهور على الجب[...] الاقتصادية ، ازمات اجتماعية وسياسية حا[...] نجمت عنها اضرابات مفتوحة منذ عدة شه[...] في القطاع التعليمي ، اضرابات ماثلة لعم[...] السكك الحديدية ، اضرابات عمال المراف[...] هجرة الاف المدرسين والمهندسين للعمل خ[...] السودان .

وهكذا جاءت مواقف نميري وسياساته المؤ[...] لسياسة السادات ومخططاته في القرن الافريق[...] ومن ثم تأييده لنهج الخيانة الساداتي على ص[...] القضية العربية والصراع العرب[...] « الاسرائيلي » ، لتزيد من ازماته ، وتدفع[...] الى التفاقم ، نتيجة اتساع المعارضة الجماه[...] ضده ، ثم ابتعاد المعارضة السياسية عن[...] بصرفها النظر عن حديث « المصالحة » .. و[...] انعكاس ذلك كله على اوضاع طاقم الحك[...] واركان السلطة ، حيث انتقل الصراع بين الم[...] المتناحرة الى العلن . وازاء ذلك يجهد النظام [...] البحث عن المخارج ووسائل الانقاذ . .

● محاولات انقاذ .. بعد فوات الا[...]

اولى محاولات الانقاذ التي لجأ اليها النظ[...] املا في تخفيف حدة ازماته الداخلية ، هي محا[...] « التراجع » عن اندفاعه بتأييد السادا[...] مستفيدا من المواقف المتناقضة لاركان السلط[...] حول هذه المسألة . فبعد مواقف التأييد العلن[...] لنميري ذاته ، لزيارة السادات للقدس ث[...] تأييده لاتفاقيتي كمب ديفيد ، واخيرا لاتفاق[...] بيغن - السادات .. طار الرشيد الطاه[...] (نائب الرئيس نميري) الى ليبيا لاج[...] محادثات مع المسؤولين الليبيين . وفي نهايه [...] المحادثات صدر بيان مشترك تم التأكيد في[...] على التزام الطرفين « باحترام قرارات بف[...] ورفضهما القاطع لاي اتفاق مع العدو الاسرائي[...] من شأنه ان يتيح له شرعية احتلاله للاراض[...]

[...]ربية وفلسطين .. »

وعلاوة على هدف فك طوق العزلة العربية من [...]ل عنق النظام ، وامتصاص المعارضة [...]ماهيرية المتصاعدة ، فان السلطة ارادت من [...] توجهها « الليبي » الجديد ، استخدام هذه [...]لاقة ، في الضغط على المعارضة الدينية [...]وطنية ، التي عطلت ، ومن طرف واحد [...] المصالحة » مع النظام .

لكن في محاولة « التكويع » الجديدة هذه سرعان [...] ترتطم بالسد الساداتي الذي بني على اساس [...]واثيق والارتباطات العسكرية والسياسية [...]ثيقة بين البلدين والتي يستحيل على نميري [...]كاك منها ، واستخدام اي هامش مناورة [...]طلع الى استخدامه للحد من تفاقم الازمات [...]لمآزق .

[...] ان حبال العلاقات المصرية - السودانية التي [...] واقمط بها نميري ولا يقوى على تقطيعها هي [...] - وليس غلبة الطبع على التطبع - جعلت [...]دوبه الى المؤتمر الاسلامي في فاس ، يعارض [...]اجتماع ، ويقف ضد القرار الذي اتخذه المؤتمر [...]عليق عضوية النظام المصري . وهكذا تبدو [...]تصريحات او « التمنيات » اللاحقة لبعض [...]مسؤولين العرب والفلسطينيين بقطع السودان [...]لاقاته مع مصر والانضمام لـ « الركب العربي» [...] مجرد « تمنيات » يفتقد تحقيقها الى [...]معجزة !

وثاني محاولات الانقاذ ، هي محاولة تصدير [...]زمات الداخل الى الخارج كسلاح « مجرب » [...]ستخدمه الانظمة لصرف النظر عما يدور في داخل [...]لدانها .

ففي نهاية الشهر الماضي اعلنت الحكومة عن [...]جود تآمر داخلي ، بتحريض من قوى خارجية [...]بر « مؤامرة عنصرية » في بعض قطعات الجيش [...]تسرب الاسلحة الى داخل السودان .

وثالث هذه المحاولات ، هي الخضوع للضغط [...]الساداتي بتقسيم السودان الى اربعة مناطق ، [...] المشروع الذي وافق عليه « مجلس الشعب » [...]السوداني في نيسان الماضي بهدف ضبط عمليات قمع المعارضة والحركة الجماهيرية التي لم يعد النظام يمتلك القدرة على التصدي لها بفاعلية مجدية .

اما رابع هذه المحاولات فهي تصعيد وتوسيع عمليات القمع والارهاب ضد الحركة الجماهيرية وضد القوى والاحزاب الوطنية .

ففي النصف الثاني من شهر ايار الماضي وسعت السلطة من عملياتها القمعية وقامت باعتقال مئات المناضلين الديمقراطيين والبعثيين والشيوعيين ، ثم قامت باحتجاز نقيب المحامين السودانيين وعضو اخر من مجلس قيادة النقابة ، اضافة الى توسيعها لعمليات مداهمة منازل المواطنين في معظم المدن السودانية . وفي محاولة منها لبث الرعب في صفوف الوطنيين السودانيين اعلنت السلطة في العشرين من شهر ايار الماضي عن بدء محاكمة ٤٥ شخصا بتهمة « محاولة القيام بانقلاب عسكري » في اذار الماضي . وكان بينهم ٣٤ ضابطا وجنديا وستة من رجال الشرطة .

الشريف الهندي هدوء ما قبل العاصفة

البعث في السودان : عبثا يحاول نميري تغطية افلاسه

فيما يلعب حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان دورا اساسيا في قيادة المعارضة بوجه نظام جعفر النميري يقوم هذا النظام تقطيع علاقاته مع العراق في محاولة لتبرير الاعتقالات واسنادها الى « تدخل خارجي » .

وسبق اعلان القطيعة حملة اعتقالات واسعة ضد حزب البعث ، فقد تم اعتقال المحامي آدم ابو جبه واللازم الزين المرشح السابق لدائرة ابو زيد الانتخابية . اضافة الى جميع اعضاء مؤتمر تنمية غرب كردفان .

وتقول معلومات الاجهزة الامنية لنظام النميري ان النشاطات البعثية تتركز في منطقة غرب السودان بصورة خاصة لدرجة دفعت احد القضاة في معرض تعليقه على اعتقال المناضلين من حزب البعث العربي الاشتراكي هناك الى القول « ان كل ابناء مدينة « النهود » في غرب السودان ينتمون الى حزب البعث .

ويعمل الحزب في السودان على قيام جبهة تضم كل القوى الديمقراطية والتقدمية السودانية من اجل اسقاط نظام النميري الفاشي .

وقد جاء ذلك في بيان وزع آواخر الشهر الماضي .

ووصف الحزب محاولة النميري بالفشل حيال الاعتقالات والمحاصرة . وقال البيان ان هذه المحاولات جاءت لذر الرماد في العيون تغطية لافلاسه في ايجاد مخرج لازمة التطور الوطني وعجزه عن حل قضايا الجماهير وتغطية لموقفه الخياني من القضية القومية

لقد افرزت ازمات النظام ومآزقه ، كامل شروط انهياره ، ومبررات رحيله . فلعبة الحلول المؤقتة واللعب على التناقضات الداخلية والاقليمية فقدت قواعدها ، واستنفدت شروطها . وليس من امكانية حقيقية لمنع السودان من الانهيار ، وفتح الافاق امام تطوره الوطني الديمقراطي الا بالمرور على جثة نظام نميري ذاته . فلا حل للازمة الاقتصادية والاجتماعية ، الا بنبذ كافة السياسات السابقة والفكاك من ارتباطات التبعية ، وانتهاج سياسات تنموية ووطنية حقا . ولا حل لمأزق العلاقة مع نظام السادات الا بمعاداته ومحاربته ، وانتهاج سياسات وطنية - قومية على الصعيد العربي . ولا حل لموقف المعارضة الوطنية والجماهيرية ، الا بمشاركتها الفعلية بتقرير سياسة ومصير البلاد ، وباشاعة الحريات العامة والديمقراطية لعموم الشعب .

بيد ان تعارض ذلك كله مع مصالح اركان واعمدة النظام ، وكذلك تعارضه مع الفئات الطفيلية التي نمت في الجيش ، والادارة ،وشكلت قاعدة النظام وركيزته في التسلط والاستمرار طيلة السنوات الماضية ، يمنع موضوعيا حل ازمة النظام بذات الادوات والسياسات التي انتجتها . وهكذا تطرح مسألة اسقاط هذا النظام ورحيله ؛ كمسألة تمتلك ، كامل شروطها ، حيث لم يبق امامها الا ان تدق « ساعة الرحيل » .

ان اساتذة ومحللين غربيين ، مهتمون بشؤون الشرق الاوسط ، قد خلصوا الى القول بان نظام نميري « اصبح في موقف لا يحسد عليه » . وفي التاسع من شهر ايار المنصرم صرح الشريف الهندي ، احد اقطاب المعارضة الدينية - السياسية ، في لندن بـ « ان الهدوء الظاهري في السودان مشوب بالاضطرابات الى حدود المد الثوري . كما ان تدهور الاوضاع والفساد ونشاط المعارضة تجعلذلك الهدوء يسبقالعاصفة» .

ان تفاقم الازمات واحتدامها ، واشتداد نضال المعارضة السياسية ، الوطنية والشعبية ، قد مهد الشروط لامكانات عمل موحد ضد النظام ، خاصة بين القوى القومية والتقدمية ، في لحظة انهيار معظم شروط استمرار النظام ، ولحظة تصاعد النهوض الجماهيري واتساعه .

وفي تصريحاته الى الصحف اللبنانية ، اكد نائب رئيس الاتحاد العالمي للنقابات ، المناضل السوداني زكريا ابراهيم ، اكد بان « الحركة الشعبية في السودان تتحول الان شيئا فشيئا الى موقف هجومي .. وان الاضرابات تسير بطريقة غير شرعية قانونيا - بالنسبة للنظام - اذ ان هناك مادة في القانون يمكن ان تحكم بالاعدام على كل من يضرب . لكن الاضرابات تقع وتضطر الحكومة الى التفاوض والاستجابة . وهذا دليل على ان الحركة الجماهيرية قد تحولت من حالة الدفاع الى حالة الهجوم » ..

.. لقد دخل نظام نميري طور الترنح والانهيار ؛ في حين ترفع قوى المعارضة الوطنية والديمقراطية قبضتها عاليا ، مع الحركة الجماهيرية ، وهي تنتقل الى التصدي والهجوم ! .

وسط المصاعب و « حقول الالغام » :

الثورة الإيرانية وشروط مواصلة الإنتصار

تدهور العلاقات الايرانية مع الامبريالية الاميركية تطرح امام القوى اليسارية ضرورة ايجاد قواسم مشتركة مع قيادة الثورة



وسط المشاكل والمصاعب ، ووسط العوارض وحقول الالغام ، يتقدم قطار الثورة المنتصرة في ايران ، لكن هذا التقدم يبقى محفوفا بخطر الكارثة ، اذا لم تجد الثورة ، معرفة ازالة الالغام ومواجهة الصعاب والمعضلات المطروحة ، فضمان سلامة خط قطار الثورة ، ومنعه من التفجر او الانحراف ، هو الالتزام الدائم بالاهداف التي قامت من اجلها الثورة عبر مشاركة جميع قواها وصانعيها في قيادتها وتقرير مصيرها • فذلك سلاح مجرب للانتصار ، مثلما تؤكد تجارب الثورات انها ستصل الى الهزيمة والانتكاس ، عندما تتخلى عن تحقيقه •

فمنذ انتصار الثورة في شهر شباط الماضي وحتى الان واجهت الثورة العديد من المصاعب والمعضلات التي ظلت تتزايد وتتسع مع سير الثورة وتطورها • ومع هذا التزايد والاتساع في المشاكل الداخلية والاقليمية التي تواجهها الثورة ، كانت تبرز الخلافات بين صفوفها وقواها ، بل وداخل كل قوة او تيار على حدة ، وهكذا يبقى الخطر ماثلا ، وتبقى المهمة الاكبر التي تواجه الثورة وقيادتها ، هو توفير الشروط الحقيقية لوحدة قواها ، دون استئثار او احتكار ، وتوفير شروط اتفاق كافة قواها واحزابها على المهام الاكثر الحاحا لانجازها •

فعلاوة على استفحال مسألة الاقليات القومية التي تفجرت في معظم المناطق التي تتواجد فيها ، واجهت حكومة الثورة ، ولا زالت تواجه العديد من القضايا التي لا تقل اهمية عن مسألة القوميات • فقضية الحريات الديمقراطية والصحافة ، وقضية الاضرابات العمالية والعاطلين عن العمل ، ودور لجان « حرس الثورة » ومهماتها ، وقضية سحب السلاح من ايدي القوى اليسارية والمواطنين ، تترافق مع مشاكل ومهام بناء مؤسسات الدولة واقتصادها في الداخل ، ومع صياغة وتحديد معالم السياسة الخارجية ، على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وخاصة قضية العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع الولايات المتحدة الاميركية •

ومثلما اثارت قضايا ومعضلات الثورة غداة الانتصار الكثير من الخلافات والاجتهادات حولها بين قوى الثورة ذاتها ، وفي لحظة مواجهتها لقوى الثورة المضادة والعهد البائد ، فان تزايد واتساع هذه المعضلات وتعقدها ، قد زاد من هوة الخلاف وحدة الصراع بين قوى الثورة ذاتها •

ان الكلام النظري الصائب ، عن ضرورة وحدة قوى الثورة ، باحزابها واتجاهاتها المتعددة ، حول برنامج الحد الادنى للعمل ، يصطدم بصعوبات حقيقية ، عند محاولة تطبيقه على الصعيد العملي • ذلك لان كل قوة من قوى الثورة واتجاهاتها ، تجد لنفسها « الحق » والتبريرات لفرض نهجها وخطها على الاخرين ، واعتقادها بأهليتها دون غيرها في لعب الدور القيادي لتقرير مصير الثورة واتجاهها •

وهكذا تتزايد حدة الخلاف لتبلغ درجة التوتر في العلاقات بين قيادة الثورة والاحزاب اليسارية وصحافتها من جهة ، وبين تيارات واتجاهات قيادة الثورة ورموزها من جهة اخرى الى حدود التأزم الخطر • وخلال ذلك تبرز قوى العهد البائد ،



والسافاك الشاهنشاهي لتجمع قواها ، متس[...] هنا وهناك ، ورافق حالة التأزم الى درجات[...] القصوى ، املا في استنزاف قوى الثورة تمه[...] للانقضاض عليها في الوقت الملائم •

صحيح ان قوى النظام القديم غير قادرة ع[...] العودة الى الحكم ، بسبب ما احدثته الثورة[...] متغيرات جذرية وشديدة الاهمية على جمي[...] الاصعدة - بخلاف الاصلاحات الجزئية التي اتخ[...] حكومة مصدق اعوام ١٩٥١ - ١٩٥٣ ، والتي ب[...] شروط عودة الشاه الى الحكم مرة ثانية قائم[...] الا ان الصحيح ايضا ، هو ان عودة الشاهنشا[...] دون الشاه ، وبتعديلات ملائمة ، هي امكاني[...] قائمة ، وتدلل عليها الكثير من تجارب الثو[...] المنتكسة •

ان الانفعالات والحماس الذي يطغى احيانا [...] مواقف قوى الثورة نتيجة مناخات الديمقراطي[...] والحرية التي تصاحب مرحلة الانتقال ، هي ا[...] تلعب الدور الاكبر في تعميق عناصر الخلاف بين[...] هذا بالرغم من الوجود الواقعي لاسس ه[...]



قوة وتأثير الجماهير الايرانية يقلق اميركا

الخلافات في الايديولوجية وتنظيم وسياسة كل قوة ، وبالتالي في طبيعة اهدافها وممارساتها •

ويبقى النقاط المهام الاكثر الحاحا ، والاكثر مركزية ، التي تمكن من ايجاد شروط الاتفاق وتأطير حدود الخلاف ضمن مصلحة الاتجاه العام لمسيرة الثورة ، هي المسألة الاكثر صعوبة وتعقدا •

ولا يمكن القول ان ما تطرحه كل قوة من قوى الثورة وتدعو اليه وتمارسه هو النهج الصائب دون غيره • فالقيادة الدينية الوطنية ، المسؤولة مباشرة عن قيادة الثورة ، صائبة ومحقة في الكثير من اجراءاتها ومواقفها ، مثل صواب وسلامة الكثير من طروحات ومواقف القوى والاحزاب اليسارية المتعارضة معها • لكن هذين الاتجاهين يرتكبان اخطاءا خطيرة ومتعادلة في مواجهة بعضهما البعض • وهكذا تلتقط الاتجاهات الرجعية المتعصبة والمشبوهة داخل قيادة السلطة والثورة ، لتنفخ في تلك الاخطاء وتوظفها لمصلحتها وضد القوى الديمقراطية واليسارية • وبالمقابل تفقد القوى اليسارية والديمقراطية القدرة على التمييز ، فتضع نفسها في مواجهة القيادة الدينية الوطنية وسلطتها ، وتبدو كأنها تعطي سلاحا ضدها للقوى الرجعية المتربصة بها في المعسكر المقابل •

ان القوى الرجعية الجديدة ، من البرجوازية الصاعدة وبعض قادة الجيش والادارة الحكومية ، اذ تعمل تحت يافطة القيادة الدينية الوطنية ، فانها تعمل وبالتحالف مع بقايا النظام القديم من اجل توفير ركائز سلطة جديدة لصالحها ، تعزل فيها كامل الشحنات والمواقف الوطنية والراديكالية لتلك القيادة • كما وان القوى « المتطيرة » و « الصبيانية اليسارية » في معسكر القوى الديمقراطية واليسارية تصب باخطائها ، موضوعيا ، ودون ان تدري في طاحونة القوى المضادة للثورة • وتجمع نتائج مواقف الاتجاهين اذا ما استمرا طويلا تتبلور شروط انتكاسة الثورة •

ان الاتجاه الوطني العام المعادي لقوى النظام البائد ، والمعادي للامبريالية ، هو الاتجاه الذي يستوجب الدعم والتطوير ، ويتقدم على بقية الاهداف والشعارات الاخرى رغم احقيتها وصوابها ، لكنها غير ملائمة في اللحظة المحددة • فبالقضاء التام على قوى النظام القديم ، وبتحقيق القطيعة الفعلية مع الامبريالية وخاصة الامبريالية الاميركية سيفسح في المجال ، وفي ظروف ملائمة ، لان تطرح القوى اليسارية والديمقراطية ، كامل مطاليبها واهدافها ، بل واعنف انتقاداتها للقيادة الدينية الوطنية في حال ترددها في الاستجابة لتلك المطالب والاهداف •

ويعطي مثال هجوم القيادة الدينية والحكومة على الولايات المتحدة الاميركية ، بسبب الانتقاد الذي وجهه مجلس الشيوخ الاميركي للمحاكمات الجارية في ايران ، النموذج الذي يخطأ ما ذهبت اليه بعض القوى اليسارية باتهام السلطة بانها « توطد علاقتها بالامبريالية » • ان دفع الحكومة للمزيد من معاداتها لاميركا وتحريض اوسع الجماهير الايرانية على هذا العداء ، سيؤدي لا شك ، وفي حال استمراره الى القطيعة ، او الاستقلال الاقتصادي والسياسي الناجز لايران عن الولايات المتحدة • فمعاداة اميركا وضرب مصالحها بشكل كامل في ايران سيقطع الطريق على قواها وعملائها من لعب اي دور لاحق في تجويف الثورة او هزيمتها • وعندما يتحقق ذلك سيكون الصراع مع هذه القوى ، ضمن ميزان قوى يميل لصالح القوى الديمقراطية واليسارية ، وبتأييد ومباركة القيادة الدينية الوطنية ، التي ستجد نفسها مضطرة ، او عن قناعة ، للتحالف الحقيقي والجاد مع القوى الديمقراطية واليسارية ، والذي سيكون ، بمحصلته لصالح تقدم الثورة وتطورها نحو مراحل اعلى وارقى •

فبعد توجيه الحكومة الايرانية احتجاجا شديد اللهجة الى الولايات المتحدة الاميركية في الحادي والعشرين من الشهر الماضي ، اكدت وكالة « يونايتدبريس » بان « العديد من القوى السياسية الاسلامية واليسارية تطالب بقطع العلاقات بين طهران وواشنطن والغاء كافة العقود الاقتصادية معها • وان ثمة تيارات قوية تنسق مع الخميني من اجل وضع حد للعلاقات الاقتصادية بين البلدين » •

ان تصعيد الحملة الجماهيرية ضد الولايات المتحدة ، وحرق العلم الاميركي في بعض المناطق الايرانية ، والهتاف « بسقوط الولايات المتحدة والصهيونية » كلها بوادر ستجعل قيادة الثورة والحكومة ، تعتمد اكثر فأكثر على القوى الشعبية وعلى الحركة الديمقراطية واليسارية ، وهذا ما « يقلق تماما الولايات المتحدة » التي اخذت تبدي بعض « التراجع » عن مواقفها رسميا وتطالب باعتماد سفيرها المقترح في طهران بصورة عاجلة •

وتطرح مسألة تدهور علاقات الحكومة الايرانية مع اميركا ، ونتائجه الايجابية لصالح تطور الثورة ، كمثال ، امام القوى اليسارية والديمقراطية لايجاد القواسم والمواقف المشتركة مع القيادة الدينية الوطنية وسلطتها ، صوب توفير شروط الوحدة والتنسيق حول باقي المعضلات ، والانتقال بالثورة ، خطوات متقدمة الى الامام !

□ ابو حسين

ممسوخ يبحث عن ذات

قراءة لمذكرات السادات ـ الحلقة الاخيرة

عقدة السادات من عبد الناصر جعلته : يؤشر الى اليسار ويسير الى .. اليمين!

« ان نقطة الاساس في نظرية الامن الاسرائيلي هي الوصول الى اقناع مصر والامة العربية ، انه لا فائدة من تحدي اسرائيل ، وبالتالي فليس هناك مفر من الرضوخ لشروطها ... »

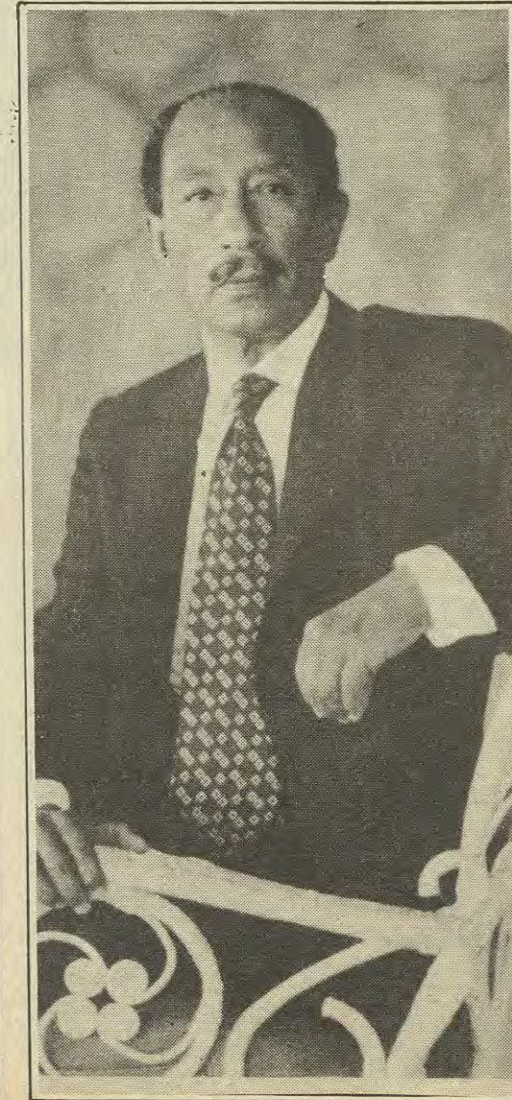
« من التوجيه الصادر الى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية الفريق اول احمد اسماعيل علي » .

والذي حدث هو بالضبط في اتفاقيات البيت الابيض ، الرضوخ لشروط العدو الصهيوني وليس فقط على حساب الشعب الفلسطيني ، بل على حساب الشعب المصري نفسه والامة العربية كلها .

في كتابه « البحث عن الذات » يقف السادات عاريا الا مما اراد انيبرزه من المواقف والافكار والحقائق ، الا ان هذه كلها جاءت مجزؤة مبتسرة ومنتقاة واحيانا « مفبركة » ومصطنعة ، ومن الواضح ان وضعا كهـذا يضع المحلل سواء السياسي او التاريخي او النفسي امام معضلة استكمال سير تلك الحوادث والافكار والحقائق او حتى اسقاط بعضها كليا ليتمكن من ثم من تفكيك وتحليل واعادة ربط مجموع الامور المتراكمة وصولا لنتائج فاعتماد الكاتب على ذاكرته في احيان كثيرة يوقعه في فجوات ـ معلومات كبيرة مثل اعتباره ان ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الاستعمار الانجليزي قد قامت في اواخر عام ١٩٤١ في حين ان هذه الثورة قامت في ايار ١٩٤١ ومثل قوله ان الفريق عزيز المصري احد مؤسسي جمعية تحرير الامة العربية حيث لم يعرف في التاريخ انذاك جمعية بمثل هذا الاسم بل الذي عرف هو ان المصري مؤسس جمعية العهد ومثل حديثه عن حلف بغداد ودور مصر في لجم توسعه لا سيما وان الكاتب نفسه قد زار بغداد واجتمع بنوري السعيد بغية اثنائه عن الاستمرار في الحلف ... الخ الا انه عندما يذكر اعضاء الحلف فانه يذكرهم واحدا واحدا الا الشاه وايران ، فانه يسقط ذكرهما في عداد دول الحلف وزعماءه لانه « الشاه صديقي» كما يصفه في مناسبة اخرى ، وطبعا فان هذه الفجوات عديدة جدا مثل ان الانفصال وقع في ٢٦ ايلول ١٩٦١ !

الا ان ما هو الاكثر اهمية في فهم شخصية الكاتب هي مصادر هذه الشخصية المعقدة بشكل مذهل .

ان ابرز شخصية اثرت بالكاتب ـ من خلال نصوص المذكرات ـ بعد جدته لابيه ، هي



السادات : وحده على .. صواب !!

شخصية جمال عبد الناصر ، ولكن هذا التأثير كان سلبيا او هكذا نجد الامر في نص المذكرات بمعنى ان الكاتب عندما يريد ان يلقي ضوءا على حدث ما او فكرة بعينها او موقفا بالذات فانه في الغالب يردفه او يسبقه بموقف لعبد الناصر ثم يورد الحدث او الفكرة او الموقف ومن ثم يجري مقارنة بالشكل الذي يرى انه يخدم الهدف المتوخى من النص ، حتى ليبدو احيانا ان الكاتب انما يستحضر عبد الناصر بهدف المقارنة اولا وقبل كل شيء ليؤكد انه لا يقل عن عبدالناصر في شيء بل انه متفوق عليه في عديد من « النجاحات » المتحققة وفي نفس الوقت يحاول قدر الامكان تتفيه المواقف ـ التي كان عبد الناصر قد اتخذها ولم يكن للكاتب على اي علاقة بها ، اما المواقف التي كان للكاتب دور فيها او يعتقد ان له دور فيها ، فانه يلتف عليها محاولا ابراز جانب اي جانب في الموقف يتسم بنوع من الايجابية ليقرنه بتأثيره الشخصي ! فمثلا لكي يبرر غيابه عن القيادة العسكرية اثناء حرب تشرين فانه يورد التالي :

« في ٧ يونيو اتصلت تلفونيا بعبد الناصر فوجدته في بيته يتابع سير المعركة عن طريق القيادة ... » .

ومن ابرز علامات تأثر الكاتب بشخصية عبد الناصر كمثال هذا النص :

« .. فعبد الناصر كان يحب رقعة واسعة للمناورة وعندما يجدها فانه مناور ممتاز ولكن الذي حدث انه قطع علاقاته بامريكا والغرب والعرب وايران ... ولم يبق له الا السوفييت » ..

ولهذا فان الكاتب لكي يبرز « نجاحه » في القدرة على المناورة فانه « صحح » ضيق مجال المناورة امام عبد الناصر بفتح افاقها امام نفسه وربما دخل ضمن هذا المضمار توسيع بيكار افق المناورة لتشمل « اسرائيل » ايضا ، افليس هو بدوره مناور جيد الا ان الكاتب اراد ايضا وربما دون قصد ان يضع نفسه في مكان عبد الناصر وهنا تكون اعادة التاريخ كاريكاتيرا ليس الا كما يقول المثل ، فلقد وضع الكاتب وبالممارسه كلبيضاته في سلة واحدة هي السلة الامريكية ، أليس هو الذي اطلق شعار ان الولايات المتحدة تملك ٩٩ بالمئة من اوراق الحل ؟

ان معنى اطلاق هذا الشعار هو بكل بساطة ان الكاتب كرئيس للجمهورية لا يمتلك الا نصف الواحد من المئة من اوراق الحل فما دام هو والقيادة الصهيونية يمتلكان واحدا بالمئة من اوراق الحل فما معنى ان يصدع الكاتب رؤوس قرائه بالاستقلالية وحق تقرير المصير اذن ؟ ولذلك فقد كان اطلاق هذا الشعار في حينه يعني بكل وضوح ان مطلق الشعار مقر برضى او عدمه انه تابع يقرر له الاخرون ، فهو لا يملك من امره شيئا ، وجذور عدم ملكية الكاتب لامره يوضحها النص الذي يذكر ان عبد الناصر استقال من رئاسة مجلس قيادة الثورة عشية ٢٣ يوليو تموز لان ـ عبد الناصر ـ خير المجلس بين طريقين : الدكتاتورية او الديمقراطية . وعندما اختار المجلس بما فيه الكاتب نفسه طريق الدكتاتورية فان عبد الناصر استقال وانسحب الى بيته فيقول:

« ثم بدأت المناقشة هذه المرة بدون جمال عبد الناصر ، وتغلبت روح الوحدة على روح الصراع والانقسام خاصة وان جمال كان الدينامو الذي لم نتصور ابدا ان يبدأ العمل في اعادة البناء بدونه واتخذنا في نهاية المناقشة قرارا بان يعود جمال ولنا فيه كل الثقة وذهب اليه في منزله اثنان منا ليبلغوه ... وفي الفجر عاد جمال منتصرا ... بتفويض منا » ..

روح الاعجاب بجمال عبد الناصر كدينامو يحرك الاحداث والاشخاص وعجلة العمل كانت هي الاساس والعقدة الرئيسية التي يحاول الكاتب دائما ان ينتحلها من خلال عديد من الامثلة والشواهد المرصودة ضمن هذه الدراسة ، وفهم الكاتب من دفاع عبد الناصر عن الديمقراطية وتمسكه بها منذ البداية وكأن هذا التمسك والدفاع طريق لدكتاتورية من نوع اخر ... جديد ولذلك وجدنا الكاتب الذي كان دائما يرفض الديمقراطية ويعاديها يعود بعد استلامه للسلطة ليحتال وبأسم الديمقراطية ليصل الى نوع من الدكتاتورية اكثر حدة ، فمن المنابر الى تعدد الاحزاب وصل الكاتب الى ان يكون زعيما اوحدا بالرغم من الشعب .

« لانني كنت الذي عقدها و « قبلها » الشعب على مضض » .

ولكي يجد الكاتب مخرجا من مأزق التناقض مع النفس والشعارات فانه رفع نفسه وبقدرة قادر فوق مستوى البشر :

« اتضح الصراع بين محمد نجيب وبقيةالاعضاء كما اتضحت حقيقة لم اكن انا على الاقل ادركها من قبل .. وهي ان للحكم بريقا يمكن ان يخلب لب الثوار ويلعب برؤوسهم .. هذا امر بشري كما اعتقد ولكن احمد الله ان هذا لم يكن شأني» .

طبعا قد يضحك القارىء كثيرا على قصة « حمد



عبد الناصر : شبحه يلاحق السادات



حرب تشرين : الايام الثلاثة الاولى

الله » هذه وفي هذا الموضع اذا تذكر ان الكاتب نفسه هو صاحب مقولة : « حآ افرمهم فرم » التي تشير الى تشبث الكاتب « ببريق الحكم » والا فانه « غير بشري » ! الا آن الكاتب لم يتدبر امره قبل ايراد أمثال هذه النصوص كما لم يتدبر امره في النص التالي :

« هل كان اعضاء مجلس قيادة الثورة يدركون ما فعلوا بشعب مصر ؟ لا اعرف ·· ولكن الذي اعرفه ان الشعب كان يدرك تمام الادراك ما يفعله حكامه به وبأنفسهم ·· وليس ادل على ذلك من النكتة التي انتشرت **في تلك الايام عبر** البلاد معبرة احسن تعبير عن رأي الشعب في قادته ··

كان فيه مرة ثعلب عدى الحدود ودخل ليبيا ـ مسكوه هناك وقالوا له : انت جاي هنا ليه : قال لهم : اصلهم في مصر بيمسكوا الجمال ·· قالوا له : لكن انت ثعلب ·· قال لهم : حلني على ما يعرفوا اني ثعلب ··

نقلت الينا النكتة ونحن في مجلس قيادة الثورة فضحكنا طويلا وكان الاجدر بنا ان نعي ما تتضمنه من ادانة الشعب لنا ·· فنتدبر امورنا قبل فوات الاوان » ··

طبعا الكاتب لم يذكر الاف النكت التي اطلقها ويطلقها الشعب في مصر عليه شخصيا وعلى حاشيته وحواشيه وسياساته بدءا من سنة الحسم وانتهاءا بالانفتاح ·· والا لتدبر آمره ان لم يكن قد تدبره منذ البداية ··؟

نعود لمكونات هذه الشخصية الموغلة بالعقد والتلافيف فنجد :

« في ١٩ يوليو من نفس السنة اشهر دالاس وزير خارجية امريكا افلاس مصر الاقتصادي »··

ثم يقول من مكان اخر :

« تلت ذلك محاولات من جانب دالاس لاضفاء البطولة على الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وجعله الرجل الاول في المنطقة » ···

ثم يقول في مكان اخر :

« مما جعل بن غوريون يقول مقولته المشهورة (**بالمناسبة هي غير مشهورة**) لا بد من الخوف مما لا بد من الخوف منه ·· يعني امريكا بطبيعة الحال ، فلم يكن في استطاعة اسرائيل ان تفقد تأييد امريكا وهي القوة العظمى في العالم » ·

ثم في مكان اخر :

« بعد رفض الانذار ارسل عبدالناصر في طلب سفير امريكا رايموند هير وبعث رسالة لايزنهاور يقول فيها « ارجو ان تتكفل انت بحلفائك بريطانيا وفرنسا واترك لي انا ، اسرائيل اتكفل بها » رد ايزنهاور وقال انه سيفعل كل ما يمكن فعله » ·

وفي مكان اخر :

« في نفس السنة قطع جونسون المعونةالامريكية عن مصر ·· فوضعنا في موقف حرج ··· » ·

ثم في مكان اخر :

« رحب عبد الناصر بالفكرة ـ زيارة الكاتب لامريكا ـ فقد بدأ يشعر انه اخطأ في حق الامريكان اكثر من اللازم عندما وجه الكلام الى امريكا في احدى خطبه قائلا : فلتشرب من البحر الابيض واذا كان هذا لا يكفيها فهناك البحر الاحمر » ·

تبدو هذه النصوص وكأنها توطئة فعلية للقول :

•

« وهنا يجب ان نتوقف للعودة قليلا الى الوراء حتى نتبين خط اسرائيل منذ ان نشأت ، فقد كانت دائمة الاستناد الى القوة العظمى في العالم » ··

والنتيجة الطبيعية لكل هذه النصوص ان يصل الى القول على لسان عبد الناصر لبريجنيف في اجتماع لهما في الكرملين سنة ١٩٧٠ عندما اعلن عبد الناصر للقيادة السوفييتية الموافقة على مشروع روجرز :

« وقال لي عبد الناصر ان بريجنيف انفعل لهذا الاعلان وقال لعبد الناصر بغضب هل معنى هذا انك تقبل حلا امريكيا ، فرد عليه عبد الناصر : بعدما فعلتموه معي فاني اقبل حلا حتى من الشيطان » ·

وبالنتيجة فان الكاتب وبعد املائه لعشرات من الصفحات عن مشاكله مع السوفييت يريد القول اذن لم تبق امريكا ، القوة العظمى التي تخدمها اسرائيل فتسند اسرائيل ، وما عليه ـ الكاتب ـ الا ان يخدم امريكا اكثر ليحل محل اسرائيل !

في هذه الحالة تبدو العقدة من عبد الناصر قد ادت دورا معكوسا تماما بالاتجاه ومعكوسا تماما بالقوة ومعكوسا تماما بالنسبة لحركة التاريخ ولكن الاكيد الاكيد ان حيثيات قرار التابعية للولايات المتحدة هي حيثيات غير صحيحة ولذا فالقرار نفسه غير صحيح ، ذلك آن الكاتب غير امين اطلاقا في ايراد تلك الحيثيات ولدينا المثل التالي :

الكاتب اعتبر ان ما حدث في معارك رد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ هزيمة عسكرية شنعاء وحمل مسؤوليتها لعبد الحكيم عامر باعتباره القائد العام للقوات المسلحة المصرية واعتبر عامرا متخاذلا حسب النص التالي : ـ

« رحب عبد الناصر ـ باستقالة عامر ـ فقد كان هذا ما ينتظره او يتمناه منذ معركة سنة ٥٦ وبعد الموقف المتخاذل الذي وقفه عامر انذاك » ··

الا انه كان قد نسي انه قبل قليل كان قد اعتبر :

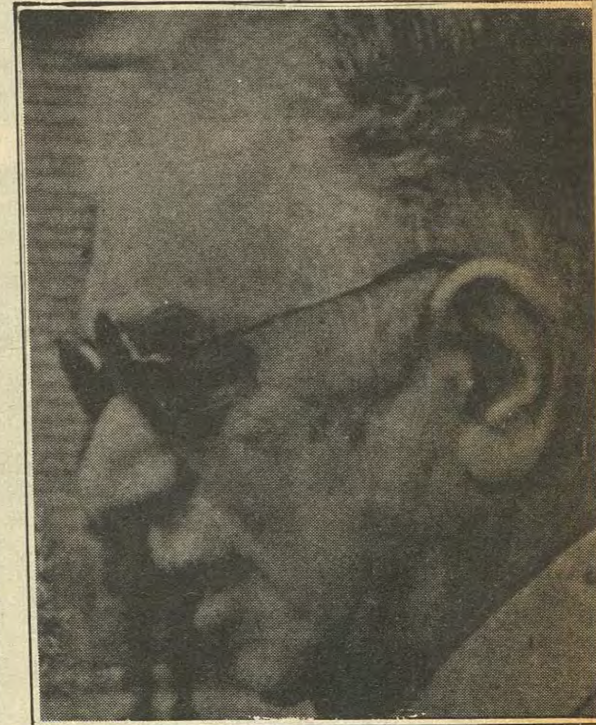
« واصدر ـ عبد الناصر هذه المرة ـ امره بانسحاب قواتنا فورا من سيناء تفاديا للفخ الذي كانت ستقع فيه اسرائيل في المواجهة في سيناء والانجليز والفرنسيين من الخلف ·· ونفذ الامر بمنتهى الدقة وعلى مدى ثلاثة ايام ·· بحيث حفظ لنا اكثر من ثلثي قواتنا المسلحة ولذلك يجب ان نذكر هذا القرار لعبد الناصر كقرار عبقري » ·

•

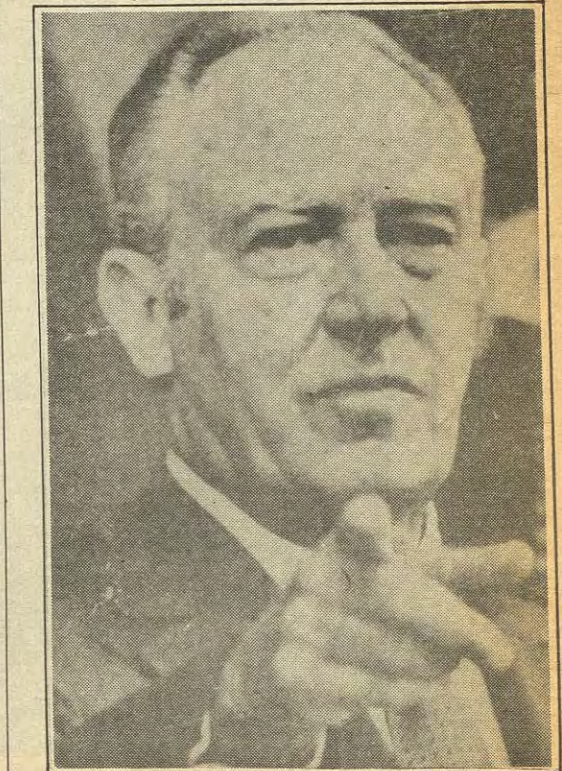
فاين هو الصح وآين هو الخطأ : قرار الانسحاب واحد ولكن الكاتب يعزه لشخصين وفي كل مرة يقيمه تقييما مختلفا ؟

الكاتب في الحقيقة عندما يورد الامر هكذا مختلفا في كل مرة فانه انما يريد ان يمرر استنتاجا معينا ولذلك فانه يفصل الحقيقة على مقاس الموقف المراد تبريره ، وعلى ذلك فانه عندما اراد ان يبرر وضع بيضه كل في سلة امريكا اورد تلك السلسلة الطويلة من الاستشهادات بالولايات المتحدة ، وتنسحب هذه المعالجة على مجمل المذكرات التي يمكن القول فيها انها مذكرات ممسوخ يبحث عن ذات ·

هادي ابو اسوان



نوري السعيد : مقابلة في بغداد

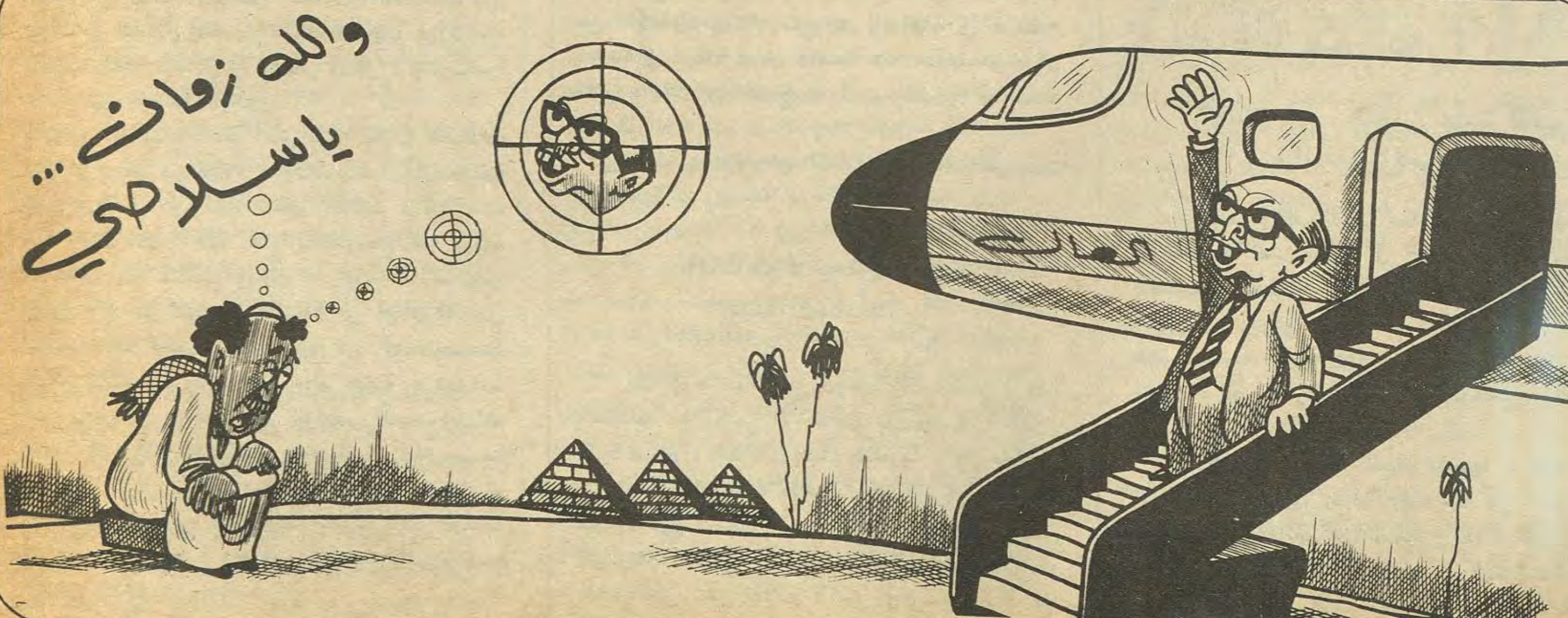


روجرز : قبل ثم رفض



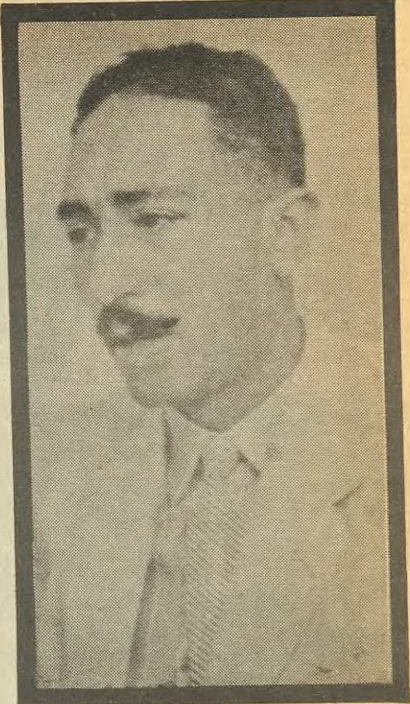






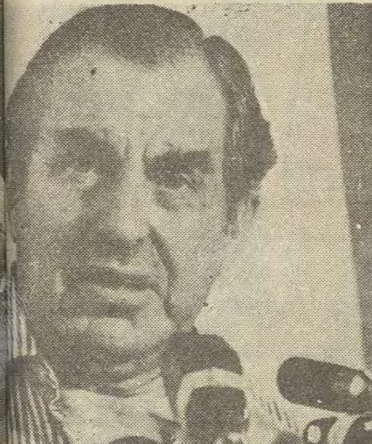
حتى حلفاءه الجدد وقفوا امام سيرته ٠٠ وتناقضاته

بحث السادات عن الذات في ندوة باذايش العدو





جيهان : دور الزوجة الثانية



حاييم هيرتزوغ : محاولة لخلق الاسطورة



الكنيست : شخصية مهزوزة والمعاهدة بخطر

لقد آثار توقيع المعاهدة المصرية - الصهيونية ، من جملة ما اثاره اهتمام الصهاينة بشخصية حاكم مصر انور السادات ، لان ما اقدم عليه من مفاجآت وتنازلات دفعهم الى محاولة فهم هذه الشخصية، وذلك بالعودة الى كتابه « البحث عن الذات » لدراسة ابعاد شخصية السادات التي تعتبر بنظرهم « محيره » ٠

وفي هذا المجال ، كانت اذاعة جيش العدو ، هي السباقة لعقد ندوة لمناقشة كتاب السادات الذي يروي سيرة حياته ، منذ نشأته الى حين رحلة العار التي قام بها الى الكيان الصهيوني ٠

وقد اشترك في هذه الندوة البروفسور « شلومو اهرنسون » استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية ، والبروفيسور « يوآل شنان » عالم النفس في قسم الامراض النفسية بمستشفى هداسا في القدس والعميد احتياط « حاييم هيرتزوغ» مندوب العدو السابق في مجلس الامن ، واخيرا الصحافي عاموس ايالون ٠

وحول الانطباع العام الذي تركه كتاب السادات لدى كل واحد من هؤلاء ، وخاصة ان الشخصية التي تنعكس من خلال سطور الكتاب ، ليست مما اعتاد العدو عليه ، وان التاريخ كما يرويه السادات جاء متقطع ومبتور ٠ اجاب عاموس ايالون : « من الواضح بالنسبة لي ان جزءا من الكتاب الفه كاتب اخر ، لانه من الصعوبة بمكان الافتراض بأن زعيم دولة كبيرة ، ومهمة مثل مصر ٠٠ وشخصا مثل الرئيس السادات متفرغ الى هذا الحد الذي يتيح له ان يكتب بيده مثل هذا الكتاب ٠ غير انه مما لا شك فيه ، هو ان روح وشخصية السادات قد طبعتا في كل سطر منه ، واعتقد ان اجزاء كبيرة من الكتاب الفها هو بنفسه »٠

واضاف ايالون انه يشعر الان بالقلق من اتفاقيات كامب ديفيد اكثر مما كان يشعر به قبل قراءة الكتاب ، المحير ٠٠٠ ويعتقد آن حيرته ربما تكون بسبب عدم خبرته أو معرفته بالحضارة السياسية المصرية ولا في السيكولوجية المصرية ٠ ويعتقد ايضا ان جزءا كبيرا من هذه الحيرة التي استشعرها ، مردها الى شخصية الرجل «السادات» المحيرة والمتقلبة

الكتاب مليء بالاكاذيب

اما الانطباع الذي خلقه هذا الكتاب لدى « حاييم هيرتزوغ » فقد جاء يعكس بصدق الصورة او الشخصية التي عرفها ٠ فاثناء تأليفه للكتاب حرب اكتوبر ، بحث واستقصى كثيرا حول كل ما يتعلق بالسادات ، وبأن جميع التصريحات والخطب التي قرأها في حينه تعبر بشكل صادق عن طابع الرجل : « هناك جانب على قدر كبير من الوحشية وهناك نوع من المراوغة في ضوء نجاحة في البقاء ضمن حاشية عبد الناصر ، ثم الخروج بعد ان اصبح له قصب السبق واليد الطولى » ٠

ويضيف هيرتزوغ ان الكتاب مليء بالاكاذيب التاريخية ٠

الكتاب لا يمثل سيرة حياة السادات :

وحسب ما يراه البروفيسور يوآل شنآن ، فان السادات لم يكتب الا القليل عن نفسه ، فخلال فترة صباه ، وفترة دراسته الثانوية ، فان الباحث لا يجد اي اثر لتلك الاحداث التي تركت تأثيرها علية ، فهو لا يشير الى زوجته الاولى كما يشير الى زواجه الثاني ٠٠٠ كما « اننا لا نقرأ شيئا او بعض شيء عن اولاده لا من زواجه الاول ولا الثاني » ٠

يقول شنان : « لقد تعرفت على سير حياة بعض الفنانين والكتاب والسياسيين ، ويبدو لي واضحا الفرق بينهم من الناحية الادبية - السيكولوجية والتي يضيع بينها الحد بين الحقيقة والخيال ، وان وجد الفرق بين تطور الشخصية وتطور الاحداث ٠

ومثال على ذلك سيرة يوليوس قيصر وحروبه التي في الحقيقة لم تحدث بهذا الشكل ، ومن المناسب ان يفعل السادات نفس الشيء » ٠

ويضيف شنان : « ان سيرة حياة كهذه تصف حروب قيصر ، وترسم صورته امام المواطن الروماني ، كما يجب ان تكون لامبراطور، وبموجب هذه الصورة علل وحدد نشاطه السياسي، ٠٠٠ وعلى الرغم من انني لست خبيرا (والكلام لشنان) ولا مختصا بالحضارة الاسلامية ، ولا حضارة الشرق الاوسط ، فان الاثر والطابع اللذين خلفتهما هذه الحضارة يبدو انّ واضحين في كتابته ، وفي مضمون الكتاب » ٠

المصريون يطلقون عليه لقب « الحمار الاسود »

يرى شلومو اهروتسون استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية انه في الطبعة الانكليزية للكتاب ، جدد السادات ، وطور مقابلاته امام القاريء الاميركي ، أي انه اصطفى وانتقى من خلال سلسلة طويلة جدا من تلك الافكار التي اعتقد ، بأن القاريء الاميركي سيمشي وراءه من خلالها ويسير في طريقه ٠

اما بالنسبة لسيرة الحياة نفسها ، فيعتقد اهرونسون ، بأنها وثيقة مهمة جدا من عدة نواح ٠ وان الكثير من المصريين كما يقول والذين عرفهم اهرونسون وعمل معهم في الولايات المتحدة يطلقون على السادات لقب « الحمار الاسود » لان امه سودانية وسوداء ٠ وهذا ليس بالضبط شيئا تدخل الى تفاصيله عندما تقوم بكتابة سيرة حياة ٠٠

وهناك نقطة اخرى ، جذبت انتباه اهرونسون بشكل كبير عند قرائته الكتاب قسمها الى فقرتين مهمتين جدا ٠

الاولى : ان السادات شخص يحتفظ بسلم افضليات ، أي ان له القدرة لان يقرر ما هو المهم ، وما هو الاقل اهمية ٠

الثانية : الفقرة الثانية عبر عنها بشكل جيد في الكتاب الانكليزي وفي سيرة الحياة الاصلية، وهي قدرته « غير العادية » على التعلم والمراوغة٠ وكان الحكم مع تحديد الافضليات التي تحس المصريين اولا والامة العربية والعلاقات بين الجبهتين (أي بين المصريين والامة العربية) وبين الدول الكبرى ٠ وعندما تسيطر على هذه الكرات الثلاث في المنطقة عليك أن تقرر أي وزن نسبي عليك أن تمنح لكل واحدة منها ٠ ان الادعاء الرئيسي للسادات (كما يقول اهرونسون) تجاه عبد الناصر ، هو ان عبد الناصر لعب لعبة كبرى دون آن يقرر ما هو الشيء الاهم ، وحاول ان ياكل الكعكة مع ابقائها سليمة وكاملة ٠ وها انذا الحمار الاسود الذي سخرتم به جميعا قد عرفت ما هو الممكن ، وما هو غير الممكن ٠٠ ما هو الاهم وما هو المهم ٠ لقدحققت مكاسب ومنجزات، انا شخص « افكر بشكل واقعي ٠٠ أي بشكل منظم وملموس » ٠

الاكتشاف في الغرفة « ٥٤ » : « تحرير الذات »

هل الغرفة ذات الرقم « ٥٤ » والتي اقام فيها السادات كسجين سياسي واكتشافه « لتحرير الذات » هو الحافز الذي جاء متأخرا للقيام برحلته الى القدس في تشرين الثاني عام ١٩٧٧ ؟

وهل صحيح ان الغرفة « ٥٤ » هي نقطة التحول في حياة السادات السياسية ؟ ام ان مظاهر اكتشافها والتي تحدث عنها جزء من شخصيته الخاصة ؟

للاجابة على هذه الاسئلة ، لا بد لنا من استعراض اقوال المشتركين في الندوة نفسها التي اقامتها اذاعة جيش العدو الصهيوني حول كتاب السادات ، ونتابع المناقشة التي جرت :

عاموس ايالون الصحافي الصهيوني ، يرى ان الغرفة « ٥٤ » تمثل جانبا صحيحا في شخصية السادات ، حيث في هذه الغرفة تبرز مشاعره المريرة وحسب ادعاء السادات كما يقول ايالون ان مكوثه في عزلة تامة قرابة ثلاثة اعوام في الغرفة « ٥٤ » حوله الى متصوف ديني وان لم يكتشف في حجرة السجن « ذاته » فحسب ، بل اكتشفت ، ما يطلق عليه « قوة المحبة » ٠٠٠ وهذا بطبيعة الحال « لا يقنعني لان الفاصل بين الغرفة « ٥٤ » وبين حرب « يوم الغفران » ، التي ربما كانت نقطة التحول من ناحية البحث عن التغيير اذا ما وافقنا على كلام السادات كما هو - يعادل خمسة وعشرين عاما عصيبة في حياة السادات بضوء غير ايجابي » ٠ « واذا ما اكتشف المحبة ، عندها من الصعب جدا آن نفهم الفكرة المدهشة جدا والتي تظهر من خلال هذا الكتاب » ٠

شخصية مريضة تحتاج الى طبيب نفساني

ويضيف عاموس ايالون ان السادات يصف نفسه كمن يعيش في عالم الخوف والدسائس والمكائد والمؤامرات والنزاعات ٠ وان جميع الاشخاص الذين يحيطون به بمن في ذلك عبد الناصر الذي كان صديقه حسب قوله ، شريرون ، فاسدون، وجشعون وعدوانيون ٠ وهذا ما يظهر ان الاطار السياسي المصري من خلال كتاب السادات مخيفا٠

وبالاضافة الى ذلك ، فان ايالون ، يجد صعوبة في فهم السبب الذي يجعل السادات « الذي يبحث عن التغيير في القدس عام ١٩٧٧ » يعارض عام ١٩٦٩ مشروع روجرز ، وهو المشروع الذي يوجهه في الوقت الحاضر الاميركان ، ويطبق في « كامب ديفيد » ٠ ويجد صعوبة كذلك في فهم عدم الثقة العميقة التي تتسم بها نظرة السادات الى ما حوله بمن في ذلك مستشاريه ٠

فمثلا عند وصفه لحرب تشرين والعملية التي عبر من خلالها اريك شارون قناة السويس ، يقول السادات انه ادرك منذ اللحظة الاولى الخطر الفظيع الذي يلوح من هذه الخطوة ، فأصدر تعليماته الى الجنرال الشاذلي بمواجهة اريك شارون الذي اجتاز القناة مع قوة موقعه من بضعة مئات، وقذفه من جديد شرقي القناة ٠ غير ان الشاذلي كما يزعم السادات كان « سكرانا ومتكاسلا » او لم يصغ له ولم يمتثل لاوامره ٠٠٠ وبعد اسبوع واذ بالسادات « يتذكر » فجأة ما حل بالاوامر التي اصدرها للشاذلي ٠٠٠ فتبين له انه لم يفعل ذلك ، ولكن كان في وقت متأخر ٠

وعليه يقول ايالون بان « الوصول للغرفة «٥٤» التي اكتشف السادات فيها قوة المحبة وقوة التغيير والتصوف الديني الذي يميز الكثير من بيانه واسلوبه ، « اعتقد انه يجب التعامل مع ذلك بتحفظ كبير ٠٠٠ لان هذا جزء من محاولة يبذلها كل سياسي لرسم صورة لنفسه ، خصوصا في سيرة حياته السياسية ، سواء كان هذا، تشرشل ام يوليوس قيصر ٠٠٠ ويكتب السياسيون عادة سيرة الحياة باسلوب الدفاع عن النفس ، ويصدق هذا على الرئيس السادات ، كما يصدق على سيرة حياة جولدا مائير ٠

ادعاء التصوف :

اما حاييم هيرتزوغ ، فبحسب اعتقاده ان كل القصة مع الغرفة « ٥٤ » هي في الواقع تظاهر ٠٠ ومحاولة لخلق الاسطورة السائدة حول الزعماء الذين يدخلون التاريخ ، ومحاولة للتشبه بهم ٠ ان الكثير من الزعماء الذين اوجدوا حركات قومية او دولية اقاموا قبل ذلك في السجن ، واكتشفوا هناك النور ٠ فهو - اي هيرتزوغ - بتصور ان السادات الف هذا الكتاب قبل ان يخلق القاعدة لاسطورته ، وهذه القاعدة هي الغرفة « ٥٤ » مع خلق كل هذا التصوف غير الصادق والذي « لا يروق لي » ٠ ٠

وعن حبه لعبد الناصر ٠٠ يقول هيرتزوغ « ان السادات احبه لانه كان زعيمه حقا ٠٠٠ وفي بداية الكتاب يصف لقاءه مع عبد الناصر ، والذي انبه فيه امام الجميع ٠٠٠ ولم يستطع السادات ان يفهم يومذاك لماذا انب من بين جميع الاشخاص الذين حضروا هناك ٠٠٠ وانه لماذا هو وحده تحمل التوبيخ من عبد الناصر في الوقت الذي كان كما يروه « بريئا - طاهرا » ٠٠ لم يعرف ما هو الحسد وما هي الكراهية ٠

اما عن حقيقة كونه قد عرض استقالته مرتين من منصبه ، وجرب جميع الامكانات من اجل ازالة شكوك عبد الناصر ، فهي حسب رأي هيرتزوغ « تثبت ذكاءه » الى الحد الذي ذكر فيه ريتشارد سون الذي كان في حينه سفيرا خاصا حضر جنازة عبد الناصر في تقرير له في وقت متأخر : « لقد سمعت بأذني عند ذلك - بأنه لا يوجد احتمال في ان يبقى كرئيس (بعد عبد الناصر) اكثر من شهر او شهرين ٠ وفي حديث مع المذيع والتر كرونكيت قال له السادات ، بأنهم لم يمنحوه في حينه اكثر من سبعة اسابيع ، وها قد مضي على رئاسته سبعة اعوام ، وفي كل سنة توصل الى قرار مهم « ومصيره » ٠ ومن الممكن ان يكون هذا هدفه »٠

القرد المصري :

ويواصل شلومو آهرنسون الخط الذي رسمه حاييم هيرتزوغ عن قضية الدسائس التي ذكرها السادات ، والتي كانت تحيط به من كل صوب وحدب فيقول : « اذا ما قرأت مذكرات شاريت ، من غير الممكن ان نعقد مقارنة ٠ فالمكائد في هذه الزعامة ليست ميزة مصرية فحسب ؟ ولكن السؤال هو كيف آستطاع انور السادات ان



الشاذلي : لم يسمحوا له

يلتف بين هذه الصخور وبدفن الجميع .. ليس بدفن الجميع فحسب بل « ليثبت » بأنهم اخطأوا ؟

وجاء في حديث اهرنسون ان جميع الذكريات تتوالى مع مؤشرات استمدها السادات من الواقع ..وقد بدأ بشكل اصيل جدا وهو يروي ذلك بنفسه . لقد ركض وراء الروس ، ووراء الاميركان في آن واحد ... وهذه بالضبط نفس الفترة التي دعونا فيها نحن في « اسرائيل » ودعا الاميركان في واشنطن السادات « بالقرد المصري ».

ويضيف : لم يفكر احد به بشكل جدي ، وهو الامر الذي لعب دوره في مفاجأة الجميع . في البداية كان يقترف الحماقات غير انه يستمر ، وتوجد الان مرحلة مطلوب فيها المزيد من الحكمة . اكثر من مجرد التعلم من الضربات التي يتلقاها مع الواقع ، وعندها يظهر هنري كيسنجر . لقد وجدت في هذه المذكرات صيغا تذكرني باطروحة الدكتوراة لكيسنجر ، والتي تذكرني بالكتاب الثاني الذي الفه كيسنجر بعد اخذه الدكتوراة .. كل ذلك يخرج من حنجرة السادات ، وكأنه اختراع جاء به هو حتى انه يستشهد بمترنيخ في الميدان السياسي .

لم يسمع بمترنيخ

ويضيف اهرنسون : انا مستعد ان اراهن بانه لم يسمع باسم مترنيخ قبل ان يظهر كيسنجر الذي كان المحفز في الوقت الذي لا يستطيع فيه الزعيم المصري لحد الان ترجمة افكاره وتجاربه واتجاهاته صوب استراتيجية معينة .. واضيف الى ذلك شيئا اخيرا فأقول: ان السادات هو بورجوازي مصري اراد العمل مع الاميركان غير انه حاول اللعب ايضا .

واثناء الندوة اثير سؤال حول كيفية تفسير خلو كتاب السادات « البحث عن الذات » من الاشارة الى العنصر الاساسي لدى السادات في مرحلة « اقامه السلام » أي مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو ؟ او يمكن القول بشكل عام ان الصراع العربي - الصهيوني بأكمله جاء نقطة ثانوية لدى السادات في الكتاب ، لماذا ؟

يقول عاموس ايالون في الاجابة عن هذه الاسئلة : صحيح ان الصراع العربي - « الاسرائيلي » ، شيء ثانوي في الكتا ب، وعلى اية حال كرس السادات الثلث الاخير من كتابه لجهوده السلميه ، ويصل هذا الثلث الى الذروة عندما يصف قدومه الى مطار اللد ، ولعله من المناسب ان نقرأ فقرة منه » :

« في اللحظة التي خرجت فيها من الطائرة، وجدت نفسي اقف بمواجهة السيدة غولدا مائير ... رأيت دايان ... وابا ايبان واريك شارون ، وقد تحدثت معهم قليلا ، ثم دخلت بعد ذلك الى السيارة انا والرئيس كاتسير ، وهو استاذ في الجامعة ، وشخص ممتاز وسارت بنا السيارة ».

لم يكن لبيغن اي وجود ، ولم يشر اليه السادات بأية كلمة .

ويتابع السادات : « ثم توجهنا الى « فندق » « الملك داوود » في الجزء « الاسرائيلي » من القدس ... » ومرة اخرى ليس لبيغن اي وجود ؛ انه امر عجيب ، لقد كان مناحيم بيغن مع كاتسير ، فلم لم يشر اليه » ؟

البروفيسور يوال شنان ، لم يستطع ان يعطي جوابا مباشرا على ذلك ، لانه لم يحاول ان يحلل السادات كشخصية سياسية كما فعل المشتركون معه في الندوة ... لان مهمته كما يقول تنحصر في محاولة تقديمه للرجل (السادات) بالاستناد الى المعلومات التي يذكرها عن نفسه .

ويسهب شنان في الحديث عن التناقض الوارد في كلام السادات فيقول : كان الرجل متزوجا ، ما هو الشيء الاول الذي ساعده على بلورة ذاته الجديدة ؟ انه قراره تطليق زوجته « المحبوبة » التي يكشف فجأة انها لم تكن محبوبة ، رغم انه انجب منها ، وكأن تعليله الرئيسي . لذلك هو انها تعيقه في صنع حياته وان عليه ان يبحث عن امرأة تساعده في ذلك » .

وهناك ايضا مثال اخر (والكلام لشنان) هو حبه لعبد الناصر ، فهو من جهة يحب عبد الناصر ، ومن جهة ثانية يصف عبد الناصر ، بأنه الشخص الذي استولى على مركز الاولوية .

والسادات يعتقد انه هو الذي اسس حركة الضباط الاحرار ، وهو الذي دخل السجن ، وعندما خرج من السجن ماذا حدث ؟ من كان يمتطي الحصان الابيض ؟ انه عبد الناصر ، هناك اذن موضوع اخر يميز الكتاب ، وهو : اشمئزاز السادات وقرفه من استخدام القوة . لقد كان بوسعه ان يحاول مقاومة عبد الناصر بالقوة وتنظيم صفوف افراد الجماعة القديمة الذين كانوا اصدقاءه في السابق ، وفجأة ساروا مع عبد الناصر يدا بيد . ولكن لا ، ان القوة لا تعنيه ، ولا تهمه'، وان كان يظهر بين الفينة والاخرى بشكل مباشر او غير مباشر ، بأنه رجل قدير » .

« وهناك شيء اخر هو ان السادات يذكر بأنه عندما كان صبيا اعده الله للقيام بالامور العظيمة . وفي الكتاب يحاول ان يقارن بين تطور مصر ، وتطوره هذا ، حيث اني لا اشك بانه بلور في السجن هويته باعتباره رجل الله الذي مهمته تحرير الوطن » .

« وهناك ايضا نقطة اخيرة . لقد مر الرجل في السجن بأزمة نفسية خطيرة ، ولكن عرضية ، كما انه يشير الى انه اصيب بقرحة في المعدة ، وحالات نزيف ، وما اشبه ذلك مما يعتبره الاطباء مظاهر نفسية ، وقالوا ان لهذه المظاهر صلة بالحالة العصبية ، وهذه القصص تذكرنا بقصص الاسطورة الكاثوليكية حول القديسين الذين ينزفون دما والذين تخرج من دمائهم قوة تنقذ الاخرين » !

اما عاموس ايالون ، فيرى في السادات الرجل المتعالي المغرور من جهة ، ومن جهة اخرى ، فهو ليبرالي . شخص استطاع بخبثه وبمقدرته على التقلب . ان يحتفظ بمركز له طيلة تلك السنوات بحضرة عبد الناصر . واستطاع ان يبقى في ظل ما واجهه بالمراوغة حتى وصل الى ما وصل اليه .

وهكذا نجد ان المغرور والتناقض والمرض النفسي ، والكذب في سرد الوقائع ثم التقلب وعدم الاستقرار على موقف ، كلها امور استرعت حتى حلفاءه الجدد « الصهاينة » ، ولم يجدوا مناصا من ضرورة دراستها على الملأ - في الاذاعة - والاعتراف بوجودها وكذلك الحيرة ازاءها !

لقطات من الوطن المحتل

ابطال عملية ايلات بدأت محاكمتهم

جاء في نبأ بثته اذاعة العدو انه تم الشروع بمحاكمة سبعة من الفدائيين في المحكمة العسكرية في اللد ، وهم الفدائيون الذين اعتقلتهم القوات الصهيونية بالقرب من شاطىء ايلات في العام الماضي . وكانت العملية معدة لقصف ايلات بواسطة ٤٥ صاروخ كاتيوشا ومن ثم اطلاق سفينهم بتوجيه تلقائي لنسف مجمع للنفط في المدينة ، وتضيف اذاعة العدو ان الفدائيين هم من سكان دمشق والقاهرة وبيروت ، ومواطن من قبرص واخر من الهند .

ممنوع السفر !

ابتداء من اول تموز المقبل سيتشدد جيش « الدفاع » الصهيوني في منح تصاريح السفر الى الخارج لرجال الاحتياط ؛ بعد ان اتضح بان العديد منهم يسافرون الى الخارج في الفترات التي يطلب منهم فيها الخدمة في الاحتياط .

ويؤكد المسؤولون داخل جيش « الدفاع » الصهيوني انهم يقصدون بالتشدد الفعلي زيادة الرقابة على تصاريح السفر بهدف الحيلولة دون استغلال التصاريح للهرب .

وايزمن : اننا نعيش بالطول .. والعرض !

العدو الصهيوني يعيش حالة من الهذيان من جراء ضربات ثوارنا المتلاحقة في الوطن المحتل ، وهذا يظهر واضحا من خلال تصريحات قادة العدو ، وخلال حفل افتتاح ببيت الجندي في كريات شمونه ، والذي حضره وزير حرب العدو عازر وايزمان . تحدث ابراهام الوتي خلال الحفل عن الحالة الامنية التي تعانيها المدينة ، وقال : « ما من شك بان المدينة تواجه اخطر ازماتها ، لقد وصل السكان او جزء منهم الى شعور بانه لا نهاية لاطلاق النار على بيوتهم من خلف الحدود، واذا لم تقم الحكومة باجراءات فعالة تثبت نفسها فان هذه المدينة سوف تتقلص بالتدريج » .

وردا على سؤال لمراسل اذاعة العدو . حول اقتراحه لوقف القصف ، اجاب ابراهيم الوتي :

بان واجب الحكومة احتلال جزء من لبنان والاحتفاظ به الى ان يحل «السلام » بالضبط كما يحدث مع مصر .

والجدير بالذكر ان وزير حرب العدو وايزمان كان قد تحدث بعد حديث رئيس البلدية ، قائلا :

« اننا نعيش في عالم مختلف ، انا كنت قبل ايام في العريش وشاهدت منظرا لم اكن اعتقد انني سوف اراه في حياتي؛ طائرات « اسرائيلية » ومصرية في نفس السماء ، وفي نفس المطار سيارات مصرية؛ واخرى « اسرائيلية » اختلطت معا ، واضاف :

والان ومع هذا فان البلاد تمر في مرحلة ليست سهلة وليس فقط كريات شمونه ؛ هناك انفجار في بتاح تكفا وهناك « مخربون » في نهاريا ، ومتفجرات على الشاطىء وفي حيفا . اننا نعيش بالطول والعرض .

مرة اخرى : العدو يمنع لجنة تقصي الحقائق من دخول الاراضي المحتلة !

رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني بلسان مندوبها الدائم في الامم المتحدة السماح للجنة الثلاثية التي شكلها مجلس الامن بقراره رقم ٤٤٦ تاريخ ٢٢ اذار ١٩٧٩ من اجل تقصي الحقائق الخاصة بالاراضي العربية المحتلة عقب عدوان ١٩٦٧ . وقد جاء ذلك واضحا من خلال عدم السماح للجنة المذكورة بمجرد الدخول الى الاراضي المحتلة والاطلاع على المستوطنات التي اقامها الاحتلال .

وهكذا ، فقد اصبحت اللجنة مجبرة على قصر جولتها فقط على الاقطار العربية المحيطة بالارض المحتلة والاطلاع على ما خلفه العدوان من اثار ، وقد استطاعت ان تكون صورة واضحة عن ممارسات العدو وهمجيته من خلال زيارة مدينة القنيطرة ومشاهدة الدمار المنظم فيها ، ومن خلال الاستماع الى عدة شهادات حية ، اما اذا تسنى لها الاطلاع على ما يجري يوميا في الجنوب اللبناني من انتهاك صهيوني مستمر للارض والشعب وهو ما ستفعله بعد زيارة سوريا فان الصورة حتما ستكون اكثر وضوحا وشمولا عن « حضارة » العدو.

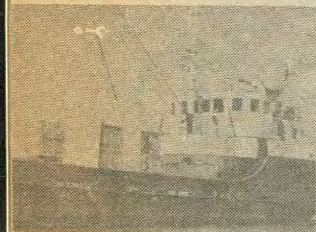
وحول سؤال عن موقف اللجنة من الموقف الذي قوبلت به من سلطات الاحتلال الصهيوني ، والمتمثل في رفض استقبال اللجنة ..

قال السيد ليوناردو مافياس عضو البرتغال الدائم في الامم المتحدة وعضو لجنة التقصي : لقد سبق ان صرحت انني متأسف جدا لهذا الموقف الذي يحول بيننا وبين الاطلاع عيانيا على الاوضاع الديمغرافية في المناطق المحتلة ، وهذا الموقف يشكل ممانعة صريحة لقرار مجلس الامن .

ولكن هذا لم يعطل اعمال اللجنة ، لقد رأينا ان باستطاعة اللجنة الحصول على العديد من المعلومات من مصادر اخرى بديلة وهذا هو ما حصل ، لقد استنتجنا الكثير الذي سوف نقدمه لمجلس الامن ، وطبيعة مهمة اللجنة تحتم على ابقاء هذا الامر قيد الكتمان لحين انجاز المهمة الموكولة الى اللجنة ومحتوى اعمالها .

وكذلك ، فانني ساعبر عن مشاعري في الزمان والمكان المناسب ، ومرد هذا التكتم اني اعلم ان « اسرائيل » سوف تحاول استثمار اي اعلان يصدر عن اللجنة للتشكيك بوجود مواقف مسبقة ، وغير ذلك من الافتراءات .





عرب القدس لا يخافون

● اعلن الحاخام مئير كهانا وحركة « كاخ » عن النية لتشكيل مجموعات مسلحة من المتطوعين الصهاينة للقيام بدوريات في القدس القديمة المحتلة ، وتأتي هذه الخطوة اثر تصاعد العمليات البطولية لثوار شعبنا العربي الفلسطيني التي استطاعت خرق كل التدابير الامنية الصهيونية المشددة .

الحاخام الصهيوني المذكور يعترف صراحة بهذه الحقيقة الا انه من جهة يتغافل عن التصميم الثوري لشعبنا ويحمل شرطة « اسرائيل » المسؤولية .

فهو يقول مبررا خطوته : ان هذه الحركة انشئت احتجاجا على ما يسميه الحاخام مئير كهانا افلاس الشرطة امام الثوار العرب .

الا انه يعود ويسحب المسؤولية من شرطة حكومته معترفا ان هذه الشرطة تواجه ثورة لا يتطرق الخوف الى مقاتليها فيقول : ان العرب في القدس لا يخافون لا من جيش « الدفاع الاسرائيلي » ولا من الشرطة ولا من اية هيئة رسمية . انهم لا يخافون .. (اذاعة العدو بالعبرية ٩ - ٤ - ٧٩) .

في تقرير خاص من الدار البيضاء

الصمود تكشف :

خفايا النشاط الصهيوني في الماضي والحاضر

□ كيف عمل الرأسماليون الصهاينـــة على دعم القصر لتسهيل التدخل الاجنبي ؟

□ منذ ١٩٦١ والهجرة اليهودية الـــى فلسطين بمعدل ١٢ الف نسمة سنويـا تحت سمع وبصر حكومة « صاحـــب الجلالة » !



لم يبق في المغرب الا حوالي الـــف يهودي مغربي من مجموع مائتين وثلاثين الفا ، الذين هاجروا مـــن المغرب الى الاراضي الفلسطينية المحتلة او كندا او فرنسا ، حسب تصريح الوزير الاول السابـــق الذي عبر عن رغبة النظام المغربي في عـــودة اليهود المغاربة المهاجرين ... وهكذا تتجـــدد الاسئلة التي طرحت مرات عديدة في السابـــق : لماذا كانت الهجرة ؟ من هو المسؤول عنها ؟ .. لماذا يبقى بعض اليهود المغاربة بالمغرب ؟. وهل فعلا سيرجع اليهود المغاربة الى وطنهم الاصلـــي المغرب ؟ ..

وهذه الاسئلة تأخذ كل شرعيتها عندما نعرف انه تاريخيا لم يكن احد يتصور هذه الهجـــرة بتاتا ، بعد كل عملية الانصهار التي عرفتهـــا الطائفة اليهودية ضمن الواقع المغربي . هـــذا الانصهار والاندماج الذي تطور وتعمق عبر قرون عديدة ، حتى وصل الى علاقات اقتصاديـــة - اجتماعية - دينية .. بين الطائفتين المسلمـــة واليهودية . برز ذلك من خلال علاقاتهما - قديما - في داخل القبيلة الواحدة ، او في الاسواق التجارية بالمدن ، وصلت الى حد احياء سهرات دينيـــة مشتركة (الهيلوله - ميمونه ..) او التقديـــس المشترك لبعض « الصالحين » .

ولكن ، ومع كل هذا ، فانه لا يمكن القول ان هذا الوضع قد بقي سائدا بسلام وامان ، وانـــه كان يحمل في طياته كل العلاقات الديمقراطيـــة المرجوة .. على العكس ، فقد عرفت في اوقـــات معينة بعض التوترات ، كان « الزعيم » المنشق عن الدولة المركزية - انذاك - يفرض على اليهود دفع الضرائب له ، اما جماعيا او فرديا ، واغلب من كان يتعرض لهذه القرارات هم التجـــار اليهود . اما الكادحون منهم فربما شاركـــوا في اقتطاع هذه الضرائب .. امام هذا الوضع كان السلطان المغربي ، وخاصة بعد مجيء السعديين ، يأخذ على عاتقه حماية الطائفة اليهودية ، ومن هنا جاء قانون « الدهيمي » - اي المحمي - الذي كان بمقتضاه يعطي السلطان المغربي حـــق الضيافة ، وبالتالي الحماية لليهود المغاربـــة المنحدرين من الاندلس . اما اولئك الذيـــن



الملك الحسن : الاعجاب بالعبقرية الصهيونيـــة

استوطنوا المغرب منذ القرن الثاني م . فكانـــوا يعيشون في المناطق الفلاحية على وجه الخصوص، وكان في استطاعتهم حمل السلاح مثلهم مثـــل افراد القبيلة المسلمين .

دور التجار اليهود

في هذا الواقع السياسي والاقتصادي ، تمكنت مجموعات من هذه الطائفة اليهودية ان تتميـــز بعملها التجاري ، وان تصبح ذات شأن في هـــذا الميدان ، ومن ثم في الميدان السياسي ، ولنتذكر المرتبة الاجتماعية والسياسية التي وصل اليهـــا ابن مشعل - مثلا - في اراضي ملوية . ولنتذكـــر ايضا مجموعة التجار اليهود الذين ارسلهـــم الملك اسماعيل الى مدينة الصويرة من كل مـــن

اغادير (التي اصبحت «متمردة») ومراكـ وفاس ، ليساهموا في تطوير هذا الميناء الجديـ الذي اريد له ان يعوض ميناء اغادير ويصبـ طنجة الجنوب .. هذه العائلات العشرون ، الـ كان يصطلح على تسميتها « تجار السلطـان » بسبب تمكنها من السيطرة على حقوق الجما واحتكارها التجارة مع انجلترا والمانيا ، اصبـ ذات ثروة طائلة . وبموازاتها كان عشرة الا كادح يهودي يعيشون جنبا الى جنب مع الكادحـ المسلمين .. نفس الوضع كان يوجـد في كـ المدن المغربية الكبيرة : اقلية من الاغنياء الاعـ والتجار المسلمين واليهود . والاف الكادحين مـ الطائفتين . ولنتذكر عائلة « بالاش » التي كـ بعض افرادها سفراء دائمين للمغرب في لاهـاي في مدينة آسفي .

اما الكادحون اليهود المغاربة فكانوا - كمـ اسلفنا - يعيشون الى جنب الكادحين المغاربـ المسلمين ، سواء في « الملاح » الريفي او فـ « الملاح » الحضري ، من اعمالهم الحرفيـــة منتوجاتهم الزراعية كيفما كان الحال ، في جـ الاطلس او سهول طرفية او ناحية تافلالت وبطبيعة الحال ، داخل كل « ملاح » حضري ، و عكس « الملاح » الريفي كانت الفروقات الطبـ واضحة جدا ، الا ان سيطرة الاستلاب الديـ عليهم ، وحتى اعتباراتهم لوضعية « الدهيمي كانا يعيقان تطلعاتهم الى وعي طبقي واضح

هكذا اذن ، جنبا الى جنب مع كبار التجـ المسلمين كان كبار التجار اليهود يكونون الجـ الذي سيعبر منه الاستعمار الى البلاد ، خاصـ عبر « الرابطـــة الاسرائيليـــة العالميـــة

A, I. U. التي كانت تحت شعارات التعليـ الديني والحضاري ، تغزو المغرب برؤوس امـ روتشيلد وغيره من الرأسماليين الصهاينة ابتـ من نهاية العقد الاخير من القرن التاسع عشر ولقد كانت هذه الرابطة احدى التنظيمات التـ استعملتها الامبريالية الفرنسية في « تلغيـــ المغرب من الداخل ، فكان من المهام الاولى للرابـ الاسرائيلية العالمية ، تهيئة الجماهير المغربـ اليهودية لتقبل تدخل استعماري فرنسي مستقـ من اجل هذا ، فقد فتحت مدارس لابناء الاعيـ اليهود في كل من مدينة طنجة وفاس ومراكـ والصويرة .. هدفها اعطاء تكوين يهودي فرنـ ابتدائي ، وفي بعض الاحيان ثانوي . وهكـــ اصبحت اللغة العربية وكل ما يمت لها بصلـ مرفوضا في هذه المدارس .

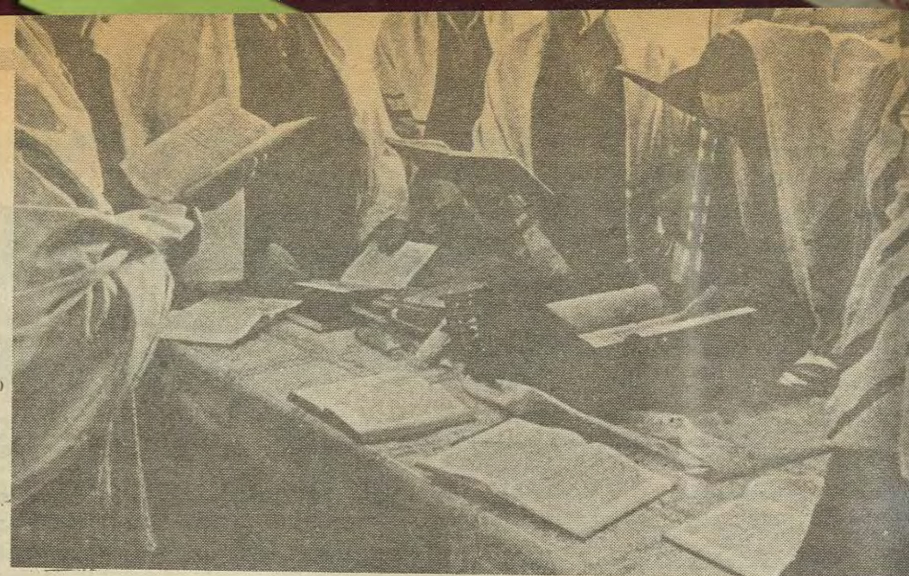
العلاقة مع فرنسا ... والاحتلال الاميركي

هكذا اذن طعم كبار التجار اليهود ، تمـ كما فعل كبار التجار المسلمين ، جهود القصر اجل تسهيل التدخل الامبريالي للمغرب . على التجار اليهود كانوا يحافظون على علاقاتهـ المغلقة مع الجماهير اليهودية الكادحة ، فقـ كانوا يهيئون للانسلاخ الثقافي التام عن الثقـ

العربية - اليهودية .

ومباشرة بعد التدخل الاستعماري في المغرب ، اعتمدت فرنسا سياسة التقسيم بين كبار التجار اليهود وكبار التجار المسلمين . في حين عملـــت الحرب الاستعمارية والاغراءات على هجرة اليهود المرتبطين بالريف الى المدينة ، وبذلك وجد «الملاح» الريفي نفسه يضمحل شيئا فشيئا ، في حين ان « الملاح » الحضري عرف تغييرات مهمة : اولا ، تضخم بشكل كبير جدا ، ثانيا : اصبح التناقض بين الاقلية الغنية ، والاغلبية الفقيرة يشتـــد اكثر . وامام هذا الوضع ، عمدت فرنسا الـــى خلق وسط بين القمة الضيقة للهرم وقواعـــده العريضة جدا ، اذ ان خلق وتطوير برجوازيـــة صغيرة ومتوسطة يهودية من شأنه ان يخـــدم الاستعمار الفرنسي بشكل كبير جدا ، حيث انـــه سيكون مساعدا محليا في الحفاظ علـى العلاقـــات التي يفرضها الاستعمار على المغاربة . وبذلـــك تكونت فئات من الاطر الادارية ، ومستخدمـــي التجارة والبنوك والسماسرة والوسطاء من كـــل نوع ، بين المغاربة والفرنسيين . ولقد جـــاءت الامكانيات المتاحة من طرف المؤسسات الاستعمارية لتسهيل هذا الوضع . هكذا ، قبلت فئـــات كبيرة جدا من اليهود الاندماج الثقافي مع فرنسا، منسلخة بذلك عن مقوماتها اليهودية - العربيـــة الاصلية ، فاصبحت فرنسا واقطابها اليهـــود الصهاينة في تلك المرحلة « مشعل الحضـــارة المعاصرة » !! ان قرارات حكومة « فيشـــي » الفاشية سنة ١٩٤٠ التي كانت تطالب المغرب بان يسلمها اليهود الموجودين على ترابه ، اظهرت لليهود المغاربة ما هو الوجه الاخر للعمليـــة الامبرياليه . ولم ينقذ اليهود المغاربة من افران هتلر الا موقف الجماهير المغربية الملتزمة في صف معسكر الديمقراطية .

ولكن رغم كل هذا - اي تثبيت الصهيونية في المغرب - فان المنعطف الحاسم كان هو الاحتـــلال الاميركي للمغرب . فعبر الجيش الامريكـــي . والتنظيمات الامريكية الاخرى ابتداء من سنـــة ١٩٤٢ - سنة وصولهم الى المغرب - وتحت غطـــاء مؤسسات تربوية مثل (O. R. T.) ومؤسســـة الاعانة الطبية (O. S. E.) شهدت الحركـــة



اليهود .. والوضع « المميز » في المغرب !

الصهيونية نموا متسارعا وكثيفا بالمغرب ، اذ كانت الكوادر العسكرية الاميركية نشيطة جدا في الدعاية للحركة الصهيونية منذ السنة الاولـــى لتواجد القواعد العسكرية الاميركية على التـــراب الوطني . الا ان الصهيونية كحركة ، لـــم تتطور الا بفضل تواجد اطرها ذاتها ، وعن طريـــق المساعدات الفرنسية . ففرنسا بدأت تشعـــر بان تنامي الفكر الوطني المغربي حتى عند بعض اليهود ، اصبح يهدد « امنها » الاستعمـــاري فاصبحت رسميا تدعي بان « وطن اليهود هـــو فلسطين » . في هذه الفترة ، حيث كان عـــدد الطائفة اليهودية يتجاوز ٢٥٠ الف نسمة ، كـــان حاخامات البيع يأتون من فلسطين للدعاية فـــي صفوف اليهود المغاربة برعاية جميع سلطـــات المخزن (السلطة المركزية) والاستعمار .

تزايد الهجرة بعد الاستقلال !

فمن سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٦ ، تمكنـــت الصهيونية من تصدير خمسين الف نسمة (ولقد كانت كل هذه الاستقطابات تتم في صفوف الطبقة الكادحة) ، صدرت خمسة واربعين الفا منهـــا خلال الفصل الاخير من عام ١٩٥٥ ، وقد كانـــت انذاك الحركة الصهيونية قد تمكنت من خلـــق قنوات تمر من كل « ملاح » وتصل الى حـــد بوادي الجنوب المغربي (على حد تعبيـــر ز افالو) ، وتمكنت من خلق معسكر الاسكان علـى طريق مدينة الجديدة ، لقد كان كل شيء يهيأ هناك ، خاصة في الاشهر الاخيرة من الاستعمار المباشر ، فلقد كانت اطر الصهيونية تجوب شوارع احياء اليهود ليبثوا سموم دعايتهم ، وينشـــروا الفزع والخوف من الاستقلال في قلوب اليهـــود المغاربة .

وبعد حصول المغرب على استقلال شكلي سنـــة ١٩٥٦ ، بقي الوضع على ما هو عليه ، استمـــرت المؤسسات الصهيونية في عملها الدعائي واستمرت الهجرة ، ولو انها لم تتمكن من ابتلاع الكـــل بالحجم وبالكيفية التي كانت تريدها هـــذه المؤسسات ...

وجل الكوادر اليهودية التي رباها الاستعمـــار ابقاها النظام الرجعي على رأس بعـــض الادارات وفي الاشراف على تسيير املاك المعمرين الجدد ..

واصبحت البرجوازية اليهودية تسيطر على مئات الهكتارات من الاراضي الزراعية وتسيطر بصفة خاصة ، جنبا الى جنب ، مع اقطاب الطبقـــة الحاكمة على التجارة الخارجية ، وخاصة التجارة الداخلية .

وفي الاحصاء السكاني لسنة ١٩٦٠ عرف العـــدد الرسمي للهجرة اليهودية حوالي ٩٠ الف اي ان العدد الذي هاجر بعد الاستقلال الشكلي يعادل رقم ما قبل الاستقلال . وربما كان العدد سيكـــون اضخم لو ان الحكومة الوطنية لسنوات ٥٨ - ١٩٦٠ لم تتخذ التدابير اللازمة لايقاف الهجرة ولم تغلق معسكر « كاديمة » للهجرة الصهيونية ، الا انه مباشرة بعد استيلاء الكمبرادور نهائيا علـــى السلطة ابتداء من سنة ١٩٦١ ، اصبحت الهجـــرة تقدر بـــ ١٢ الف نسمة سنويا ، اي ضعف مـــا كانت عليه قبل التوقف . الى ان جاءت هزيمـــة ١٩٦٧ وما اعطته من نتائج ، فرفعت الصهيونية رأسها بشكل سافر في المغرب ، وقد تمكنـــت مؤسسة « جوان » التي كانت ولا زالت تشرف الى حد الان على هجرة اليهود المغاربة وتحـــت رعاية السفارات الامبريالية وخاصة الامريكية - تمكنت من العمل المكشوف والنشاط الدعائـــي الصهيوني ، كما تمكنت من ان تدفع بما تبقـــى لديها من متعاطفين الى فم الافعي « اسرائيل» !.

هكذا اصبحت الاحياء اليهودية القديمة فارغـــة من اليهود المغاربة ، حيث ان فئات ضخمة مـــن الكادحين والبرجوازية الصغرى والمتوسطة هاجرت الى فلسطين المحتلة ، اما البورجوزية اليهوديـــة الكبيرة فغيرت مواقع سكناها فقط ، حيث اصبحت تسكن حاليا في الاحياء الارستقراطية بجـــوار البورجوازية الحاكمة .

ان الطائفة اليهودية المغربية المتبقية حاليـــا في المغرب ، تتكون من التجار الكبار واصحـــاب الفنادق ، وملاك الاراضي ، وبعض اصحـــاب الصناعات الخفيفة وبعض التجار وبعض الاطـــر التقنية والادارية ، موزعة عبر المدن الرئيسية : الدار البيضاء ، حيث يتجمع اكبر عدد مراكش ، فاس ، طنجة ، اغادير وكطوان .

من خلال ما تقدم يتضح بجلاء الدور التآمري الواضح منذ البداية الذي لعبه النظام الرجعـــي المغربي في حماية النشاط الصهيوني من اجـــل تدمير هذا الجزء من الشعب المغربي ، ان النظـــام التبعي الحاكم حاليا لم يتخذ التدابير الاخـــيرة، المتمثلة في اللقاءات السرية والعلنية مع اقطـــاب الدولة الصهيونية لمجرد اقتناع آني او صدفـــة عابرة ، بل على العكس من ذلك ، فانه بذلـــك لا يعمل الا على تطوير وتعميق نشاطه وصداقتـــه القديمة مع عصابات الاجرام الصهيونية .. ومـــا تحركاته الموازية لمبادرة السادات الخيانية ، وما اعجابه بـــ « العبقرية » اليهودية الا تعبير اخـــر على هذا الارتباط ، والتداخل بين المصالـــح الصهيونية والامبريالية ، من جهة ومصالـــح الطبقة الحاكمة من جهة اخرى .

□□ تقرير خاص بالصمود من الدار البيضاء

في السر اكثر من العلن :

المنظمات الصهيونية اخطبوط على مستوى العالم

□ تعليمات الحركة الصهيونية واضحة ليهود العالم : تغلغلوا في داخل مؤسسات واحـــزاب بلادكم !

□ ٧٠ بالمئة من المحامين الاميركيين و ٤٣ بالمئة مــن الصناعيـــين و٨٠ بالمئة من الاعلاميـــين ٠٠صهاينة !!

□ اضافــة الــى المنظمـــــات الصهيونية المعروفة هناك المئات تحت اسماء سرية لا تخطر علــى بــال !



منذ سنوات الحرب العالمية الاولى وفكرة تكوين تنظيمات واتحادات صهيونية هي الشغل الشاغل لقادة الحركة الصهيونية ٠٠ ومن يومها انتشرت المنظمات الصهيونية الصريحة والمستترة في اغلب بلدان العالم ٠٠ الليبرالي او الاشتراكي ٠

وقد خطط وعمل من اجل هذا الاخطبوط من المنظمات قائد الفيلق اليهودي « ترومبلدور » واحد مفكرى الحركة الصهيونية جابو تنسكي عندما اقنع الاول الثاني بان « الحاجة ملحة الى اناس مستعدون للقيام باي دور يطلب منهم وبانه من الضروري لنا ان نتولى تربيه جيل ليس له مصالح او عادات ٠٠ ببساطة قطعة من الحديد ، من المعدن الذي يمكن ان نطرقه وشكله بأي شكل يلزم لماكينتنا القومية ٠٠ واذا نحن احتجنا الى عجلة فاني انا عجلة ٠٠ واذا كان ينقصنا مسمار او لولب او كتلة ، فخذوني ٠٠ انا ليس لي وجه ٠٠ او نفس او مشاعر ٠٠ » !!

وبالفعل ٠٠ اصبح التخصص هو السمة الغالبة على عمل المنظمات الصهيونية الكثيرة الموجودة في القرب بل وعلى كل فروعها ونشاطاتها فكل منظمة او جمعية تؤدي مهاما محددة تحديدا صارما البعض يعمل متخصصا في مجال الدعوة للفكر الصهيوني والسياسة الاسرائيلية في الصحافة ودور النشر والفن والسينما والبعض الاخر يعمل في جمع النقود مثل منظمة « يونايتة جويش ابيل » ٠ واخرون يجمعون معلومات تخص المخابرات ٠٠ غيرهم يعهد اليهم بالقيام بمهام في الاحزاب والتنظيمات اليسارية ٠٠٠ وغيرهم يعملون في صفوف حركة الشباب ٠٠ وصنف اخر منهم تصدر اليه الاوامر بتنفيذ اكثر العمليات قذارة ٠٠ العمليات الارهابية والاجرامية وتشتغل المكان الرئيسي بين الصهاينة من هذا النوع « عصبة الدفاع عن اليهود » السيئة السمعة ٠

وللمنظمة الصهيونية اكبر منظمات الحركة الصهيونية واكثرها نفوذا ما يزيد على ستين فرعا منتشرة في اوروبا وامريكا كما ان المؤتمر اليهودي العالمي وهو منظمة يقودها الصهاينة تحت لافتة غير صهيونية ٠٠ مكلف بالتوغل هناك حيث يصعب تغلغل الصهاينة صراحة ٠٠

كما يوجد لمنظمة « بناي بريت » التي انشاها كبار رجال الاقتصاد والبنوك اليهود الفا (٢٠٠٠) مقعد من المقاعد في المجمعات الماسونية في ٤٢ دولة والتي تضم ١ / ٢ مليون عضو وفي الحقيقة تعتبر هذه المجمعات من الوجهة الرسمية ماسونية غير صهيونية لكنها عمليا صهيونية متطرفة ٠٠

وتجيء بعد ذلك اللجنة الامريكية اليهودية « وجوينت » و « بريت ايفريت اولاميت » التي يطلق عليها الجمعية العالمية لدعم اللغة العبرية والثقافة اليهودية ٠ ومقر هذه المنظمة في القدس المحتلة بينما فروعها بين كثير من بلدان اوروبا الغربية والامريكتين واسيا وافريقيا واتجاهاتها الاساسية كما رسمتها قياداتها عام ١٩٧٧ :

- انشاء مراكز ثقافة يهودية في كل مكان تعيش فيه طائفة يهودية ٠

- نشر اللغة العربية والثقافة والفن والصحافة اليهودية عالميا وتشكيل مجالس لهذا الغرض ومراكز وحلقات ونواد تعليمية وتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية من مختلف البلدان ٠

- دعم العلاقات الثقافية بين الشتات «واسرائيل» مباشرة ومن خلال السفارة الاسرائيلية في البلد المعنى وعقد صلات مع الوكالات اليهودية ومنظمة « بريت » وغيرها من المنظمات ٠٠

- القيام بالعمل الثقافي والتربوي المناسب بين النساء والشباب والطلاب والتلاميذ ونشر وتوزيع المواد الاعلامية والدعائية ٠

واضافة الى هذه المنظمات الصهيونية الصريحة هناك المئات من الصناديق واللجان والمعاهد والاحتكارات والمنظمات والروابط والمؤتمرات والمجالس والعصب الشبابية والنسائية والخيرية والتعليمية والثقافية والنقابية والتي تدعى الاشتراكية ٠٠ والليبرالية ٠٠ والدينية والعلمية ٠٠٠٠ والثقافية ٠٠ والطلابية ٠٠ وما شابهها ٠٠

ولم يكن هذا التعدد الرهيب في مجال نشاط كل منظمة من هذه المنظمات وليد صدفة بل هدف مقصود ودعا له زعماء الصهاينة ٠ فقد جاء على لسان هرتزل في المؤتمر الصهيوني الثالث ان لكل قناعة سياسية مكانا في الحركة الصهيونية !! فهرتزل يقصد أن الصهيوني يمكن ان ينتمي لاي حزب ايا كان اتجاهه السياسي اشتراكيا ام ليبراليا او شيوعيا ٠٠ ويظل في الواقع صهيونيا ٠٠

□ الحرباء الصهيونية !

في بولندا نشط العملاء الصهاينة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ٠٠ ولم يشكلوا عصابات مسلحة فيها ٠٠ وانما انتظروا اللحظة المؤاتية وتخفوا تحت مظهر الوفاء المطلق للنظام الجديد جاءت تعليمات المنظمات الصهيونية تكلفهم بمهمة التغلغل في المؤسسات الفكرية والجهاز الحربي والحكومي ٠

واذ تمركز الصهاينة هناك منتظرين فرصتهم السانحة كان عليهم ان يمثلوا دور الشيوعيين المخلصين حتى يستحوذوا على ثقة الهيئات الحزبية ٠٠ ووصلوا فعلا الى مراكز المسؤولية وشغلوا مواقع رئيسية في اهم مجالات الحياة الاجتماعية ٠٠

فعلى سبيل المثال :

الكسندر فورد المدير السابق للسينما البولندية وماريان فيجلوش السكرتير الاول للسفارة البولندية بروما وعدد كبير من الصحفيين وكبار القادة العسكريين البولنديين سابقا مثل :

بوليسلاف بير جيلسون ، وابراهام اوبلسليبرج وفيخائيل جويمان واخرين غيرهم ٠

وغالبية هؤلاء الان أعضاء في حزب المباي الصهيوني في « اسرائيل » ٠٠ وبعضهم يشغل مناصب قيادية في الجيش الاسرائيلي بينما هاجر بعضهم مثل الكسندر فورد الى الولايات المتحدة ٠ وكل هؤلاء العملاء الصهاينة مجرد امثلة فهذه الحرباء الصهيونية اقرها المكتب التنفيذي للمنظمة الصهيونية الذي نصت مقرراته على التغلغل في مختلف الاحزاب والمجموعات الانقسامية شرط أن يبقى برنامج بازل قاعدة لا تتغير وبشرط الا تنس هذه المجموعات انها جزء من جسم واحد يجب عليها ان تقويه لا ان تحطمه ٠

فالصهاينة يخططون لدفع صهاينة العالم بالتوغل داخل مؤسسات واحزاب البلاد التي ينتمون اليها لخدمة اغراض واستراتيجية الحركة الصهيونية فلم يكن هذا التنوع التنظيمي للصهيونية مطلقا نتيجة لغياب الوحدة او التشتت ٠٠ لكن استراتيجي الصهاينة قد استهدفوا بوعي ضمان اقصى درجة مطلوبة من المرونة والمناورة في العمل ٠٠ وليساعدهم بشكل افضل على التمويه والتضليل وخداع الرأي العام العالمي ٠ فحين يتعذر الكشف عن الدعاية الصريحة للحركة الصهيونية والدولة الصهيونية تكون هذه الاقنعة كفيلة ، عبر الوسائل والاجهزة المختلفة التي تتناسب مع كل مجال من مجالات الحياة بتسريب ما تريده الى الرأي العام ومد النفوذ الصهيوني لكل الشرائح والفئات الاجتماعية اليهودية (عمال - شباب - مثقفين) ولعل ذلك ما يفسر لنا قدرة الصهاينة على جر كل هؤلاء المؤيدين والانصار في الدول الغربية ٠

□ في الولايات المتحدة الاميركية :

فتحت شعار رفع المطالب الثقافية يبدأ الصهاينة في الوقت نفسه بالتغلغل في الاجهزة الرسمية والادارية والايديولوجية ٠٠ واذا نظرنا الى الولايات المتحدة الامريكية فلن يكون عسيرا ان نلاحظ هيمنة الصهاينة على قمم الاقتصاد والسياسة الايدولوجية والعلم والثقافة ٠

فالمركز الصهيوني الموجود في نيويورك يقوم بتوجيه كل نشاط الاتحادات والمنظمات والهيئات الصهيونية والموالية للصهيونية ٠٠ ويمارس هذا المركز بالذات تأثيرا كبيرا على الاقتصاد وعلى السياسة وايضا على الثقافة والعلم في امريكا ٠

ويكفي للتدليل على توغل الصهيونية في مجالات الحياة الاجتماعية الامريكية ان نسبة ٧٠ بالمئة تقريبا من المحامين الامريكيين في الولايات المتحدة صهاينة ٠٠ وان ٤٣ بالمئة من رجال الصناعة هناك يهود يناصرون الصهيونية ٠٠ بل وتزيد نسبة هؤلاء لتصل الى ٨٠ بالمئة من اصحاب وكالات الانباء المحلية والعالمية اضافة الى كل ذلك فأن الصهاينة يستغلون ٥٦ بالمئة من المطبوعات التي تصدر في الولايات المتحدة في أهدافهم ودعايتهم الصهيونية ٠٠

□ وايضا ٠٠٠ الاتحاد السوفياتي

ولم تعوز الصهيونية الوسائل والاقنعة للعمل وسط يهود الاتحاد السوفياتي ٠٠ فتحت شعار الثقافة تغلغل في الاتحاد السوفياتي طيلة عشرينات هذا القرن ما يطلق عليه اتحاد « العمل » ووصل الى الاحزاب وقد كان هذا الاتحاد شكليا تعاونيا انتاجيا وثقافيا تعليميا بينما وحد هذا الاتحاد عمليا الصهاينة في الاتحاد السوفياتي على اختلاف مشاريعهم ٠٠

(الصهاينة ، الشباب ، الصهاينة الاشتراكيين الوسطيين المستقلين) ٠ وشارك اعضاء الاتحاد (جيهولوتس) في عمل المؤتمرات الصهيونية ونفذوا قراراتهما وجمعوا الاموال للصندوق القومي وارسلوا الاخصائيين الى فلسطين بطرق سرية ، واصدروا صحفا ومجلات سرية ٠

فالصهاينة يدركون ان التغلغل الى اراضي الغير يستلزم كل الوسائل لخدمة حركتهم فحين تعوق مهمتهم سياسة الدولة المعنية المناهضة للصهيونية ٠٠٠ يولولون ويصرخون ان هذا المجتمع « معاد للسامية » وحين تعوزهم الكتب والكتب المدرسية يرسلونها سرا في الحقائب العادية او في حقائب السيارات المزدوجة القاع ٠٠ وحين يرفض المواطنون استلام هذه الكتب لا يخجل الصهاينة من زعمهم ان اليهود لا يفعلون ذلك بملء ارادتهم وانما مضطرين ! وتبدأ الصيحات الهستيرية في الانتشار بفضل وسائل الاعلام الجماهيرية التي يملكها الصهاينة ٠

صاد ٠ قاف



الحرباء الصهيونية باشكال شتى !

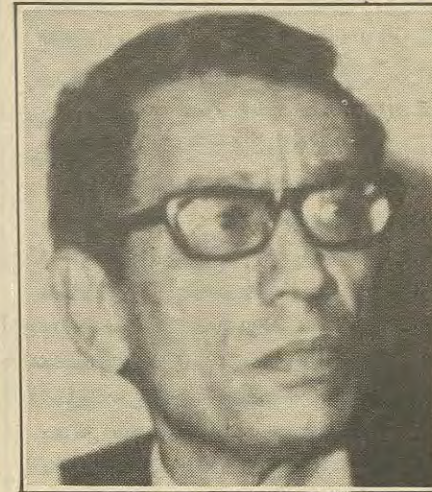
٨٠ بالمئة من الاعلاميين في امريكا ٠٠٠ صهاينة !



التوقيع في البيت الابيض



صفاقات جديدة على حساب القدس



كامل هل سيستقيل ؟

بعد اعلانها عاصمة لـ « اسرائيل » :

عروبة القدس مهددة

••• وبين « الدعوة » الى تحريرها بالكلام ••• والاصرار الصهيوني على سلبها بون شاسع !

بيغن : كما ان واشنطن لن تقسم فالقدس لن تقسم وستبقى ••• عاصمتنا الى الابد !

لم يمض اكثر من يومين على احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧ من قبل العدو الصهيوني ، عندما همس رئيس وزراء العدو الراحل بن غوريون في اذن وزير الخارجية الحالي موشي دايان الذي كان يشغل في حينها منصب وزير حربه : « لقد مضى يومان منذ « تحرير المدينة » فما الذي انجزنا فعله بداخلها » ؟

عندها كان لا بد ان تبادر حكومة العدو ، ضمن سياستها المبنية على الاحتلال والتوسع الى العمل السريع على تهويد المدينة المقدسة لجعلها عاصمة الكيان الصهيوني •

وفي محاولة لابقاء المدينة ، تحت سيطرتها ، فقد سعت سلطات العدو الى تعقيد هذه المسألة ، عندما سعت الى اقامة مستوطنات جديدة حول القدس كما عمدت الى تكريس محاولات مادية وسكانية في المدينة وجوارها •

وهكذا رأينا كيف ان القرار الذي تبنته الجمعية العمومية للامم المتحدة بناء على اقتراح الباكستان في الرابع من تموز ١٩٦٧ والتي عبرت فيه عن القلق العميق للوضع السائد في القدس كنتيجة للخطوات التي اتخذتها « اسرائيل » لتغيير وضع المدينة ••• وطالبت « اسرائيل » بالغاء كل الخطوات التي اتخذتها والامتناع عن اتخاذ خطوات اضافية تؤدي الى تغيير وضع القدس ، كيف ان هذا القرار لم يسفر عنه اي شيء عملي ، ولا عن القرارات اللاحقة كذلك ! » بعد ان رفض كيا[ن] العدو التعاون مع مبعوثي الامم المتحدة •• حتى بات وضع مدينة القدس خاضعا لسياسة الام[ر] الواقع ••• التي لا تعني من قريب او بعيد احدا

« المعركة على القدس ما زالت امامنا »

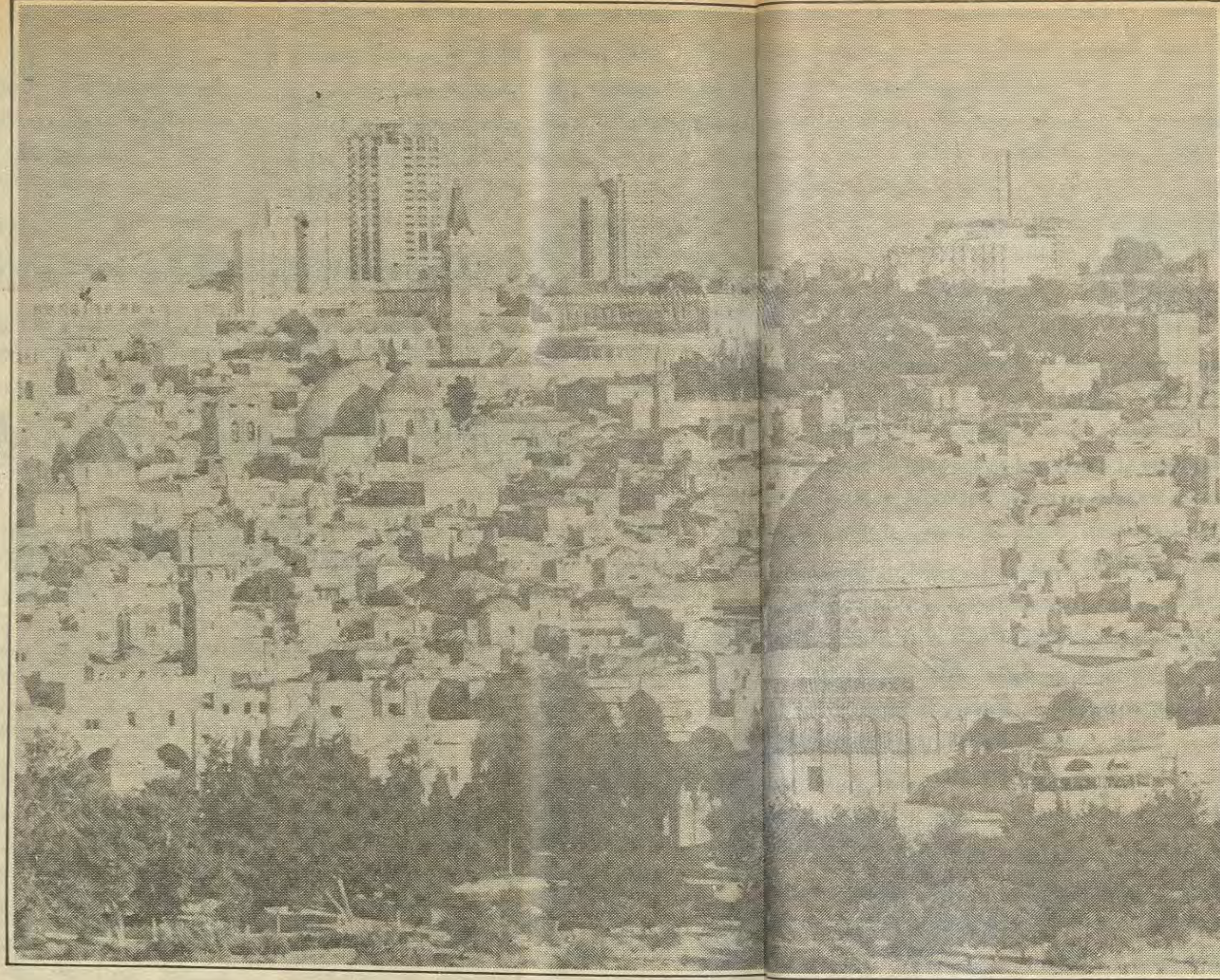
ومن جهة اخرى ، وبنتيجة احتلال المدينة ، فقد اصبحت الكثافة السكانية الصهيونية تأخ[ذ] بالازدياد ، وخاصة خلال السنوات العشر الاخيرة ومع ذلك فهذه الزيادة السكانية ، لم تـ[ـرق] لبعض الصهاينة ، وخاصة ان الكثافة السكانية العربية بالمقابل قد ازدادت هي الاخرى بشكل ملحوظ ، مما حدا برئيس بلديتها تبدي كوليك لان يعلن بأن سلطات العدو تأخرت كثيرا [في] اجراءاتها المتعلقة بمدينة القدس • لانـــه كا[ن] من الممكن ان « توجه الى هذه المدينة عددا من المهاجرين الجدد ، كما ان الحكومة لم تقم ببنا[ء] العدد الكافي من الشقق للسكان ••• ولم تطو[ر] مصادر عمل جديدة كثيرة » !

ومما قاله تبدي كوليك بهذا الصدد : « علين[ا] تصحيح امور كثيرة ، وهناك ضرورة مستعجلة لان نجلب الى القدس وضواحيها آلاف العائلا[ت] اليهودية الاضافية ••• وننقل اليها كل الجهو[د] « القومية » والطاقة البشرية والموارد ••• فالمعركة على القدس ما زالت امامنا » •

ومع ذلك لم تستطع حكومة العدو ، رغم كل الاجراءات التي اتخذتها بحق المدينة المقدسة تغيير أي شيء فيها • فالسكان العرب ما زالوا فيها مع انهم في وضع قانوني غريب ••• فعندما اقدمت سلطات الكيان الصهيوني على توحيد جزئي القدس ، اصبح السكان العرب ، حسب وجهة النظر الصهيونية من « سكان اسرائيل » • الا انهم ظلوا محتفظين بجنسيتهم العربية •• هذا بالاضافة الى رفضهم ان يربطوا المحكمة الشرعية في الجهاز القضائي الديني المطبق « باسرائيل » ورفضوا كل الاقتراحات التي قدمت بهذا الخصوص، ولا يزال الفراغ القانوني قائما حتى اليوم •

وحتى في مجال التعليم ، فقد تعودت حكومة العدو على الواقع ، وطبقت في القدس الشرقية منهاجا تعليميا يختلف عن ذلك المطبق عند عرب « اسرائيل » واهلنا في القدس بشكل عام يرون انفسهم كوحدة منفصلة ، فرغم حقهم في الانتخابات ، الا انهم يرسلون ممثليهم الى البلدية ، وهم يفضلون الترتيبات المؤقتة التي يضطرون احيانا للانسجام معها املا في اقتراب يوم التحرير • ولم يتولد اي تنسيق بين جزئي السكان في الاحياء المتجاورة او المختلطة ، فلم تقم علاقات جوار •• فالمدينة الموحدة ظلت مقسمة داخل سكانها •

وسوف يرتفع الرقم عام ١٩٨٥ الى ٦٠٠ الف ••• بينما يطمح الصهاينة ان يكون الاستيعاب بعد جلب اكبر عدد ممكن من اليهود والمهاجرين الى المدينة ان يصل العدد عام ٢٠٠٠ اكثر من ٨٩٠ الف • ومن هذه الارقام نرى خطورة مخططات العدو لجعل القدس مركز الثقل السكاني•



القدس : العروبة المهددة

القدس عاصمة من ؟

ورغم هذا الواقع الذي تعيشه مدينة القدس ، فقد ذكر راديو العدو الصهيوني في السادس من ايار الجاري ان الحكومة اعلنت ان القدس هي عاصمة « اسرائيل » الدائمة ، وانها مدينة موحدة غير قابلة للتقسيم ، وانه منذ انتهاء الاحتلال الاداري عن قسم من المدينة اصبح لجميع الديانات حرية الوصول الى الاماكن المقدسة فيها • وقد جاء هذا الاعلان في اعقاب الاقتراح الذي قدمته مصر الى المجلس الاسلامي الذي عقد في المغرب للبحث في موضوع القدس ، وان حاكم مصر انور السادات ، لديه مشروع لحل مشكلة القدس •

ومن المعروف ان المؤتمر الاسلامي الذي عقد في المغرب ، قد ادان في قراراته اتفاقات كامب ديفيد ، معتبرا اياها خروجا صارخا على ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي ، وانتهاكا للشرعية الدولية ، وقرارات الامم المتحدة ، المتعلقة بقضية فلسطين ، والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، رافضا جميع نتائج هذه الاتفاقيات واثارها ، معتبرا اياها باطلة ، وغير ملائمة للعرب المسلمين وخاصة الشعب الفلسطيني •

وفيما يتعلق بمدينة القدس ، فقد صادق المؤتمر على اقامة منظمة للعواصم الاسلامية ، اعتبرت القدس عضوا فيها بوصفها عاصمة فلسطين كما ناشد المؤتمر بمذكرة حكومات الدول الاجنبية التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني عدم الاستجابة للطلبات الصهيونية بنقل سفاراتهم من تل ابيب الى القدس ••• فكانت استجابة الحكومة الكندية سريعة بهذا الصدد •

بيغن : القدس لن تقسم

وكانت ردة فعل رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن على قرارات المؤتمر الاسلامي سريعة جدا ، فأعلن لمراسل اذاعة العدو يقول : « المؤتمر الاسلامي المنعقد في مراكش اعتبر ان القدس ، هي عاصمة فلسطين • نعم انها عاصمة « ارض اسرائيل » • انني موافق على ذلك • ولكن لدي اضافة على ذلك • فبقدر ما اذكر ، فان عاصمة الولاياة المتحدة الاميركية تدعى واشنطن د•س ، ويعني حرفي د•س مقاطعة كولومبيا • والان علينا ان نسمي القدس في المستقبل باسم القدس د • س • ولكن د • س بالنسبة للقدس تعني عاصمة داوود • وكما ان واشنطن لن تقسم كذلك ، فان القدس لن تقسم والى الابد » •

وكان بيغن قبل ذلك قد اعلن لمجلة نيوزويك الاميركية عندما سئل من قبل مراسلها ميلاز كيوبيك ، ان الملاحظات التي ادلى بها امام الكنيست والمتعلقة بوضع القدس ، قد اثارت « استياء » رئيس وزراء مصر الدكتور مصطفى خليل ، معتبرا ان تلك الملاحظات تفسد المناخ الملائم للسلام • « فلماذا ادليت بتلك التصريحات » ؟

اجاب بيغن :

« كان الدكتور خليل هو البادئ باطلاق التصريحات حول القدس ومن واجبي كرئيس للوزراء ان اجعل الامور واضحة ، حتى لا تتهم باننا تنكرنا لمبادئنا ••• اننا لن نعود ابدا الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ولن نسمح باي حال من الاحوال ان نقوم ما تسمى بالدولة الفلسطينية ، وستبقى القدس موحدة الى الابد، كعاصمة ابدية لدولة اسرائيل » •

واضاف : « ان القدس هي عاصمة « اسرائيل» وستجري الانتجابات في « يهودا والسامرة » وقطاع غزة ، ولا يمكن لاي شخص يسكن اراضي اسرائيل الموحدة الاشتراك بها » •

وهنا يشير بيغن الى القدس الموحدة ، معتبرا اياها ، جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل وانه لن يقبل اشراك سكانها في الانتخابات المزمع اجراؤها عند اقامة ما يسمى « بالحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة ، معتبرا ان سكان مدينة القدس لا حق لهم بالاشتراك بهذه الانتخابات ، لانهم يعتبرون بنظر بيغن من « سكان اسرائيل » وحول جعل القدس عاصمة

للصهاينة قال تيدي كوليك :

« كان اسم القدس يتضمن كل ما نفكر به ، ونعمله بالنسبة الى دولة « اسرائيل » ، انها بالنسبة لنا ليست مجرد مكان يصلي فيه كل واحد عدة مرات في اليوم ، وانما هي حلم الاستقلال السياسي ، ولاسم القدس رنة اشد اثرا من اسم « اسرائيل » . لقد رأينا ذلك ، وكنا نشهد عليه ، ويمكن القول اننا احرزنا استقلال « اسرائيل » بعد توحيد القدس لا قبل ذلك » .

... والسادات يتراجع كعادته

بعد هذا ماذا يمكن ان يقال حول ما لدى حاكم مصر انور السادات من مشاريع « غير معلنة » تتعلق بمدينة القدس ، وهو الذي تعهد في رسائله التسع او احداها على الاقل المتبادلة والملحقة باتفاقيتي كامب ديفيد ، بالمحافظة على عروبة القدس . لكن كل الممارسات والتحركات الساداتية اللاحقة الغت في الواقع هذا « الحرص » الساداتي على عروبة القدس .

ويمكن القول ان مزاعم السادات هذه ، ومشاريعه التي لم يعلن عنها حتى الان قد سقطت منذ تجرأ وقام بزيارته الشهيرة للقدس المحتلة ، والالتقاء بقادة العدو الصهيوني على ارضها وهو ما يشكل اعترافا منه بشرعية الاحتلال « الاسرائيلي » لمدينة القدس ... ثم الم يخاطبه الصهاينة على ارض القدس : « نرحب بك في عاصمة اسرائيل » ؟

الحقيقة ، اننا لا ندري ماذا يمكن ان يكون في جعبة السادات من جديد بحق المدينة المقدسة وكيف ستأتي مشاريعه الخفية متفقة مع سياسة العدو ، والتي باشر بتنفيذها من زمن بعيد ، ولكن المتوقع ان يعلن السادات من جديد امام العالم ان حبه للسلام ولانه رجل واقعي ولما كان وضع الاحتلال للقدس امرا واقعيا » فلا بأس ان يسمح لجميع الاديان بممارسة حقوقها في الاماكن المقدسة تحت مظلة الاحتلال الصهيوني ... ام ان هناك احتمال « المفاجأة » جديدة من قبل السادات ، وهو صاحب المفاجآت « الكبيرة »؟

واخيرا اذا كان هناك من كلمة تقال بالنسبة الى اصطلاح القدس الموحدة الذي يروجه الصهاينة فان هذا الاصطلاح عاطفي - القصد منه اعطاء صفة اخلاقية ... متناسيا هذا الاصطلاح المفهوم الديني للمدينة ... فنحن لنا اعتبارات اخرى لمفهومنا نحو القدس الموحدة ... أي القدس العربية الموحدة ... القدس الفلسطينية الموحدة .

كما ان تزايد السكان الذي يريده الصهاينه لمدينة القدس ، سوف يخلق مشاكل سكانية واجتماعية لا يمكن للمدينة ان تتحملها ... اذ سيخلق المليون نسمة تقريبا مركزا للثقل السكاني .. نرى من خلاله كيف تقع الصهيونية في تناقض واضح .. فيما ترى في توزيع الكثافة السكانية منهجا استيطانيا لها ضمن اقامة المستعمرات العديدة ، والمزارع الريفية ، نجد انها تلجأ الى نقض ذلك تماما في القدس .

وسوف تخلق هذه المخططات الصهيونية للمدينة فجوة اقتصادية هائلة بسبب الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية لمجتمع قسرى يضم اديانا وقوميات كثيرة .

وبرغم كل ذلك ، فالقدس كانت وما زالت ، وستبقى عربية رغم جميع هذه المخططات• ، ولن يستطيع الصهاينة فرض سياسة الامر الواقع الذي يريده انور السادات على جماهيرنا الصامدة في الداخل ما دامت قادرة على التصدي واجتياز حواجز العدو « الامنية » كل يوم من اقصى ارضها المحتلة الى اقصاها .

ابو عدنان

بعد تصريحه « الواقعي » عن منظمة التحرير :

ماذا وراء تصريح دايان عن الجولان؟

... هدفه ترغيب سوريا باستعادة ارضها « سلما » وطمس الحق الفلسطيني

كلام دايان لا يضلل احدا لانه فخ تفاوضي امام سوريا

مرة اخرى يطلق وزير خارجية الكيان الصهيوني موشي دايان تصريحا ، يريد من ورائه تفجير زوبعة في فنجان السياسة الصهيونية .

فأمام مستوطني غور الاردن تحدث دايان يوم ١٥ نيسان الماضي بلهجة لم يتوقعوها عندما قال : « يعرف الجميع ان هضبة الجولان كانت خاضعة للسيادة السورية ، وبدون اي ذكاء بأنه لا يوجد للجولان وضع مختلف . هذا من واقع التاريخ . فما تقرر بالنسبة للسيادة السورية في اعقاب الحرب العالمية الاولى يتطبق كذلك على هضبة الجولان . وعندما نكون نحن اليوم في هضبة الجولان ، ونريد ان تبقى الهضبة ضمن « اسرائيل » يعني اننا نرغب في تفجير الوضع الدولي وتغيير الحدود الدولية ، واذا كنا نريد عمل سلام بدون موافقة سوريا ، فانه علينا ان نعمله الان » .

الحقيقة ان مستوطني غور الاردن ، لم يصفقوا لدايان على حديثه هذا ، وخلال ساعتين من لقائهم معه سوى مرة واحدة ، عندما اعلن لهم عن رفض حكومة العدو الصهيوني تلبية رغبة الملك حسين باستعادة الضفة الغربية ، مقابل زيارة للقدس ، على نفس الطريقة التي اتبعها انور السادات حاكم مصر .

لكن اقوال دايان لجهة الجولان اثارت ردا فوريا عنيفا من قبل الليكود الحاكم . وكذلك سارعت « لجنة الرد » في كتلة المعراخ العمالية الى القول ان تصريحات دايان تعطي شرعية واضحة لاقتلاع مستوطنات صهيونية من الجولان .

... وماذا عن ردود الفعل الاخرى

وقال سكرتير عام الليكود الموحد يعقوب تسور ان تصريحات « دايان الجولانية » هي « دعوة واضحة لضغط عربي اميركي على اسرائيل » للانسحاب من الجولان ، ودعوة لكي تنسحب سابقة سيناء على مستوطنات الجولان » . وقال ايضا ان هذه التصريحات تعني ان على اسرائيل ان تقرر الجولان بدون سلام ، ام سلام بدون مستوطنات الجولان .

وفي اليوم التالي استدعى مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو وزير خارجيته ، وبحث معه في مدى تصريحاته . واخبر عددا من زملاء دايان مراسل اذاعة العدو ان هذه التصريحات « خطيرة جدا » . كما ان احد الوزراء طالب بمعاقبة دايان الى درجة اخراجه من الحكومة .

اما ادارة كتلة الليكود فقد طلبت ما يلي :

« قررت ادارة الكتلة التوجه الى رئيس الحكومة بطلب للعمل على وقف ثرثرة الوزراء ، ومراقبة التصريحات الجديدة » ، فما كان من بيغن الا ان شن هجوما معاكسا عنيفا على كتلة الليكود التي طالبت باستقالة دايان من الحكومة ، ودافع دفاعا مستميتا عن وزير خارجيته داعيا اياه الى البقاء في داخل الحكومة ، ومواصلة اعمال منصبه .

وكان قد جرى ذلك اثناء جلسة استمرت ٤ ساعات عقدتها كتلة الليكود ، ووجهت خلالها كلمات حادة للغاية ضد دايان على لسان عدد من اعضاء الليكود في الكنيست والذين طالبوا بيغن بطرد او اقالة دايان من منصبه .

وقال راديو العدو ان دايان حظي ببعض التأييد من المدافعين عنه امثال هيلل زايدل وزلمان شوفال .

واضاف الراديو ان التأييد الاكبر والاصلب الذي حظي به دايان كان من رئيس الحكومة نفسه الذي اعتبر دايان « بطلا قوميا » في تاريخ الكيان الصهيوني الذي لم يكتمل بعد ، وهو اي دايان ينتمي الى مجموعه المحاربين الذين لم نشهد لهم مثيلا منذ عهد المكابيين . وانه اي بيغن صعق من تصرفات زملائه الذين طلبوا منه تسريح دايان من الحكومة ، واعتبر ان قرار ادارة « حيروت » التي وجهت هذا الطلب هو قرار لاغ وباطل وغير شرعي لانه من اصل (٧١) عضوا في تلك الادارة لم يشارك سوى عشرين ، وان الذين اقترعوا منهم عددهم ١٨ عضوا .

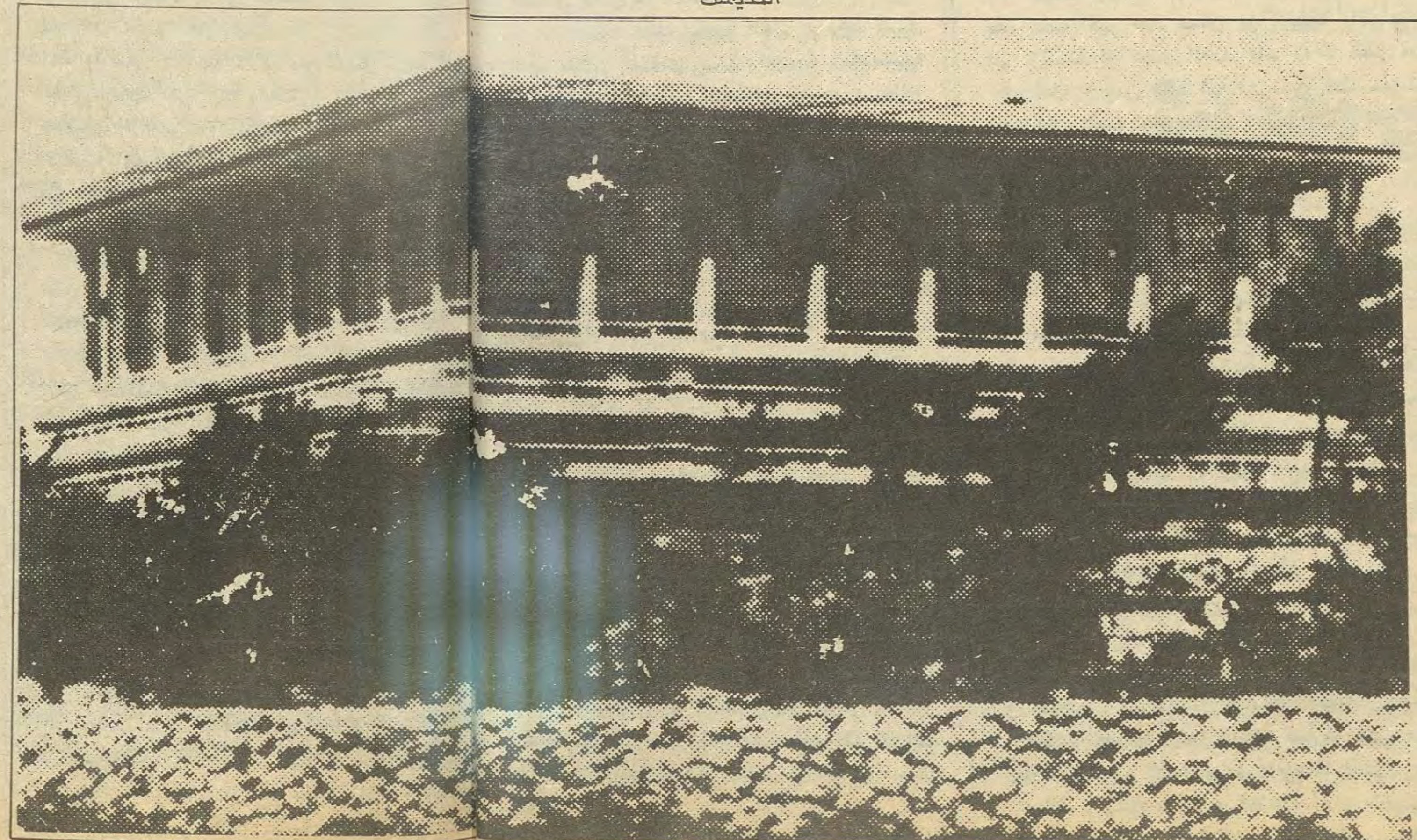
وقال بيغن ايضا كما ذكرت الاذاعة ان من واجب حيروت وادارتها معالجة الشؤون التنظيمية وليس الشؤون السياسية .

وفي دفاعه عن دايان ايضا ، قال ان دايان ذكر انه سيستقيل اذا ما وجه له اي تلميح ، وانه لذلك - والكلام لبيغن - فانه لن يوجه تلميحات ، بل انه سيقرأ بيانا يقول فيه - يا موشي دايان ، ابق في الحكومة - واكد ان دايان سيبقى في الحكومة ، وسيبقى وزيرا للخارجية ، وسيستمر في عمل الكثير لمصلحة سلامة وأمن الامة في ارض « اسرائيل » .

الغضب الصهيوني ليس على دايان

من جهة اخرى اعلن الدكتور يسرائيل ايلدار عضو الكنيست الصهيوني ، رأيه في تصريحات دايان ، فقال : انني اتفق مع ما قالته يوما عضو الكنيست جيئولا كوهين من انه ليس لدينا ادعاءات ضد دايان ، بل لدينا ادعاءات ضد من ضم دايان الى وزرائه ، حيث يعرف ما يمثله دايان سياسيا ، ويعلم ان دايان لا يتفق معه في مبادئه ، ورغم ذلك ما زال يقدم له الدعم » .

واضاف من يقبل بمشروع كتلة « شلي » ، فليقبل بعازر وايزمان ودايان .. اذن فيجب ان نوجه كل غضبنا ومعارضتنا الى بيغن ، وليس الى دايان .



الكنيست

على اثر هذه الزوبعة السياسيه في محافل السلطة الصهيونية الحاكمة ، ولتبيان «المعارضة» لما صرح به وزير الخارجية ، فقد زار وزير الزراعة والاستيطان الصهيوني ، مرتفعات الجولان ، واعلن قرار الحكومة باقامة اربع مستوطنات جديدة ، كما اكد تمسك السلطات بهذه المرتفعات لانها اهم من « السلام » مع سوريا .

ويؤكد هذا الامر تصريحات دايان قبل مدة حول منظمة التحرير الفلسطينية والتي اطلقها عاصفة شديدة ، او زوبعة في فنجان السياسة الصهيونية حين قال ان منظمة التحرير قائمة وتؤثر في مواقف الانظمة العربيه بما فيها السعودية . وانه بذلك قرر حقيقة واقعية ، واراد بذلك المشاركة في المناورات الاميركية والرجعية العربية .. ولكن السؤال الذي لا يزال قائما ، لماذا دايان يطلق هذه التصريحات بين الحين والاخر؟



دايان : دور من ضمن اللعبة

علينا اولا ان نقرر أن دايان لم يطلق هذه التصريحات الا ضمن خط بيغن والامبريالية الاميركية السياسي ، وذلك بهدف طمس حقوق الشعب الفلسطيني عن طريق محاولة ترغيب سوريا بالجولان من اجل جذبها الى معاهدة جديدة ، كتلك التي تم عقدها مع نظام السادات ، لقاء تغاضيها عن القضية الفلسطينية .

اما اعتراف دايان بالطابع المدني لمنظمة التحرير ، فقد كان الهدف منه مساعدة الامبريالية الاميركية على المناورة من اجل تجزئة الحركة القومية العربية الفلسطينية ، ومن ثم تمرير الادارة الذاتية .

وخلاصة القول ان كل هذه الزوابع المثارة من قبل دايان او من قبل قادة الكيان الصهيوني ، فانها لا يمكن ان تكون متناقضة في نهجها مع السياسة العامة التي يسير عليها هؤلاء القادة ، بل هي متمم لها على اعتبار ان الهدف الجوهري هو تكريس احتلال العدو الصهيوني لما يحتله من اراض عربية ، ومحاولة تحييد سوريا بعد مصر ليتم لهم ذلك .

زيدان

بعد انتخابات بريطانيا :

امرأتان .. وامبراطورية لم تعد عظمى!

« تاتشر » سارقة الحليب ومحافظة المحافظين كيف ستواجه مشاكل بريطانيا و « الشرق الاوسط » ؟



لقد بدت المعركة الانتخابية في بريطانيا ، اشبه بمعركة بين امرأة ورجل ، وليس بين حزبين عريقين يتقاسمان صعودا وسقوطا تاريخ الامبراطورية التي غابت عنها الشمس ...

بين جيمس كالاهان (٦٥ سنة) مرشح حزب العمال ، وبين مارغريت تاتشر (٥٣ سنة) مرشحة حزب المحافظين .. وكان شخص ثالث مرشحا عن حزب الاحرار يدعى ديفيد ستيل ، وهذا الاخير لم يكن الا صحافيا فاشلا كما هو الان سياسي متواضع ... المعركة الان انتهت ، سقط حزب العمال ، وصعد حزب المحافظين او سقط كالاهان ، وصعدت تاتشر ، وهكذا صارت بريطانيا التي لم تعد عظمى في قبضة امرأتين ، عنيدتين ، الاولى الملكة ذات الدم الازرق ، والثانية تاتشر ، بنت العوام التي يلقبونها في جزيرة الدم البارد « بسارقة الحليب » .

- كيف بدأت المعركة ، كيف انتهت . من هي احزاب العمال ، المحافظين والاحرار ؟ ماذا امام المحافظين بعد نجاحهم ؟

■ بدء المعركة

في الثالث من ايار الماضي ، دارت المعركة في اجواء متفجرة امنيا وسياسيا . كان كل شيء يحتاج الى اجابة ، موقف بريطانيا من السوق الاوروبية المشتركية ، موقفها من منطقة «الايكو» الاوروبي ، موقفها من حكومات جنوب افريقيا وروديسيا ، موقفها من ايرلندا . وقبل ذلك كان عليها ان تحدد موقفها من ازمة الطاقة التي تعاني منها ، ومن اضرابات العمال التي دامت فترة طويلة ، ومن طوابير العاطلين عن الشغل .. انها حزمة من الاجوبة على كل حزب ان يقدمها مكتوبة ومنطوقة ، في صحفه وقنوات التلفزيون وعن طريق مرشحيه للرد على حزمة من الاسئلة يطرحها بلد كان عظيما وبدأت الشمس تغرب عنه ، يسكنه اكثر من ٥٠ مليون ، يهتمون بالانتخابات كما يهتمون باعياد رأس السنة ولا يهتمون بالسياسة ، كما يقول الانكليز عن انفسهم .

وكان لا بد ان تجري هذه الانتخابات في جو امني يحفظ حياة كل المرشحين حتى يشعروا « بالديمقراطية » قبل غيرهم ، خصوصا بعد مقتل النائب المحافظ « اري نيف » بانفجار قنبلة



تاتشر : النقابات واولى المهام

وضعتها منظمة « ايرا » الايرلندية في سيارته ...

وهكذا جالت الاحزاب المرشحة وسط مجموعة من التدابير الامنية غير المألوفة . ففي الخامس من نيسان ، عقد رجال ٥٣ مركزا امنيا اجتماعا سريا ، اتخذوا في نهايته تدابير امنية استثنائية . فجرى تزويد الوزراء بسيارات مصفحة مجهزة بزجاج لا يخرقه الرصاص ، وبدواليب تمكن السيارة من الانطلاق حتى في حال تعرضها لاي اعتداء .

وكان ان ارتفعت حدة الدعاية للانتخابات مع اقتراب موعدها ، خصوصا حين تمحورت برامج التلفزيون بجميع قنواته في المعارك الانتخابي والمناظرات التي قامت بين المرشحين .

وفي بلد كبريطانيا ، يهتم بالارقام ، كان استفتاءات الرأي قد جرت في بدء المعركه دل على ان حزب المحافظين يتمتع بتفوق شعبي حزب العمال ويحظى بنسبة من التأييد تتر بين ٥٣ - و ٥٧ بالمئه . كما دلت ه الاستفتاءات ان حزب المحافظين كان يجد تأ عارما وقويا في بعض المناطق بكاملها مثـ يورك ، مانشستير ، يوركشاير .

هكذا برزت كل الاحزاب المرشحه على شاش التلفزيون ، حتى حزب « الجبهه الوطنيه » النزعة الفاشية وجدت من سمع صوتها وم اعطاها صوته . فقد استهلت حملتها الانتخا باشتباكات متعددة بين انصارها ورجال الشر ادت الى وقوع حوالي ٧٠ جريحا . مما وجده جيمس كالاهان فرصة لشن هجومه عليها بـ واصفا اياها بالحزب العنصري النازي حيـ قال « انه يريد طرد الملونين بالعودة الـ بلادهم . وهذا يذكرنا بالنازية ... اننا في حضاري ولا اعتقد ان اي حزب اخر يمكنه الـ بهذه المبادئ » .

وبعد مشاحنات سميت بالديمقراطية البريط التي يعتبرونها ام الديمقراطية البورجوازيـ وصلت الى التهكم بين الاحزاب والتهم الغليظ المتبادلة والمناوشات وكشف الفضائح الماليـ والجنسية ، كشف في صباح الرابع من مايـ الماضي عن فوز حزب المحافظين ، وصعود نج تاتشر درجة اخرى واخيرة في تاريخ صعوده .

وارتفع عدد النواب المحافظين في البرلـ (مجلس العموم) الى الاغلبية من مجموع مقعدا ، بعدما كان قد حصل في الانتخابـ الماضية على ٢٧٦ مقعدا في حين حصل حزب الـ الفائز انذاك على ٣١٩ مقعدا . اما الاحرار فل يحصلوا الا على ١٣ نائبا .

حزب المحافظين الفائز ، كان قد اتهم ، وبـ فم تاتشر ، حزب كالاهان بالشيوعية ، حيـ وصف اشتراكية كالاهان الديمقراطية بالشيو

اما حزب العمال ، فقد رد متهكما ، اذا نحن شيوعيين ، فان الاكثر ثورية وحمرة منا المحافظون ...

والحقيقة ان بريطانيا ، التي شهدت ميـ اولى المنظمات الشيوعية في الاممية الاولـ لا زالت تعيش تحت كابوس الشيوعيـ رغم ليونة الحزب الشيوعي البريطاني التـ فاقت ليونة المحافظين . فهو حزب صغيـ مقتصر على اوساط المثقفين ، وبعض العمـ القدامى الذين تقاعدوا . وفي كل موسم انتخابا كان يتقدم محتشما وينسحب محتشما بعـ يكون قد فاز بعدة اصوات كثيرا ما كانت اقـ من عدد المنتمين اليه . والنكتة الحاصلة هـ ان المنتمين الى الحزب الشيوعي كانوا يصو الى جانب حزب العمال . باعتباره حزب واسـ ويتمتع بنفوذ وبقاعدة شعبية في بريطانيـ ومعروف انه منذ ١٩٥٠ لم يدخل نائب شيوعـ واحد الى مجلس العموم ، كما ان برنامجه لـ يتجاوز الى الان برنامج المبادئ الاشتراكية ، الديمقراطية (الاممية الثانية) وهي التي يعتمدها حزب العمال ، مثل تطبيق الادارة الذاتية في المصانع ، وانشاء دور حضانة للاطفال ، ودمج المدارس الخاصة بالمدارس الحكومية وتعزيز الاشغال العامة ، والتقرب من اوروبا بعكس المحافظين ، وتعزيز بعض المطالب النقابية والاقتصادية للعمال .

- لكن من هم المرشحون عن الاحزاب الكبرى التي تقدمت الى الانتخابات ؟

■ المرشحون الثلاثة

الاول هو جيم كالاهان كما يسمي نفسه « جيم المشمس » وزير الخارجية ورئيس الوزراء سابقا ، مرشح حزب العمال ، يتمتع بمظهر شاب وهو يشارف على العقد السابع كما تقول عنه الصحافة ، دائم الابتسامة ولكنه ايضا دائم الحركة والمناورة ، ولذلك فمظهره ليس الا جزءا بسيطا من حقيقته السياسية ، وصل الى رئاسة الحكومة في العام ١٩٧٦ بعد رحيل هارولد ولسن ، ذلك الرجل الذي كان يشع دهاء ، بعكس جيمس كالاهان الذي يتنبأ له البعض بمستقبل بائع سيارات مستعملة اذا اعتزل السياسة . بل انه يستطيع ان يكتب في اي صحيفة كبيرة في بريطانيا او امريكا . فهو محلل سياسي من طراز رفيع . واذا كان دائما يبدو بكوابيسه . فان ذلك كان يتأتى من جديته التي تشارف الكآبة .

طوال معركته مع تاتشر ، لم يذكر اسمها . فقد كان يشير اليها دائما بكلمة « احد ما » . وهو قليل الكلام عن السياسة الخارجية لذلك لا يزعج الناس بقصص حول روديسيا وباكستان .

ومن نكاته التي لا تضحك الا الانكليز كانت حين سأله احد الشبان في احد الاجتماعات الانتخابية « ماذا عن الناس في شمال ايرلندا الذين هاجمتهم بقواتنا العسكرية » ؟ فأجاب كالاهان مباشرة « كيف تتجرأ وتتكلم عن هجوم على شمال ايرلندا وقد قتل اربعة رجال شرطة على يد الجيش الايرلندي الجمهوري ؟ يجب ان تخفي وجهك خجلا » .

المرشح الثاني كان عن حزب المحافظين ، وهي امرأة في منتصف العقد الخامس تخطت نضجها الانوثي الى نضجها السياسي حيث اصبحت اول امرأة تشغل رئيس وزراء في بلد أروبي .

تقول تاتشر في احد اللقاءات مع ناخبيها في مقاطعة فيتشلي : « يوجد الآن موظفو ضرائب اكثر بكثير مما كان يوجد بحارة في الاسطول الملكي » . وتضيف : « سنعيد اليكم اموالكم لكي تصرفوها بطريقة اقتصادية اكثر مما كنتم تصرفونها ايام حزب العمال » .

رغم كونها صلبة وعنيدة وحازمه ، وكثيرا ما يصفها مستشاروها بمديرة مدرسة بنات . فهي تفتقد الى الحرارة والجاذبية التي يتمتع بها كالاهان .

تقول تاتشر المحافظة والمندوبة عن حزب المحافظين ، المحافظ : « اريد ان اعيش في ارض القانون والنظام ، اننا نقف هنا من اجل الاكثرية التي تدفع ضرائبها كاملة ولا تتظاهر ولا تضرب عن العمل » ولذلك فهي دائما تتحدث عن مبادئ الكنيسه ضد كل من يتحدى القانون .. وحين تكون على شاشة التلفزيون تبدو مهتمة كثيرا بمظهرها . الا انها حين تقابل الصحفيين ، وخصوصا الاجانب منهم ، تبدو اقل جاذبيه . وهذا اسلوب تعتمده ، حتى تتحدث الصحافة عن برنامج حزبها وسياستها ولا تتحدث عن جمالها او فساتينها .

تقول احدى البائعات عن تاتشر ، ابنة البقال وحفيدة الاسكافي « انها حكيمة وقادرة لكن الرجال لن يعملوا معها اذا كسبت ، مارغريت سوف تكون افضل فيما لو كانت الثانية في القيادة » .

اما احد ربات البيوت فتقول عنها « النساء لسن ثابتات كالرجال . ان تاتشر تملك الافكار الصحيحة ، ولكني اتمنى ان ارى كالاهان رئيسا للوزراء وحبذا لو كان كالاهان من حزب المحافظين » .

المرشح الثالث ، الذي لم يكن ترشيحه غير مزحة ديمقراطية تخفف من حدة المواجهة بين العمال والمحافظين . هو السيد ديفيد ستيل عن حزب الاحرار البريطاني فالنسبة لحزب يحتل ١٣ مقعدا من اصل ٦٣٥ ، كان حلمه بالفوز ، يبدو مستحيلا ويظهر ستيل محافظا اكثر من المحافظين انفسهم ، ورع متدين يتردد بكثرة على الكنيسة . واذا كان محاميا كفؤا وصحافيا ومذيعا ذو صوت جهوري ، فان ذلك لم يكن ليعطيه شيئا من الجرأة التي تلزم عادة هذه الاختصاصات . فحين ظهر في التلفزيون ، كان يجد صعوبة في التركيز على الكاميرا ، كما كان يجد صعوبة في مواجهة الاسئلة التي تقاطرت عليه .

النقطة المهمة التي اعلنها في برنامجه الانتخابي ، كانت تتمثل في دعوته الى اسقاط اي حكومة تحكم دون الاغلبية البرلمانية او بدون دعم الاحرار وكان قد وضح ان شرطه لمساندة اي حزب هو التحول نحو التمثيل النسبي في النظام الانتخابي في مقاعد البرلمان حسب نسبة الاصوات العامة التي يربحها اي حزب . وقد اورد مثالا على ذلك حين قال « في انتخابات ١٩٧٤ ربح الاحرار ١٨ بالمئة من الاصوات . ولكنهم حصلوا على ١٣ مقعدا فقط » .

ان حزب ستيل لا يملك المال الذي يدعم حزب المحافظين (وهو حزب الرأس المال البريطاني) ولا دعم النقابات والاتحادات والطبقات الوسطى التي يمثلها حزب العمال . واذا كان حزب الاحرار قد سقط لانه لا يملك تلك الشروط فان حزب العمال قد سقط لانه لم يعد في وسعه ان يقدم الى النقابات اكثر مما قدم . فماذا امام المحافظين ، بعد فوزهم ؟

■ تاتشر ومشاكل بريطانيا

رغم ان صوت تاتشر حاد وخشن يشبه صوت الرجال ، الا انها سوف تجد صعوبة كبيرة في الاجابة عن كل المشكلات المكدسة امام مكتبها . ورغم كونها توصف بمديرة المدرسة العنيدة والمتعجرفة . الا انها وكما يتوقع لها سوف تجد صعوبة في ردع اصوات النواب الذين سينفجرون في وجهها في كل اجتماع .

واولى مهمات تاتشر ، حتى لا تصبح مجردة امرأة داخل ورشة من الرجال الدهاة هي ان تباشر بالحد من سلطات النقابات حتى لا تصير هذه الاخيرة دولة داخل دولة تاتشر .

فبالرغم من ان حزب العمال قد صعد على ظهر النقابات الى سدة الحكم ، الا انه وجد صعوبة بالغة في تدجين مطالب النقابات . ولم يكن سقوطه الا بسبب الاضرابات الاخيرة التي جرفت البلاد في معمعان الشتاء الى حافة البرد والصقيع .

وفي برنامجها الانتخابي الذي اعلنت عنه في الحادي عشر من نيسان الماضي ، عادت السيدة تاتشر الى ترديد اللحن المعروف . وهو ان الوقت قد حان لكي تنطلق البلاد على اسس جديدة . وهذه الاسس الجديدة هي تقليص صلاحيات النقابات العمالية . وتخفيض الضرائب المباشرة ، وضغط النفقات العامة ووضع حد للتأميمات مع رفع التأميم عن بعض القطاعات الصناعية (هي زوجة لاحد كبار الصناعيين البريطانيين) والحد من صلاحيات لجنة مراقبة الاسعار .

هذه الاسس التي تعلن عنها السيدة « سارقة الحليب » هي اسس قديمة ، ولا تتعدى كونها قد عادت مع نفس امرأة جديدة بالاحترام اذا



كالاهان : الابتسامة التي سقطت



« يهتمون بالانتخابات ولا يهتمون بالسياسة » !

نظرنا اليها برؤية محافظة ، هي اكثر نســـاء بريطانيا محافظة ..

وتاريخ تاتشر السياسي لا يعطيها تلك الثقة في المقدرة على الالتزام ببرنامجها • فحين تولت وزارة التربية في عام ١٩٧٠ سارعت الى الغــاء توزيع الحليب بالمجان في مدارس الدولة من قبيــل ما اسمته انذاك بقانون « التوفير » !

واذا كانت قد صعدت الى سدة الحكم فــان صعودها لم يكن صدفة ولكنه كان من قبيـــل توفير الوقت عن الانكليز وتجريب غير العمال • وهي اذن اذا كانت عاجزة عن اعطاء اجوبـــة لاسئلة داخلية ، فهي اعجز من ان تعطي اجوبة عن اسئلة خارجية ...

فلكونها تتمتع بعداوة فائقة للشيوعيين علـــى رغم ليونتهم • فانها سوف تجد كل ابـــواب السياسة الخارجية مغلقة في وجهها بدايــــــة بالحوار الذي تزعم بريطانيا فتحه مع البلــــدان الاشتراكية • فالمرأة الى الان تنادي وتقول ان الشرق شرق والغرب غرب • وحتى تتوفر شروط الحوار على الشرق ان يركع للغرب •

بهذا الفهم ، تقف السيدة تاتشر في المكــان الذي انتهى اليه حزب العمال وهو يغادر لرئاسة الحكومة • فقضية روديسيا التي تدخل الحلقات الاكثر سوادا في تاريخها ، سوف لن تتقـــدم الا لتتقوقع داخل نفسها • واذا كان حزب العمال قد غادر الرئاسة دون ان يدلي برأيه فـــــي الانتخابات الداخلية في روديسيا والتي تحاول ان تقطع الطريق عن السود لحكم بلادهم فان حزب المحافظين هو من الاحزاب التي لا زالت تنــادي بالاستعمار المباشر عند الضرورة معتبـــــرة ان روديسيا هي بلاد للبيض وليست هي زيمبابوي كما يتحدث عنها السود •

من ناحية انضمام بريطانيا الى منطقة الايكو الاروبي • كان حزب العمال قد احتفظ برأيه في قمة بروكسيل ، ثم في قمة غواديلوب علـــى ان تنتهي البلاد من الانتخابات • والان بعد نجــاح المحافظين يتوقع ان تبتعد الجزيرة الانكليزيــــة ببضعة كيلومترات اخرى عن اوروبا •

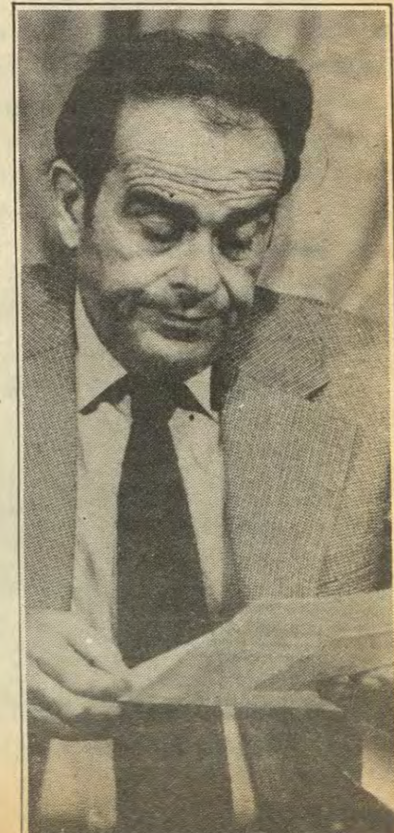
وفي الحقيقة .. هناك امور وقضايا كثيــــرة تضع نفسها بالحاح امام سيدة بريطانيا الثانيــة تاتشر دون ان تجد الاخير حكمتها لحلها ودون ان تجد القضايا حلولها ... وفي الشرق الاوســـط • سوف تتعرى تاتشر بلا منازع ... لكن من يتفرج على سيقان امرأة تشارف على العقد السادس ؟!

□ الصافي سعيد

في مؤتمره الثالث والعشرين

الحزب الشيوعي الفرنسي يفوز بأمينه العام جورج مارشيه

... ويظل المثقفون يبحثون في الفلسفة!



جورج مارشيه : بعيدا عن متاعب الحكم

في الانتخابات النيابية الفرنسية قبل شهر ونصف ، كان نصف الهزيمة الى اليسار ، وكان نصف النصر الى اليمين، واعتبر المراقبون ان ذلك لا يعدو كونه عـــادة فرنسية • في الانتخابات ، حيث يقتسم اليسار واليمين الهزيمة والنصر اذا كانت الانتخابـــات غير رئاسية •

في ذلك الحين ، كان الحزب الشيوعي الفرنسي رغم انقسامه غير المعلن يقف الى جانب الحزب الاشتراكي المنقسم هو بدوره ولكن بلا اعـــلان • ورغم وضعهما الداخلي الصعب فقد استطاعـــا ان يفوزا في الانتخابات البلدية والنيابية •

وبمجرد ان انتهت الانتخابات ، عــــادت الصراعات داخل الحزبين الى سابق حالتهـــا الساخنة • وبالنسبة للحزب الشيوعي الفرنسي ، الذي يقبل بأغلبية اشتراكية ولا يرغب فـــي الصعود الى الحكم ، فقد حسم خلافه في المـــدة الاخيرة ، قبل نحو عشرة ايام ، على نحو يكرس خط جورج مارشيه امينه العام ، وهو ما يعنـــي تكريس الركون الى الاغلبيـــة الاشتراكيـــة - الديمقراطية ، والى الانتظار في الاخذ بالحســـم في مسألة حكم فرنسا •

وبذلك اكد الحزب الشيوعي الفرنسي مـ اخرى كونه حزب اوروبي لا يرغب في اتعـ الحكم ومشكلاته مفضلا الاشتراك في البرلمـ وفي الوزارة على اقصى تقدير •

وفي المؤتمر الاخير الثالث والعشرين الذي د خمسة ايام للحزب الشيوعي الفرنسي ، انتهـ المعركة الى توحيد الحزب والخروج به مـ « مهاترات المثقفين » على حد تعبير احد المقر من مارشية •

فالمثقفون الذين قادوا المعركة ضد مارشيـ وكان على رأسهم « بيار بونوا » رئيس تحريـ جريدة - الاومانتيه والفيلســوف « لويـ التوسير » ، قد عاكسهم الحظ في كسب المعر لانهم اكتشفوا انفسهم رأسا بلا جثة • ذلك العمال الفرنسيين « لا يريدون الفلسفة بـ يريدون اصلاحات تمكنهم من رفع مستـ معيشتهم اكثر » • على حد تعبير مارشيه •

وتحت عنوان « الحزب الشيوعي الفرنسي فـ المعركة الموحدة ضد سياسة التقشف والبطالـ والسلطوية واهمال المصالح الوطنية ومن اجـ التقدم بواسطة الديمقراطية نحو اشتراكيـ فرنسا ، خاض مارشيه معركته ضد خصومـ ليسقطهم تحت ظلال فلسفية ونظرية حاولت تذهب بوحدة الحزب فذهبت بنفسها الى واقـ الركون لمطالب العمال الذين يشكلون اغلبيـ الحزب وقاعدته ومداميكه •

- والواقع ان الحزب الشيوعي الفرنســي ومنذ فترة شأنه شأن كل الاحزاب الشيوعيـ الغربية ، كان امام خطين ، خط يمثلـ الراديكاليون داخل الحزب ، وهم من المثقفين اغلبيتهم ينادون بالانغلاق في وجه البورجوازيـ الفرنسية والاحزاب اليمينية لترسيخ الكيـ الحزبي في انتظار التغيير الراديكالي البعيـ المد ، وخط ثان يمثله من يسمى داخل الحـ بالانفتاحيين ، الذين يلهثون من اجل الوصول ا المشاركة في الحكم والاكتفاء بالتعايش مـ مؤسسات البرجوازية ، مسقطين من حساباتهـ التغيير الراديكالي •

وفي هذا المؤتمر الثالث والعشرين الذي است تجاوز الانشقاق المحتمل وتخطي المحنة ، كـ جورج مارشيه الذي يمثل خط الانفتاح هو المنـ بعد ان قرأ تقريره الذي دام لمدة ساعـ استطاع عن طريقه ان يكسب معظم اعضـ المكتب السياسي الكبير ، الا ان المراقبين يـ في انتصار مارشيه انتصارا كبيرا للحـ الاشتراكي الذي ربما مكنه من خوض معركـ ناجحة في الانتخابات الرئاسية القادمة •

واذا خسر اليسار المعركة الرئاسية في سنـ ١٩٨١ فسيكون اليمين هو المنتصر الاكبر ذلـ انه سوف يتمكن من عزل اليسار مدة اخـ تقارب الست سنوات عن الحكم ، ثم سيتمكـ من تفتيت الحزب الاشتراكي الذي يعاني ا الخلافات الداخلية الحادة • ونفس الشـ سيحصل داخل الحزب الشيوعي حين يعـ المثقفون الى انتقاداتهم للقيادة البيروقراطية ا عتمد استراتيجية المشاركة المريحة والنضـــال لمريح •

في ذلك الحين ، سيكون الحزب الشيوعـــي لفرنسي قد ايقن ان لعبة الانفتاح لم تجلـــب ه لا التغيير ولا المشاركة في التغيير ان علـــى لمدى القريب او على المدى البعيد .. ويقـــول لمراقبون الذين يقفون على حقائق الربع الساعة لاخير في انتخابات فرنسا التي يخوضها اليسار بحماس ويربحها اليمين ببرودة ، ان الانتصـــار لحقيقي والاكبر والبعيد المدى هو لمن ينـــادون بالتغيير الراديكالي البعيد المدى • ويعذون بذلك يسار الحزب الشيوعي حين يجد جورج مارشيـه نفسه تحت قبعة اليمين المستمر في الحكم •

ايطاليا تشن هجومها ضد اليسار والحزب الشيوعي يطالب بانزال الجيش ؟

في ايطاليا ، وكما هي العـــادة ، لا يزال العنف مختلطا بالسياسة • ففي الوقت الذي تستعد فيـــه الدوائر السياسية للانتخابات المزدوجة تحضيـــرا للانتخابات النيابية الاستثنائية في الثانـــــي والثالث من الشهر المقبل ، تشن الشرطـــــة الايطالية حملة على قادة الالوية الحمراء استطاعت فيها هذه المرة وكما تردد في الصحافة العالميـــة ان تقبض فيها على رأس التنظيم المفكر • فـــي الوقت نفسه تشن الالوية الحمراء حملة مـــن الاختطاف والاغتيالات لا مثيل لها الى حـــد وصلت فيه الانفجارات الى رقم ٧٥٠ انفجارا في ليلة واحدة الامر الذي جعل الحزب الشيوعـــي الايطالي يطالب بانزال الجيش الى الشــــارع لتوطيد الامن • وهي سابقة لا مثيل لها مـــن حزب شيوعي • فلاول مرة في التاريخ يطالـــب حزب شيوعي بانزال الجيش الى الشارع • فـــي الوقت نفسه تجري الانتخابات الاوروبية التـــي ستؤدي الى اختيار ممثلي ايطاليا في البرلمـــان الاوروبي الموحد •

تلك هي الدائرة الايطالية التي تمتلىء بالعنف والسياسة ، الا ان الايطاليين اصبحوا لا تشدهم سوى اخبار الالوية الحمراء • حتى قيل في احدى الصحف الايطالية ، « اذا اراد اليمين ان يمـــرر مشروع زيادة في الاسعار مثلا ، عليه ان يدفـــع عمولة الى الالوية الحمراء لتقوم بنشاطها المعتاد لتغطية ذلك القانون ولتلهية الشعب عـــــن الاحتجاج عليه » •

ومؤخرا اجتاحت الايطاليين اخبار الالوية الحمراء الجديدة كما اجتاحتهم قنابلهم • فقد تمكنت السلطات الايطالية من الكشف عن هوية منظمة الالوية الحمراء بعد ملاحقات وتحريات دامـــت خمس سنوات كاملة • فقد توصلت الفرقـــة الخاصة المكلفة بمكافحة الارهاب بقيادة الجنرال ديلا كيازا ا المسماة « الديفوس » من القبض على ما سمي بدماغ الالوية الحمراء وقائدهـــا الاستاذ توني نيغري (٤٥ سنة) ، وهو مدرس في جامعة السوربون لمادة « ظاهرة الدولة » •

من جهة اخرى فقد اعتقلت الشرطة الايطاليـة بعد ظهر يوم ٧ الشهر الماضي في ست مدن كبيرة ١٦ شخصا كتنفيذ جزئي لـ ٤٠ مذكرة توقيـــف صادرة بحق قادة حركات المستقلين في ايطاليا •

واغلب هؤلاء كانوا قد اعتقلوا في المكان الـذي اعتقل فيه توني نيغري • في مدينة بادوفا حيث هناك حي جامعي ، وهي مدينة تعيش فـــي اضطرابات مستمرة بين الطلاب المستقليـــن والطلاب المؤيدين للحزب الشيوعي •

وسواء صحت التهم الموجهة الى توني نيغري ام لا ، الا ان الشرطة قد امسكت في شقتـه على بيانات باسم السلطة العمالية لا باســـم الالوية الحمراء • فان المؤكد ، وكما تقول تقارير الشرطة ان الدولة اصبحت متأكدة ان السلطـــة العمالية هي الاسم الثاني للالوية الحمراء • كما ان المؤكد وكما يقول المثقفون الايطاليـــون ان الدولة الايطالية اصبحت ذات نزعة عدائيـــة تجاه المثقفين ولا يستبعد ان تكون قد قامـــت بعملية تركيب صوتي وبياني من اجل اثبـــات التهمة الموجهة الى السيد نيغري لمجرد كونـه يدرس مادة الدولة عبر منهج ماركسي •

فالذين يعرفون توني نيغري من قريب ، ومـن بينهم الفيلسوف الفرنسي التوسير (الحـــزب الشيوعي الفرنسي) وهو صديقه الخـــاص ، يؤكدون ان نيغري كان دائم النقد لممارســـات الالوية الحمراء معتبرا انها تبعد الطبقـــات العمالية عن اللجوء الى السلاح وتعمق في الوقت نفسه القمع السلطوي •

واذا كان ايضا لا ينتمي الى الحزب الشيوعي الايطالي ويبدي في بعض الاحيان بانتقاداتـــه لبعض ممارساته ، فان ذلك ليس دليلا علـــى تورطه في الالوية الحمراء • فحتى صديقه التوسير دائم النقد والانتقاد الى الحزب الشيوعــــي الفرنسي الا انه لا ينتمي لا الى « الخلايا المسلحة من اجل الاستقلال الشعبي » ، ولا الى « الالوية الثورية الاممية » في فرنسا •



دائرة العنف اصبحت تشد الايطاليين الـــى اخبار الالوية الحمراء



برجنيف ـ كارتر : الاتفاق النافذ حتى ١٩٨٥ — خروتشوف « مراقبة التسلح »

بعدما خضعت كل الاسلحة للتجربة :

جاءت السالت ٢ في عربة الشعور بالذنب

ـ هل يجيء السالت ـ ٣ ـ شعورا بحق الاخرين !

في العاشر من ايار الماضي ، توصل الاتحاد السوفياتي والجبار الامريكي الى الاتفاق على ارضية معاهدة السالت ـ ٢ . وفي الوقت الذي اعلن فيه انها ستوقع في منتصف شهر حزيران الحالي ، لم يعلنوا فيه عن مكان التوقيع . ومن الان حتى ذلك الموعد ... سوف يتحدد مكان التوقيع كما سوف تتجدد الخطوط العريضة لمعاهدة السالت رقم ـ ٣ وصولا الى وفاق عسكري ـ سياسي يحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية ومن استعمالها ، كما يحدد الخطوط العريضة الاستراتيجية كل من البلدين ومواقعها وزواياها على صعيد الخريطة العالمية الجغرافية ـ السياسية .

وتجيء هذه المعاهدة في الحد من انتشار الاسلحة النووية كتعبير عسكري عن صورة الوفاق الدولي الذي يفرض التعايش السلمي بين الشعوب الخائفة من التدمير النووي ورعب الاسلحة المتطورة . واذ يجيء في هذا الوقت بالذات ، فلأن جميع الاسلحة التي انتجت بعد الحرب العالمية الثانية قد اخضعت للتجربة في حقول الشعوب الثانية عبر حروب جانبية وخاطفة وعدوانية في جميع جهات العالم ، وكان اخرها حرب الفيتنام ـ الصين .

ومنذ ١٩٦٢ ، وفي عهد الرئيسين ازنهاور ـ خروتشوف ، اعلن عن مبدأ « مراقبة التسلح » بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة كدولتان افرزهما الصراع الطبقي العالمي على رأسي المعسكر الامبريالي والاشتراكي ليقيما توازنا في تسيير شؤون الكرة الارضية .

ولقد سمي ذلك المبدأ ، بسياسة الردع في استراتيجية التحكم في العالم . اذ بدأت كل من موسكو وواشنطن تنشطان من اجل توقيف الحرب الباردة التي كادت ان تكون ساخنة ابان الازمة الكوبية . وقد تحددت مراقبة التسلح انذاك كالآتي :

١ ـ جعل الحرب النووية مستحيلة

٢ ـ تقليل الخسائر في حال نشوب حرب نووية .

٣ ـ الحد من الاسلحة النووية وخفض المصاريف في مجال التسلح النووي .

الا ان هذا البروتوكول قد اصبح بدون مفعول ، حالما برزت رؤوس جديدة على صعيد الاستراتيجية العالمية . ففرنسا ـ ديغول لم تكن مرتاحة لهكذا تقسيم وهي التي شاركت في الجبهة المعادية للنازية ، وكذلك اليابان لم تكن تشعر بالرحابة في البروتوكول لانه كان يضيق عليها التنفيس خارج حدودها .

وفي يوليو ١٩٦٨ ، كانت اول معاهدة منع انتشار السلاح النووي ، الا ان فرنسا قد رفضتها ورفضت التوقيع عليها ، لانها لم تراع غير مصالح البلدين على حد الرد الفرنسي .

ورغم الرأس الاوروبي الذي ظل مناهضا لهذه الاتفاقيات ممثلا في فرنسا الاوروبية ـ الديغولية ، كان الاتحاد السوفياتي يواصل نشاطاته واتصالاته مع واشنطن للوصول الى اتفاقية خاضعة للتنفيذ . وفي ٣٠ ايلول ١٩٧١ وقع البلدان المتفاوضان على معاهدة نظام اتصالات بواسطة الاقمار الصناعية بعيدا عن الاخذ باستشارة اوروبا .

بعد ذلك توصل الاتحاد السوفياتي الى توقيع السالت رقم ١ في مايو ١٩٧٢ مع الولايات المتحدة ، في ظروف كانت تتسم بتوازن دقيق في السيطرة على العالم من ناحية ومن ناحية ثانية في مرحلة كانت فيها العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين على درجة من التحسن .

ولقد حافظت تلك المعاهدة على تفوق امريكا النوعي مقابل تفوق الاتحاد السوفياتي الكمي ولكن منذ ذلك التاريخ وحتى مايو ١٩٧٩ ـ تاريـ[خ] المعاهدة رقم ـ ٢ ـ كان الاتحاد السوفياتي [..] اجتاز مرحلة الكم الى النوع ، اذ اصبح يتفوق عل[ى] واشنطن كميا ونوعيا . وهنا اهتز ميزان القو[ى] كما اهتز الرأي العام الامريكي كما اهتـ[ـز] البيت الابيض منذ بداية ولاية كارتر .

ومن هنا تنشط الادارة الامريكية من اجل حـ[..] الرأي العام لتأييد التوقيع على السالت ـ ٢ رغم كونها تبدو متأرجحة الى كفة الاتحـ[ـاد] السوفياتي . ولقد أتت زيارة ديستان التي قا[م] بها الى موسكو اخيرا لتحمل في نفس الوقت د[عم] لموقف السوفيات تجاه واشنطن كشماتـ[ـة] اوروبية ، ومن جهة ثانية كانت تحمـ[ـل ..] اوروبا الى موسكو لتسمعه عند توقيع المعاه[دة] وتدرسه قبل ان يقر اي قرار .

من ناحية واشنطن تحاول الان مغازلة الصين للوقوف الى جانبها مقابل وقوف فرنسا الـ[..] جانب موسكو .. ولقد صرح تنغ كسياو بنـ[ـغ] اخيرا معلقا على المعاهدة « كما قلت سابقـ[ـا] الصين ليست مناهضة لاي سالت . ولكن تتخو[ف] ان تضع واشنطن ثقتها العمياء في معاهـ[ـدة] يحترمها السوفيات » !

ـ ومهما تكن من اعتراضات وصعوبات ، ف[ـ] السالت ـ ٢ ـ سوف توقع هذه المرة بلا اي منازع واذ كانت واشنطن ومعها موسكو قد اهملتا في السالت ـ ١ ـ رؤوس العالم الاخرى الاقل حظ[ا] في الهيمنة على العالم . فانهما في السالت ـ ٢ لسوف يراعيان لاقصى حدود المراعاة كل [..] حجم الصين واليابان واوروبا ، الى حين يجـ[ـيء] موعد السالت ـ ٣ ـ لادخال تلك الرؤوس في صـ[..] المعاهدة .

وعلى اي حال فاتفاق سالت ـ ٢ ـ المنـ[..] ابرامه في الخامس عشر من الشهر الحالي بيـ[ـن] الرئيس كارتر والرئيس برجنيف ، والذي سي[..] نافذا الى سنة ١٩٨٥ ينص على الخطـ[ـوط] التالية :

١ ـ الاتفاق يشمل كل الصواريخ من عابـ[ـرة] القارات الى المتعددة الرؤوس النووية . الـ[..] المضادة للصواريخ والصواريخ الارضية .

٢ ـ يقضي الاتفاق بتجميد استعمال صواري[خ] « كرويز ميسيل » البرية والبحرية التي تتعد[ى] مجال ٦٠٠ كلم ، كذلك تجميد استعمال الصواري[خ] المتحركة .

٣ ـ ينص الاتفاق على اصدار اعلان نيـ[..] يفسر العناصر الاساسية لاتفاقات « سالـ[ـت] ـ ٣ ـ » .

وفي الواقع ، أذا كانت سالت ـ ١ ـ بدايـ[ـة] التنسيق السوفياتي ـ الامريكي في شـ[ـؤون] الوفاق الدولي ، فقد جاء سالت ـ ٢ ـ كتدعيـ[ـم] لذلك التنسيق الثنائي . اما سالت ـ ٣ ـ الـ[..] سيوقع بلا شك رغم بعد المدة الزمنية سـ[..] يكرس ذلك التوازن الدقيق عن طريق اشـ[ـراك] الرؤوس الفرعية الاخرى كفرنسا النووية او الصـ[ـين] النووية .

بعد نيكاراغوا ·· يأتي السلفادور :

ومن بؤرة الريف الى بؤرة المدينة

حكم العسكر عاجز عن التحكم في الوضع الامني واليسار لا ينوي فك الحصار

العسكر يواجه مصيره في امريكا اللاتينية . هذه المرة في السلفادور . واذا كانت نيكاراغوا تعيش حربها [..]اهلية ضد الجنرال سوموزا منذ فترة ، فالسلفادور [..] يبدو تبدأ في تدشين حربها الاهلية ضد [..]جنرال « كارلوس همبرتو رويدو » على الطريقة [..]نيكاراغوية ، وذلك حين قامت الجبهة [..]ساندينية باقتحام مبنى البرلمان واحتجاز مجموع [..]ضائه .

في السلفادور ، وقبل اسبوع ، اقتحمت منظمة الكتلة الشعبية الثورية » سفارتي [..]وستاريكا ، وفرنسا في العاصمة سان خوسيه ، [..]ستطاعت ان تحتجز ما يقارب الثلاثين رهينة [..] السفارتين . ثم اصدرت بيانها مطالبة [..]فدية كبيرة وبقرائته عبر الاذاعة .

[..] ـ فما الذي يجري في السلفادور قلب امريكا [..]لاتينية . ولماذا برزت هذه العملية بالذات [..]لرغم من كونها تمثل شيئا عاديا في امريكا [..]لاتينية ، وخاصة في بلد كالسلفادور ؟

في تلك المنطقة من امريكا اللاتينية التي [..]طحنها الجزمة العسكرية ، يبدو الوضع السياسي [..]ى درجة من النضج الذي يختمر بامكانات [..]تفجير . فلم يبق منذ فترة للجنرال كارلوس [..]مبرتو ، اية سمعة بعد ان استنفدت كل [..]حاولاته لتهدئة الوضع أو لتجميد الصراع . انه شريط مشتعل على الساحل الباسفيكي [..]نذ فترة . ويبدو ان واشنطن التي لم تعرف [..]يف تحافظ على شريط الساحل الكاريبي / كوبا / [..]وف تصاب بنفس النكبة على هذا الساحل الذي [..]ان يوصف الى فترة بالهدوء والسكينة .

فنشاط المقاومة اليسارية يشتد مع اشتداد [..]شاط اليمين المسلح من قبل الجيش الذي عمد [..] تجييش الشعب وعسكرته غير ان اليسار [..]صاب بمرارة الهزائم التي علمته قسوة التاريخ [..]دو انه تعلم من تاريخه الخاص كما من تاريخ [..] قارته .

فمنذ الانتفاضة الفلاحية التي انطلقت من جنوب [..]سلفادور في اواخر الستينات . وقضي عليها [..] المهد . اتجه اليسار الى حرب المدن ككثافة [..]كانية يستطيع استغلالها لتغطية عملياته . [..]اذا كانت البؤرة الثورية في الريف الامريكي [..]لاتيني كانت دائما تنتهي الى مقبرة للثوار . [..]ان البؤرة التي على اليسار ان يخلقها يجب [..]نقلها الى المدينة ، حيث بؤرة النظام وثقله ، [..]يث ادوات قمعه كمواجهة مباشرة ، حيث كثافة [..]كانية ، حيث العمال والمنتجون والطلبة وحيث [..]جال الاعمال والكنيسة والتجار .

[..] ـ وفعلا كانت المقاومة في السلفادور سباقة [..]كذا موقف ، ولذلك فقد تميز الوضع بالسلفادور بالتصعيد الملموس . وبعد شن عدة عمليات عدوانية ضد رجال الاعمال ومناطق النظام المكثفة . اتجهت المقاومة الى مرحلة اخرى في عملها تقتضي عليها الاتجاه جزئيا الى الريف والفلاحين . جاء ذلك حين اكتسبت المقاومة اليسارية كثيرا من الفاعليات العمالية في البلاد .

وتكثفت سلسلة العمليات في كل المدن . مما ادى الى هجرة رجال الاعمال الاجانب . وهم من الامريكيين الشماليين ، وذلك بعد تفشي عمليات خطفهم ...

ويمكن القول ان المقاومة اليسارية في السلفادور تتمتع بتواجد عريض داخل المجتمع ، جعلها تتمكن من تكثيف عملها في كل مكان .

وفي الستة اشهر الاخيرة . استطاعت احدى المنظمات الثورية وهي « حركة القوات المسلحة للمقاومة الوطنية » / فارن / جمع ٤٠ مليون دولار من عمليات خطف رجال الاعمال كما تمكنت منظمة أخرى وهي « الكتلة الشعبية الثورية » من القيام بحوالي ٦٠ عملية خطف واحتجاز وقتل لرجال السلطة والامن خلال ثلاثة اشهر .

ـ امام هذا المد الجماهيري العارم في السلفادور . تزداد الطغمة العسكرية الحاكمة غطرسة واندفاعا نحو القمع . وبعد ان اصدرت بقانون اكثر منه وحشية يقضي بعقوبة الاعدام لكل من يشك في انتمائه لليسار المسلح .

والحقيقة أن الطغمة الحاكمة التي تملك الارض والفضاء اصبحت مقتنعة الان باجراء بعض الانفتاحات او الرتوشات الديمقراطية من اجل تحسين وجه النظام القمعي . الا أن اليسار يدرك هذه اللعبة جيدا فقد قاطع كل محاورة يحاول ان يبديها النظام . وهو يعتبر ان الغاء النظام لقانون مكافحة الارهاب لم يكن الا الغاء من اجل استبداله بشعار عسكرة الشعب ضد المقاومة اليسارية .

في المجلس العسكري الحاكم ، يجري لغو حول الحوار الديمقراطي مع اليسار . وهذا اللغو ربما تطور الى اصطدام داخلي بين اجنحة النظام ، ولذلك فاليسار سيعارض اي محاورة وسيستمر في مقاومته بأسلوبه العنيف ، مقابل ذلك سيدفع بالمجلس العسكري الى الاصطدام الداخلي . وبذلك سوف يكفل لنفسه انتصارات كثيرة ، ومنها ان يبدأ الفخار بتكسير بعضه البعض . وفي حين ينتشر ثوار الكتلة الشعبية داخل المدن في السلفادور وخاصة داخل التجمعات العمالية والشعبية لتكثيف العمليات الناجحة لتوزيع السلطة وتقزيم اجهزتها عن طريق القيام بالعمليات المحرجة لدولة السلفادور كاحتلال السفارات الاجنبية / فنزويلا ـ كوستاريكا ـ فرنسا / . يتوغل كثير من رفاق الثوار داخل الغابات والريف في البلاد لفك التكثيف العسكري للسلطة داخل المدن كأسلوب استفزازي يقصد انهاكها عبر توزيعها في بلد يمتاز بحدود كثيرة مع جيرانه .

في هذا الوقت ، تبدو السلطة الحاكمة عاجزة عن التحكم في الوضع الامني رغم انزال الجيش في الشارع ، ولذلك بدأت تتجه نحو سياسة اللين التي تقضي بارخاء الحبل للخروج من حالة التأزم القصوى التي تعيشها .

ورغم الافراج عن زعيمى الكتلة الوطنية « فاكوندو غوار دادو » امين عام المنظمة « وريكاردو مينا » مساعد الامين العام ، كمحاولة لتهدئة الوضع ، الا ان اليسار ، وخاصة عاموده الفقري « الكتلة الشعبية » الذي يتمتع بقاعدة واسعة من العمال والفلاحين ، لا ينوي ان يفك الحصار عن نظام الطغمة العسكرية .

وتؤكد اخبار جديدة ان تنسيقا عمليا يجري الان بين الثوار الساندينيين في نيكاراغوا وبين الثوار في السلفادور لوضع استراتيجية مشتركة في الكفاح من اجل اسقاط حكم العسكر في كل من البلدين المتجاورين .



« الثلاثي النقي والقوي » في الكونغو يقطع علاقاته مع السادات

•• انه لا يزال يحافظ على صداقة لوممبا - عبد الناصر

الكونغو برازافيل ، هي الدولة الثانية بعد ايران ، غير العربية ، التي قطعت علاقاتها مع مصر - السادات لتوقيعه على معاهدة اضافت الواحد من المائة الذي يحتفظ به السادات من اوراق القضية الى التسع والتسعين التي تحتفظ بها الولايات المتحدة• وبهذا القرار اكدت الكونغو انها لم تنس صداقة عبد الناصر - لومومبا ، ولا صداقة الشعب العربي مع الشعب الكونغولي •• وقوفا الى جانب القضية العربية ، وقبل كل شيء وقوفا امام فيالق السادات التي اجتاحت افريقيا محافظة على الدول الرجعية ، ومناهضة للدول التقدمية •

فمن هو الكونغو برازافيل •• وماذا يجري في داخله ؟

- في السادس والعشرين من شهر اذار الماضي، عاشت الكونغو حدثا محددا في حياتها السياسية حيث افتتح المؤتمر الثالث الاستثنائي « لحزب العمل الكونغولي » (ماركسي - لينيني) بعد ان خضع للتأجيل مرارا منذ اغتيال الزعيم الشاب « نوغوابي » على ايدي مرتزقة اجتاحت العاصمة الكونغولية في ربيع ١٩٧٦ •

في هذا المؤتمر ابعد الجناح العسكري اليميني ممثلا في شخص الرئيس الجنرال « جواشيم يهومبي اوبانغو » من قبل المكتب السياسي ، وتم انتخاب شاب اخر من داخل المكتب السياسي ينتمي الى نفس قرية الزعيم الراحل كما ينتمي الى نفس افكاره أسمه « دنيس ساسو نغيسو » • وكان هذا الانتصار بمثابة حلقة الوصل التي كانت غائبة بين عصر نغوابي الملقب « بابن ماو الروحي » وعصر رفاقه الشباب الذين استطاعوا بعد سنتين ونصف من غيابه العودة الى الواجهة السياسية ليدخلوا ببلادهم الى ربيعها الثاني على حد تعبيرهم •

كان انتصار « ساسو نغيسو » ، يمثل انتصار ثلاثي الثورة الكونغولية الملقب « بالثلاثي النقي والقوي » • وهم : امين عام المكتب السياسي للحزب ورئيس الجمهورية ساسو نغيسو الذي كان يشغل منصب المسؤول عن ميليشيات الحزب ، جان بيار تشيكايا ، الذي اصبح مسؤول التربية والتعليم والثقافة (وهو من ايديولوجي الحزب) ويمثل الرجل الثاني في النظام • « وسليفان فوما » الذي يشغل حاليا منصب رئيسي الوزراء منذ سنة ١٩٧٦ •

خلال السنتين والنصف ، مدة حكم الجنرال



جواشيم ، كانت البلاد التي تركها زعيمها نغوابي تغلي بحرارة تجربة من البناء الاشتراكي وصفت بالتجربة الثورية الافريقية عن جدارة ، قد شهدت ردة على كل صعيد سياسي واقتصادي• فوقع التراجع عما آسماه مسؤول كوادر المدرسة الحزبية « بيار نزي » آنذاك « بردكلة الريف » حين دعا سكان المدينة الى الانخراط في العمل من اجل تطوير الريف ، كذلك ابعد كل كوادر الحزب المتوسطة عن العمل السياسي بحيث اصبح الحزب عبارة عن رأس بلا جثة الى جانب ابعاد بعض المفكرين والمثقفين مثل بيار نزي الذي اعيد له اعتباره في المؤتمر الثالث الاستثنائي • من ناحية التجارة الخارجية التي اممت في عهد نغوابي ، عادت الى الانفتاح من جديد لتدخل الكونغو في دوامة البضائع الاجنبية • الردة شملت حتى الموقف الثابت للكونغو من حركات التحرر الافريقية • وكثير من المراقبين يؤكدون ان الجنرال جواشيم كان قد تآمر في ربيعي ٧٧ و ٧٨ على ثوار كاتنغا مع الرئيس الزائيري موبوتو •

استمر هذا الوضع المتردي الى الخامس من شباط الماضي ، حين وقف دنيس ساسو نغيسو في اجتماع للجنة المركزية يطالب بعقد المؤتمر الاستثنائي الذي اوصى به الزعيم نغوابي قبل رحيله ، وأمام الضغط الشامل من داخل اللجنة المركزية او من داخل الجامعات والتجمعات الزراعية والعمالية ، وجد الجنرال جواشيم نفسه عاجزا عن تأخير المؤتمر كما تعود ان يفعل •

وفي الجلسة الختامية اعلن عن لسان الرئيس الجديد « نغيسو » « ان مؤتمر حزبنا هذا كان تنفيذا لوصية نغوابي التي تكالب على أخفائها البعض المتهالك على السلطة •• وأنه يجب اخضاع القيادة للقاعدة •• وعلى متطلبات الصراع الطبقي في البلاد ، كذلك يجب تجذير كل الخطوات في الزراعة والصناعة التي بدأها نغوابي وحاول البعض ان يتجاوزها الى النسيان •• واننا لن نسمح بأن يخضع حزبنا المناضل لبيروقراطية اولئك الباحثين عن الراحة » •

في هذا الاتجاه ، اتخذت عدة قرارات من اجل التخفيف عن اعباء الدولة التي هي دولة الشغيلة والفلاحين ، فقد الغيت الاعياد الكثيرة التي كانت تقام بمناسبة وبغير مناسبة ، كما خضع كل المسؤولين للمراقبة الشعبية بعد ان الغي كل امتيازاتهم من السيادة الحكومية ال... المنزل الحكومي • كذلك اخذ قرار بالغاء بعض السفارات الخارجية التي تكلف كثيرا من ميزانية الشعب ، كما قرر تخفيض مستخدمي بعض السفارات الاخرى ، من الناحية الاقتصادية ، امم... التجارة الخارجية من جديد كما خضعت المعامل والمزارع للتسيير الذاتي من قبل المنتجين ، كما اتخذت جميع الاحتياطات لامتصاص أي بطالة قد تفرزها التجربة الجديدة • وهكذا خرجت الكونغو من مرحلة غموض جواشيم السياسية الى مرحلة وضوح سياسي تميزت بقفزات على صعيد القرار والتنفيذ سواء في السياسة الداخلية او الخارجية

ويجيء قطع الكونغو لعلاقاته السياسية مع مصر - السادات كمؤشر تنفيذي لوضوح المرحلة التي تيعشها البلاد أن على صعيد بياناتها السياسية او على صعيد التزامها العملي بهذه البيانات •

ومعروف ان السادات كان قد ارسل كثيرا من طياري مصر الى زائير لضرب الثوار الكاتنغاويين في سنة ٧٧ كما في سنة ١٩٧٨ • ولا زالت فرق من الجيش المصري ترابط الى الان في منطقة شابا لحماية المصالح الالمانية الغربية والبلجيكية المتمثلة في شركة « آوتراغ » التي تهيمن على جنوب زائير كلة الذي يبلغ مساحته عشر مرات مساحة لبنان (١٠٠،٠٠٠ كلم٢) •

وكما في زائير ، توجد بالسودان حوالي خمس فرق من الجيش المصري لحماية نظام نميري ، كذلك في الصومال والتشاد تنسيقا مع قوات بوكاسا التي أرسلت له فرقة تعزيزية قبل شهرين ابان المظاهرات الاخيرة ، وذلك من اجل محاصرة النظم التقدمية في افريقيا ولضرب حركات التحرر في جنوب غرب افريقيا وروديسيا •

بهذا الحس الثوري لدور الجيش المصري الذي تفرغ لضرب حركات التحرر في افريقيا بعد ما عقد السادات صفقة الاستسلام مع العدو • ومع ثقب الغاء بعض السفارات الخارجية التي تزيد من انهاك دولة الشعب ، كان قرار حزب العمل الكونغولي القاضي بقطع علاقاته مع مصر السادات ••

التاريخ عربة تجرّها الحروب

امكانات تطوير قدراتنا العسكرية ممكنة في مواجهة العدو

عرف عن القائد الالماني مانفريد رومل انه اول من استعمل سلاحا لغير ما صمم له ذلك السلاح في الحروب الحديثة ، ذلك ان القائد الالماني اللامع استعمل المدفع المنقول على عجلة كمضاد للطائرات ، استعمله في التصدي للدبابات البريطانية في حروب شمال افريقيا •

وبالتأكيد فان الامر لا يعود للصدفة في اكتشاف هذه الطريقة في صب مزيد من النيران في المعركة ، ... ان الحاجة لمواجهة سيل الدروع البريطاني ... رومل واركان حربه وضباطه الى التفكير في هذه الطريقة لمعالجة النقص الشديد - نسبيا - في طاقة النيران ، سيما وان ... الالماني قد بدأ يتلكأ نتيجة انفتاح الجبهة الشرقية في روسيا الشاسعة •

وهنا يتذكر المرء المقولة الشهيرة : التاريخ عربة تجرها الحروب • فحيث ان اكثر - ان لم ... كل - اواخر الانجازات العسكرية في العالم الغربي ، وبالذات من الولايات المتحدة ، تصب في ماكنة الحرب الصهيونية ، فان عملية اكتشاف طرق جديدة لمعالجة التفاوت بين القدرات العسكرية الصهيونية من جهة والقدرات العسكرية العربية والفلسطينية خاصة ، تصبح شديدة الاهمية ، ما دامت عملية تصنيع اسلحة جديدة عمليه بعيدة جدا •

ان تفتيق امكانيات التخيل وتوسيع هذا الخيال مربوطا باكثف المعلومات عن سلاح ما مضافا الى ذلك معرفة دقيقة بالمواقع العسكرية وميزاتها سلبا وايجابا ، يمكن فعلا ان توجد اوجه استعمالات غير محدودة لما هو متوفر فعلا من اسلحة ومعدات ، وبذلك وامثاله يمكن ان تتوفر ... كبيرة الاهمية في العمل العسكري ، في ... تواجه فيه الثورة الفلسطينية حالة شديدة الخطورة والحراجة •

كما ان تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات في هذا الصدد وتوسيع رقعة المعلومات غير السرية الى اكبر عدد من الكوادر وتعميق ثقافتهم العسكرية ، يمكن ان يكون ارضية رحبة لمطلب تطوير استعمالات ما هو متوفر من اسلحة ومعدات ، ومثلا على ذلك نجد ان بعض الصور التي نشرت عن عملية « جمال عبد الناصر » في ... قد احتوت على سلاح يحمله احد المقاتلين ركب عليه كاتم للصوت لم يصمم اساسا لهذا النوع من السلاح ، كما ان تطوير قاذف الـ ب ٧ بحيث يغلق مخرج الغاز يمكن ان يحوله الى سلاح فعال لمواجهة طائرات الهليوكوبتر المعادية هذا ... عن ذلك النوع من السلاح الذي تفتق عن المقاتل الفلسطيني والذي يفجر العبوة الناسفة



فور اقتراب مهندس الميدان المولج بتفكيك العبوات في فلسطين المحتلة •

وفي المقابل فاننا نجد العدو يعدو عدوا سريعا بنفس الاتجاه - طبعا مع اختلاف بالامكانات والقدرات - حيث مثلا شاهد كل المقاتلين على سفوح جبل الشيخ تلك الكتل النارية الجبارة التي تتركها وراءها طائرات العدو عند ضربها لمواقع الجيش السوري اثناء حرب الاستنزاف التي اعقبت حرب تشرين ، بحيث ان هذه الكتل النارية تعمي الصاروخ الموجه بالاشعة تحت الحمراء - ريدانترا - باعتبار ان الاشعة الصادرة عن الكتلة النارية هي اكبر كثيرا من تلك التي يطلقها محرك الطائرة ، فيتجه الصاروخ بالنتيجة - في حال وجوده - نحو الكتلة النارية لا نحو هدفه الاساسي ، طائرة العدو •

وبالمثل نجد ان البحث العلمي العسكري الفرنسي قد استخدم اختراعا طبيا بحتا للاغراض العسكرية بعد تطويره ، فقد اكتشفت منذ سنوات طريقة جديدة لتطوير الاجسام وذلك بالحرارة المتفاوتة الصادرة عنها على شكل اشعة تحت الحمراء وبذلك فان العضو - في الجسم - المصاب والذي تزداد على الطبيعة حرارته تكشفه هذه الطريقة ، فيما جاء البحث العلمي ليصل الى استخدام هذه الطريقة



في كشف التسلل والى درجة فائقة القدرة حتى ان القائد الذي عرض هذا الاقتراح قال انه يمكن بواسطة هذه الطريقة كشف ارنب مختبىء في حقل ، واشار الى ان ميزة هذه الطريقة هي في عدم امكانية انكشافها • اذ آن الطرق المستخدمة حاليا في كشف التسلل قائمة على اطلاق انواع من الاشعاعات ثم اعادة استقبالها مما يمكن المتسلل لا على كشف المسارات الخاضعة لهذه الاشعاعات بل ايضا اكتشاف مصادرها ايضا وربما التعامل معها بالنار •

والثورة الفلسطينية ليست مدعوة فقط الى دعم البحث العلمي ، بل الى رعاية اية اراء قد يبديها المقاتلون من خبرتهم واقتراحاتهم بصدد هذه الاراء والمشاهدات الميدانية وحل المعضلات القائمة - قدر الامكان - على اساس تلك الاقتراحات •

وليست بدعة دعوتنا هذه ، فالمعروف ان القطعات العسكرية الامريكية التي كانت تقاتل في الفيتنام ، كان يلحق بكل منها باحث علمي متخصص كل مهمته تنصب على الاستماع للمعضلات التي تواجه الجنود ، واقصد بالمعضلات ، المعضلات العسكرية البحت ، وفور تجمع المعلومات الكافية فان هذا الباحث يباشر وصف الحالة بشكل اكاديمي مرفق بالاقتراحات ليصار الى تلقيمها للعقول الاليكترونية التي تنسقها وتبرز معالمها الدقيقة ومضاداتها ، وعلى ذلك فقد ظهرت اسلحة امريكية جديدة وعديدة هي بنت تلك الحرب القذرة التي شنت على شعب فيتنام •

هادي

ديزي الامير
« للصمود » الثقافي :

الأيام تمضي والحقائق تزداد وضوحا

... ولكننا نزداد قدرة على عدم قولها كاملة

■ اقرب مجموعاتي القصصية الى قلبي هي الاولى ، ايامها ، كنت انتظر من الايام ... كثيرا .

القصة ، قصيرة كانت ام طويلة ، ربما كانت الفرصة الاخيرة ، نافذة خضراء في معتم الجلد ، ليقول المرء كلمته ، حين يتيسر ذلك ، او يفرج عن كرب وطويل كتمان .
الانسان العربي ، يتعذب ليل نهار ، فهل يبقى الفن ، فرصته الاخيرة هذه ؟.

الفنان الصادق ، كثيرا ما لا يرضى عن اعماله ، خاصة بعد ان تنفصل عنه ، وتصير ملكا للاخرين. ولكن ، حين تتعدد عطاءاته، ويأخذ منحى معينا واضحا ، ووحيدا احيانا ، يصبح من الضرورة بمكان، ان تحاسبه ، وان تسأله عن كل ذلك .

وديزي الامير ، بعد صدور مجموعتها القصصية الرابعة ، واعادة طبع مجموعاتها الثلاث السابقة ، كان لنا معها اللقاء التالي :

● مجموعاتك القصصية « البلد البعيد الذي تحب » ـ « ثم تعود الموجة » ـ « البيت العربي السعيد » واخيرا في دوامة الحب والكراهية ، ايها اقرب اليك ؟

ـ المجموعة الاولى . كنت بعد نقية النفس ، كنت انتظر من الايام كثيرا . وكنت اظن ان اصدار مجموعة من القصص ، حدث مهم، ليس بالنسبة الي فقط ، وانما بالنسبة الى الكرة الارضية .
ومرت الايام ، ونسي الناس « البلد السعيد الذي تحب » . ولم انس هذا البلد ، ولن انساه .

ومرت سنوات اخر ، اكتشفت بعدها انني كتبت عددا من القصص يصلح لمجموعة ثانية . فكانت « ثم تعود الموجة » التي ، علم الله انها لم تعد . جذبتها وجذبتها ، فتنقلت بين الشاطىء والبحر ،ولم تجد مدى ابعد من هذا التنقل .

اما « البيت العربي السعيد » ، القاسي ، الشرس ، التعيس ، فاكرهه واحبه . . اكرهه لانني تخلصت منه ، واحبه ، لان فيه تجارب جديدة . عن عالمنا العربي، كان يجب ان امر بها . لانها شريحة اجتماعية موجودة ، ولم اكن اعرفها . كان يجب ان يسلـ... الضوء عليها ، ليعرف الناس ... في الدنيا من التعساء يعانـ... صامتين ، فتحدثت بلسانهم ولكن لا اظن انهم سيستيقظون لانهم مخدرون تخديرا هائلا وعميقـ...
وجاءت الحرب ، الحرب العامـ... وليست الخاصة ، وعزائي انـ... لم اكن وحدي في هذه الحرب ، ... كل الوطن فيها . لم اكن تعيسـ... جدا بالمقارنة بالاخرين . احسـ... نفسي قوية ، ولا ادري لماذا . ومـ... السنوات وانا لا ازال متمالكـ... قواي العقلية ، بعد كل ما مر ... البلد . انها نعمة الا تشوهنـ... الحرب ، فلا احس بحقد ، واظـ... افتش عن المحبة ، في جو قد يو... بالكثير من الكراهية .
الايام تمضي ، والحقائق تز... وضوحا ، ونزداد مقدرة على عـ... قولها كاملة .

● والان ، حينما تطلين ... شرفة الايام المقبلة . اية الصـ... تخالين نفسك قادرة علـ... رسمها ؟

ـ لا اظنني قادرة على قولهـ... كما هي في نفسي تماما . انـ... ببساطة ، اكثر جبنا من المقـ... على البوح الحقيقي . اغلف احلا... دائما باغلفة مزوقة . لا لارضـ... الاخرين . ولكن لارضي نفسـ... المتعبة واضحك عليها . واحسبـ... صدقت احلامي . ولكن حينما ا... الى اعماق هذه النفس ، ارانـ... اكبر مزورة .
لقد علمتني الايام ، ان اصمـ... حين يجب الصمت ، واتكلم حينـ... يمكن الكلام . ولكن كلامي لو درست ابعاده ، لبانت الحقيقـ... فانا لا ازور ، الا حينما تكـ... الحقيقة تؤذيني ، ولا تـ...ؤ الاخرين .
الوفاء للاخرين ، هو مرضي ،... مرض يسعدني ويشقيني .ولكـ... شقاء الوفاء ، افضل من تعاسـ... الجحود .
كان يمكن للحديث ان يمتـ... ويطول مع ديزي الامير ، الا انـ... فضلنا ان يظل لقاؤنا معها ، اقـ... الى البوح والحميمية ، بعيدا عـ... اللقاءات التقليدية . وهكذا توقـ... الحديث ، ربما حيث كان يجب يبدأ ....

« ع . ش »

الشريط الثقافي



● ادونيس او تموز

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر اصدرت الترجمة العربية لجزء من اجزاء كتاب « الغصن الذهبي » تحت عنوان « ادونيس او تموز » والكتاب يحظى بشهرة عالمية واهتمام خاص لدى الكتاب والشعراء وذلك لما له من اثر عميق في الابداع الادبي .. « تموز او ادونيس » يعرض المعتقدات والعادات التي كان الناس قديما يمارسونها في مراسيم واحتفالات الخصب وطقوس العبادة .

الكتاب من تأليف جيمس فريزر وتعريب الناقد العربي الكبير جبرا ابراهيم جبرا وقد رسم الغلاف الفنان حلمي التوني .

● النهوض الوطني الفلسطيني

كتب الكثير من الدراسات والمقالات عن انتفاضات وهبات وتحركات الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة والجليل خاصة منذ العام ١٩٧٣ وحتى اليوم ...

ولكن ما لم يكتب حتى الان ، ما لم يرصد ويحلل هو هذه الحركة التاريخية العارمة سواء من حيث طبيعتها او سياقها واهدافها ... وهذا بالضبط ما يتصدى له الكاتب التقدمي سعيد جواد عبر كتابه « النهوض الوطني الفلسطيني في الضفة وغزة والجليل ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨ . والصادر حديثا عن دار ابن خلدون .

● الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة

وعن رصد الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة من وجهة فنية تتمحور حول الظواهر الفنية لشعر الارض المحتلة ، صدر كتاب د . صالح ابو اصبع « الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة » عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
ودراسة د . صالح ابو اصبع تشمل معظم ما انتج من الشعر الفلسطيني في الوطن المحتل . سواء اكانت دواوين مهربة من الارض المحتلة ام قصائد منشورة في صحف او غير ذلك من مجاميع شعرية اعيد طبعها في العواصم العربية .

● اوراق العشب وايماءات في دار ابن رشد

الطبعات الثانية لمجموعتي « اوراق العشب » للشاعر الامريكي والت وايتمان و « ايماءات » للشاعر اليوناني ليانيس ريتسوس ، وترجمة الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف ، ستصدران قريبا عن دار ابن رشد .
ومن جهة ثانية فقد صدرت مجموعة الاعمال الشعرية الكاملة للشاعر سعدي يوسف في بغداد منذ فترة قصيرة .

● بوصلة من اجل عباد الشمس

للكاتبة الفلسطينية لينا بدر ، صدرت الرواية الاولى « بوصلة من اجل عباد الشمس » عن دار ابن رشد مؤخرا » .
لينا بدر عرفتها الاوساط الادبية ككاتبة قصصية للاطفال ، وفي اعدادنا المقبلة سنحاول تقديم قراءة نقدية لهذه الرواية .

نقطة على السطر

انه « الزمن الموحش »

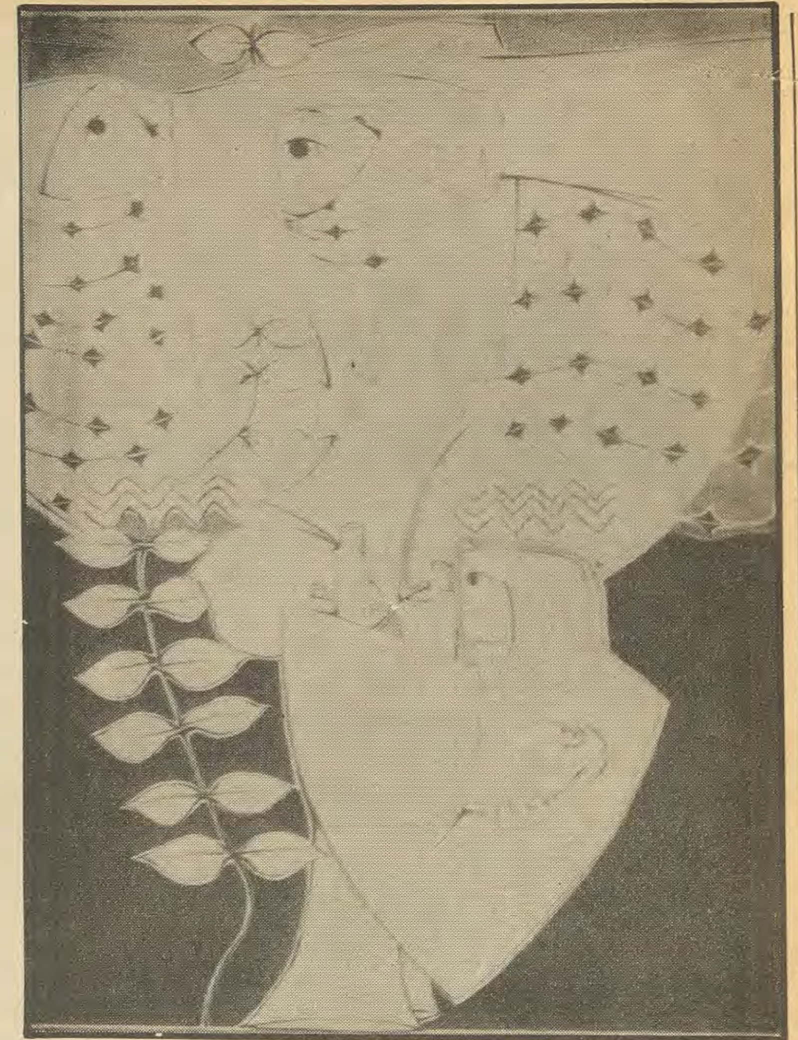
● في روايته « الزمن الموحش » يطرح الروائي العربي حيدر حيدر اشكالات الانكسار ، والتمزق ، والاندحارات العربية المتتالية ، والتي تشبه الى حد بعيد ، ضربات خنجر مرهف النصل ، تنغرس بين كتفي الجيل لموطىء بالجزم العسكرية ، طويلة العنق ، وفي روايته تلك ، تتلمس شظايا الامل ، والافراح الصغيرة ... انكسرت كل اواني الزهو والخيلاء ، دفعة واحدة ، وتحت ضربة واحدة ... وانتهى كل شيء ... الامل ، يتحول الى شوكة في الحلق ، الافراح الصغيرة ، تصبح عواء مريرا في براري الوحشة المديدة ... كان ذلك بداية الزمن الرديء ، بداية الانحسار والتقهقر ، وكان ذلك في الماضي ـ الاقرب الينا من حبل الوريد ـ ولكن هل انقضى فعلا ذلك الماضي ؟ كلا ... انه الان يتحقق بصورة سافرة ...

● لم اكن قد سمعت حتى ذلك الحين بمناحم بيغن ، ربما تقصيرا في متابعاتي السياسية ، ولكنه من المؤكد ايضا ان مناحم بيغن لم يكن قد برز ، وتحول الى غصة بين لقمة الخبز والبلعوم ـ رواية الزمن الموحش نشرت في ١٩٧٣ ، وهي مكتوبة قبل ذلك بسنوات ـ وفي « الزمن الموحش » يورد حيدر حيدر ، اقوال لمناحم بيغن ، ويتنبأ بالشرخ الذي سيحدثه في الجسد العربي بشكل طولاني ... واليوم وقد اقبل زمن مناحم بيغن ، والسادات، وتحول اسمه من فزاعة تثير الرعب ، الى « داعية سلام » من طراز معاصر ، فقد آن لنا ان نعير كتابنا وشعراءنا ، اذنا صاغية ، ولنقرأ فقط ما يكتبه هؤلاء « الاشقياء » .

« زمن القتلة »

● وفي « زمن القتلة » لا تستغربن يا صاح ان يطالعك رهط من السفهاء بشعارات « الحداثة » والمعرفة « العلمية » و « الثقافة السائدة » بشقيها « الرسمي » و « المعارض » ، عاقدين سحابة من الرثاء الجميل في علب الفلين ، المضاد للصدى ، ولا تستغربن هذا الهوس المجاني ، في تجديد دم الثقافة العربية الذي افسدته « اوكسيدات » السياسة و « الادلجة » و « الادلجة » المضادة . ولا تستغربن هذا التباكي العجيب على جناز الثقافة و « التغيير » والتسارع الى لطم الخدود ، وربط الشارات السوداء ... فقد مات الابداع ... ولكم من بعده طول البقاء ...
لا تستغربن يا صاح ، فهم ـ منظروا الحقبة الذهبية للمعرفة « العلمية » ـ قد افلسوا وتخربت دكاكينهم « الابداعية » ، واستعاروا اصوات النعيق و « كما تؤجر للبكاء والندب موتى غير موتاهن في الهند النساء » .
انهم يرثون الثقافة في الوقت الذي يعلن فيه « بيغن » حرب الابادة ضد الشعب والثورة الفلسطينية ، انهم ينظرون الى الشرايين وهي تفصد على فخذ المؤامرة ... ويرتشفون « وسكيهم » المفضل بهدوء ، ويتأملون !!

امجد

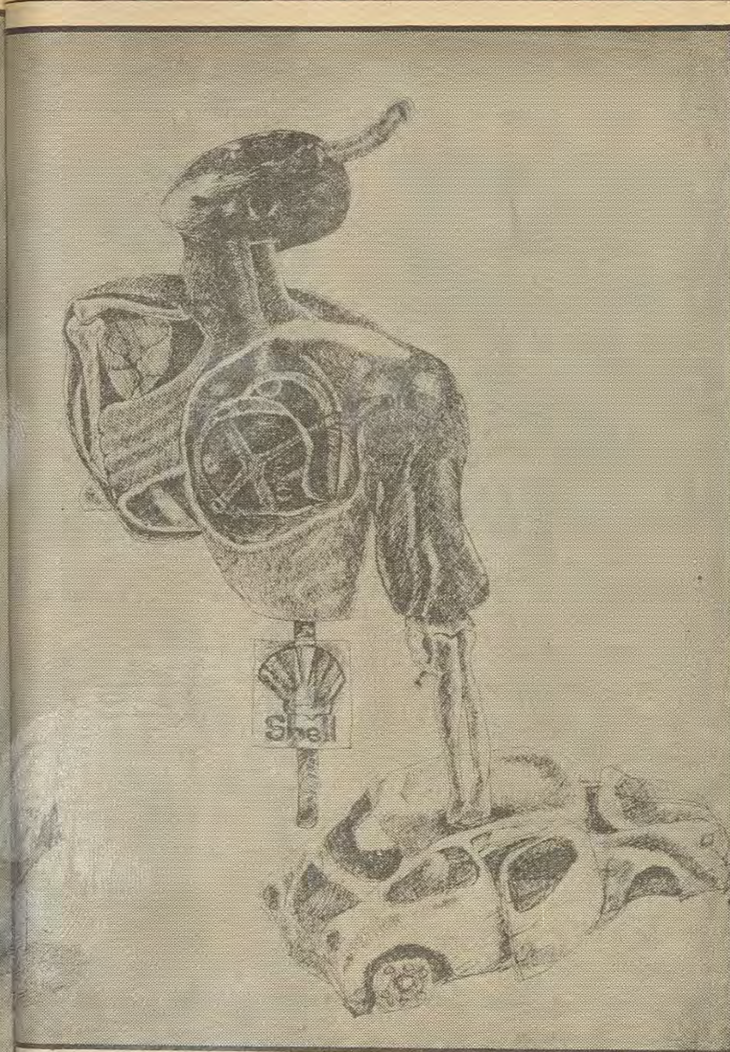


منى السعودي : مساحات شاسعة

من اجل متحف فلسطيني دائم

اللوحات حافظت على سوية معينة ، والمشاركة اجماعية

جمانه الحسيني :مساحات بيضاء وصفاء



عدنان الشريف : ريشة واعدة



شعار المعرض

شهدت بيروت هذا العام معرضين مميزين ، للفن الفلسطيني . كان المعرض الاول للملصق الفلسطيني ، الذي شارك فيه فنانون من كل انحاء العالم .

والمعرض المقام حاليا ، في قاعة « السوسول » - الجامعة العربية ، للفنانين التشكيليين الفلسطينيين - فرع لبنان .

اشترك في هذا المعرض ، خمس وعشرون فنانا ، اي كل اعضاء الاتحاد في لبنان . لكأن الاخوة الفنانين ، ارادوا ان يقدموا النموذج ، للوحدة الوطنية

الفلسطينية ، باجماعهم هذا
المشاركة في المعرض . كان من
كل فنان ان يشارك بثماني لو
او اعمال . ولكن البعض ، لم
الى هذا « الرقم القياسي » ، فاك
باربع او ثلاث . بعضهم ش
بلوحة واحدة ، ربما لانه مساف
خارج البلاد احيانا .

اسماعيل شموط ، شارك بج
اعمال من مرحلة تل الزعتر المم
بالوضوح والشفافية ، والقدرة
التصرف باللون والابعاد .

على اية حال ، سيبقى شمو
اول فنان فلسطيني اقام معر
العام ١٩٥٠ . وهو برغم ما يش
التراثية التي اصبح ممثلها ، ل
يتأخر عن الركب ، وما يزال
اكثر الفنانين عطاء .

منى السعودي شاركت ببعض
لوحاتها ، المميزة بالخطوط الس
والبيضاء ، والمساحات الضوئي
الشاسعة ، كما قدمت منحوتتي
جاءت احداهما « امرأة طائر
غاية في الاتقان ، نحتا ، واد
مادة .



شموط : شفافية ومقدرة لونية

مصطفى الحلاج ، قدم عدة
عمال معروضة له ، يغلب عليها
اللون الاسود ، الذي ليس بالضرورة
ن يكون قاتما .

تمام الاكحل ، عرضت اخر
عمالها ، مرحلة الاسواق الشعبية
العمل والعمال ، وهي مرحلة ، الى
انب رجعتها لرسم الوجوه
عتبر تجاوزا حقيقيا لعطاءاتها
الماضي .

جمانه الحسيني ، عرضت بعض
عمالها في النحت ، ولوحات ،
ميزت كالعادة ، بالالوان البيضاء
الصفراء .

السوهي قدم مجموعة من الحفر ،
يضا ، اصبح متميزا بها .

ابراهيم غنام تميزه لوحاته ، من
ذاكرة الفلسطينية التي تمثل
ادات وتقاليد فلسطين بالوانها
لفرحة .

الا ان الفنان ، الذي يسترعي انتباهك ، وربما للمرة الاولى ، فهو عدنان الشريف ، الذي قدم عدة لوحات استوحاها من اعمال الشهيد غسان كنفاني الادبية . هذا لا يعني اية مقارنة بينه وبين الاخرين . او اية محاولة للتفضيل . الا انه ، وبكل بساطة ، فنان واعد ، بدأ يأخذ شخصيته الخاصة به . انه يتمثل النتاج الادبي والفكري ويعيد خلقه من جديد .

طبيعي ، ان الحديث عن مجموعة من الفنانين ، لا يعني الغاء لسواهم . الا ان المعارض الجماعية ، وحين يشارك فيها مجموعة كبيرة كالتي اشرنا اليها ، يصبح من الصعوبة بمكان الحديث عنها بدقة وتفصيل ، فتضطر لان تتوقف عندما يستوقفك وتمر بسواه مر الكرام . رغم ما قد يكون في هذا من تجن على البعض الاخر .

عمليا ، كانت غالبية المعروضات ذات مستوى فني جيد او معقول ، مما حافظ على سوية طيبة للمعرض . رغم ان ثمة اعمالا ، توحي بان اصحابها ، ما يزالون في بداية الطريق . وانهم ما يزالون يحاولون ، للوصول الى اكتشاف طريقهم الخاص .

ان ظاهرة المعرض التشكيلي الفلسطيني الحالي ، - اذا جاز تعبير الظاهرة - هي اكثر من طيبة ، وحبذا لو يتحول الى معرض دائم للفن التشكيلي الفلسطيني .

هناك بداية لمشروع معرض دائم ، ما زالت بحاجة الى التشجيع والدعم ، خاصة على صعيد القاعة والمكان ، والدعم المادي والمعنوي) .

ان وجود معرض دائم كهذا ، هو ضرورة ملحة في الواقع . ونستطيع عبره ، ان نكرس الفن الفلسطيني ، والثورة في الفن ، كما في مطارح اخر .

فهل يتحول هذا المعرض الحالي ، الى معرض دائم فعلا ، يشارك فيه الفنانون الفلسطينيون الذين تتوزعهم اقدارهم على كل اصقاع الدنيا ؟!..



عودة بلبنان الى منطق ما قبل الحرب
.. ودعوة مفتوحة الى تزجية الوقت بمجانية مطلقة

في العام الماضي ، حاول صاحب المطعم - المعرض « سماغلرزان » في شارع المكحول - رأس بيروت القيام بمهرجان صغير ، في الشارع الصغير فوفق الى حد وكان له بعض الصدى .

هذا العام ، امتلأ الشارع بما « هب ودب » من لوحات الفنانين ، المبتدئين غالبا ، الى السلع التي تسترعي انتباه السواح ، وحتى البصارة التي تفتح بالفنجان .

فرق موسيقية ، آغاني ، مسرح اطفال . وكل ما يخطر ببالك من « صرعات » .

حتى ربات البيوت ، وهن من البورجوازيات في الغالب ، اتين الى المكحول ، ليعرضن بضاعتهن ، من اشغال يدوية وحرفية صغيرة .

الازدحام كان على اشده . والاقبال غير متوقع . وهذا يقتضي ، ان يأتي « مكحول ٨٠ » افضل منه هذه السنة من ناحية التنظيم ، وجعل كل مادة على حدة ، الى جانب تحديد المداخل والمخارج كي لا يتحول الى يوم حشر ارضي .

المزعج بالمكحول انه ضجة ، صرعة ، مهرجان ، بلا قضية محددة .

صاحب الفكرة ، كان يرد على ميكرفون طول اليوم ، كلمات مفككة ، عن الحب والسلام ولبنان الاخضر و ... الخ .

نغمات ملتها اسماعنا ، وجاءت الحرب لتكشف زيفها وبطلانها .

اهم ما يجب ان يتم العام القادم ، هو تحديد المواضيع ، التي تصب في الموضوع العام . كي لا نأخذ بيد الجمهور الى متاهات لا اول لها ولا آخر .



اناديك يا ··· وطني من بعيد ،
اناديك من قاع وادي البكاء
ومن حر هذي البوادي التي تعتريني
الصدى وانا والهواء ،
العيون التي تستجيب لحزني !
تنادي معي !
اناديك من الف ميل ···

كأنك لست هنا · او انا لست موسى بقلبك ،
لست دمي وفمي وذراعي ·
اناديك والغيم يستر عيني عنك ،
يبعدني في المسافة عن حافتيك و ···
انت على حافة الكأس تضحك لي في حنان
وتضحك مني وتبكي علي فابكي عليك !
وتحنو علي فأهرب منك الى البحر
ابعد عنك الى القهر ، اهرب نحوك ،
ثم اراك بعيدا ، بعيدا كأنك خارطة مقفرة ···

اراوح عند حدودك ،
ارسم عند حدودي عيونك ،
ارسم جوعك وشما على معصمي ،
احدد طولك ، عرضك ، اقصى مسافات جسمك
تحت دموعي
اسير على خط افقك في ثقة وابتهال ،
وارجم قبرك بالعبرات
اركع فوق ترابك في ذلة المؤمنين ،
وامضي بعيدا لاحلم انك طوبى
وان ترابك يزهر نارا ، واحجارك الميتات يضئن
خلال الظلام و ··· عينيك ضاحكتان
أدور
اخب على الطرقات ،
ادوم ، اركض ، ثم ادور ، ادور ، اراوح ،
اجلس ثم اقوم ،
ادور حوالي ، اهرب ، ابعد
ثم اعود الى المبتدأ
اراني اراوح عند حدودك ،
ارسم خط شفاهك ، نبع عيونك
الثم كفيك ،
اهمس في سمع كل ضفائرك العاليات
اثير بكاءك حتى انهنه مثلك
يا ··· قاتلي من بعيد ويا هادري من قريب ،
ويا ···
يا اله المتاهات كيف اكفكف دمعك ،
كيف تكفكف انت مدامعنا يا قليل الوفاء ···
تعبنا معك !
تعبنا بحبك ، متنا بحبك ، عشنا بحبك ،
خفنا عليك ومنك نخاف ···
ونحلف باسمك ، تكذب باسمك اوهامنا ،
ونخاف ، نخاف عليك ومنك !
لماذا ، لماذا تمرمرنا ياترابا مريرا ،
ويا جبل الصمت يا جمل الصبر يا وطن القهر والقبر
يا جدث الحب والحزن ···
يا ··· قم وانتفض وارحنا
ارحنا
ارحنا !!

شاب مثقف

قصة قصيرة بقلم :
وائل السواح

كانت الساعة قد بلغت العاشرة والثلث ، عندما قرر عادل ابو مهادي أن يصبح ماركسيا · طوي الكتاب الذي بين يديه بملل وقال في نفسه يا الهي ، ما اشد سخافة سارتر هذا · وعندما اطفأ الضوء لينام كان قد قرر شيئا هاما : سيصبح ماركسيا ·

اندس في الفراش · شعر بقشعريرة ، فلملم جسده وتكور · اغمض عينيه ، وفكر كعادته بسناء · سناء تقول انه متردد وهو يتهمها بالسخف والتخلف · مرة ، قال لها : انت شرقية ومتخلفة مثل جميع نساء العالم الثالث · فلم تكلمه منذ ذلك الوقت ، واحبت شابا آخر ذا جسم رياضي ·

احس بغصة في حلقه · ابتلعها بصمت ، وقال : لا يهم · سأعيش بدون علاقات اجتماعية ، وفي العام القادم سأتخرج · وغدا سأعلق صورة كبيرة لغيفارا في صدر الغرفة · واردف : سأخلع كل الصور العارية · ثم صاح : سأكرس نفسي للثورة ·

صوت : « الاشتراكية هي الطريق الوحيد للعدالة الاجتماعية » ·

اغفى اخيرا · حلم انه يتحدى حسن ، منافسه على حب سناء ويبارزه بالسيف ، ثم يتغلب عليه ويعفو عنه · وينظر بكبرياء الى سناء التي كانت تشاهد المبارزة ويستمتع بنظرات الاعجاب والندم التي تشع من عينيها ·

عندما افاق صباحا ، شعر بالتعاسة لان كل ذلك كان حلما · جرجر نفسه من السرير وتوجه ليصنع فنجانا من القهوة · لم يكن يحب القهوة ، لكنه لم يكف يوما عن تناولها كل صباح · ابوه كان يتناولها كل صباح بوقار وهدوء · تذكر اباه وامه في مدينته الصغيرة البعيدة · كل صباح يشربان القهوة، ثم يغادران البيت : الاب الى مكتبه



والام الى مدرستها · يتناولان طعام الغداء ظهرا · ثم يقرآن جرائد المساء · وفي السهرة يشاهدان برامج (التلفزيون) او يستقبلان الزوار اللطفاء · قلب عادل شفتيه وقال : بورجوازيون صغار ! ثم قال : في طريقي الى الجامعة سأشتري عدة كتب ماركسية ·

شرب قهوته بامتعاض · غسل وجهه بتأن · لبس بذلته الوحيدة ـ الانيقة · واعتنى بشكل خاص بعقد ربطة العنق · وضع قليلا من العطر · ثم تأمل نفسه في المرآة باعجاب ·

صوت : « للوصول الى وضع لا بد من ثورة بروليتارية » القى نظرة اخيرة على نفسه ، ثم غادر البيت ·

صوت : « ليس للعمال وطن ، فلا يمكن اذن سلبهم مالا يملكون · وعلى البروليتاريا ان تستولي اولا على السلطة السياسية بحيث تغدو الطبقة القائدة للامة وتغدو هي الامة » ·

عيني كل فتاة كان يرى سناء · وعندما تلتقي عيناه بعيني فتاة ما ـ مصادفة ـ يظن انها احبته ·

صوت : « ان الذين سيقيمون دكتاتورية البروليتارية هم العمال انفسهم » ·

توقف فجأة · آمامه تسير فتاة رائعة · فستانها القصير يظهر اجمل ساقين رآهما في حياته · ابدى اعجابه بالحذاء الصيفي الانيق الذي يسور قدميها الجميلتين · وانسابت الى انفه رائحة عطر ثمين ·

صوت : « لقد لعبت آلبورجوازية في التاريخ دورا ثوريا حاسما » ·

قال في نفسه : كانت تنظر الي كل الوقت ! وتخيلها تسير في شارع فرعي خال وهو يسير في اثرها تماما · ثم تتعرض لمحاولة اغتصاب من قبل ثلاثة شباب ذوي هيئات رثة ، فيخوض معركة حامية تنتهي بفرار الثلاثة · تلتفت الفتاة اليه · تشكره بابتسامة ملائكية · تحدثه بصوت دافىء ، فيقول بشهامة « قمت بواجبي » وتصر هي على ان تعرفه على ابيها · تمسك بيده · بالعدو ويركض هو وراءها ·

صوت : « لا يزال ثوار زمبابوي يشنون هجماتهم الناجحة على القوات العنصرية البيضاء » ·

ينظر الرجل الوقور اليه بعينين لطيفتين ، ويقول :

ـ تشرفت بمعرفتك يا سيدي !

ثم يشاطرهما الغداء ، ويطلب يد الفتاة ، فتوافق · ويسأله العجوز ان يقوم بادارة معامله واملاكه · هؤلاء الناس ما اشد رقيهم الترف ! يسأل نفسه « ماذا قال انجلز مرة عن الترف ؟ حياة كهذه هي السعادة الحقيقية · الاموال بين يديك كالرمال ، وبيتك اجمل من قصر باكنغهام ، وعدة سيارات تنتظرك على الباب · بسيارة واحدة تستطيع اغواء جميع الكلية » ويسأل ايضا « كيف يستطيع انسان ان يجمع مثل هذه الثروة ؟ » ويجيب « لا بد انه يتعامل مع الاستخبارات المركزية الامريكية · طز ! »

صوت : « في مكان ما من العالم اعدم عاملان شنقا لانهما حرضا على الاضراب وامتلأت السجون بمئات المعتقلين » ·

ملابسه تتحول الى ملابس جديدة· ربطة عنقه وازرار قميصه من النوع النادر جدا ·

هز رأسه وهتف « آه ·· نسيت صورة غيفارا · وسناء ؟؟ » ساقاها لا تزالان قبلة انظاره ·

اصطدم بشاب يركض · صرخ الشاب :

ـ الا ترى طريقك ؟

اراد ان يعتذر له الا ان الاخير مضى دون ان يستمع الى اعتذاره· التفتت الفتاة لدى سماعها صرخة الشاب · القت عليهما نظرة احتقار ، وتابعت · اعترضتها طفلة صغيرة · قبلت يدها وطلبت عشرة قروش · سحبت يدها بسرعة واشمئزاز وخوف · واسرعت تهرب من الطفلة · غضن وجهه ، كور شفتيه · قطب حاجبيه · صاح :

ـ اللعنة !

ثم عرج على اقرب مكتبة · اخرج كمية من النقود ، واشترى مجموعة من الكتب الحمراء ·

حول اعتقال الكاتب سالم النحاس

تؤكد المعلومات الواردة من الاردن ان السلطات الاردنية قامت ، قبل ايام ، باعتقال الكاتب سالم النحاس ، نائب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين وعضو لجنة السلم العالمي ، دون اي مبرر ودون توجيه اية تهمة بحقه !

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تعتبر هذا الاجراء التعسفي بحق الزميل سالم النحاس اجراء يمس الحريات الديمقراطية لكافة الكتاب والصحفيين والمثقفين العرب ، واجراء يستهدف قمع حرية الكلمة الوطنية والملتزمة ·

والامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اذ تندد بهذا الاجراء القمعي ، تدعو كافة اتحادات الكتاب والصحفيين والهيئات الثقافية في الوطن العربي واتحاد الادباء والكتاب العرب ، الى التدخل الفوري للافراج عن الزميل سالم النحاس ·

الامانة العامة لاتحاد الكتاب
والصحفيين الفلسطينيين
بيروت في ٢٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٩

جين فوندا في "العودة الى الوطن"

تتحدى الغطرسة الامريكية وتقول: لا للحرب القذرة في فيتنام

« عد الى وطنك » ربما ترجمها البعض ، عد الى بيتك او العودة الى الوطن سيان .

فحين تكون امام موضوع صارخ ، كالذي تشاهده في فيلم جين فوندا ، الذي نال اكثر من اوسكار ، والذي شاركها فيه جون فوت ، الممثل الذي نسمع به كثيرا مثلها في الماضي تصبح حرفية الاشياء ، غير ذات بال .

وحبذا لو سمي ، جين فوندا - فيتنام ، او الحرب القذرة ، كما تردد ذلك كثيرا في الفيلم .

البطلة ، يذهب زوجها الضابط الى فيتنام ، بعد ان يكون قد عبىء خطأ ، بشكل يحسب معه انه ذاهب للدفاع عن الوطن ، خاصة وانه على صعيد شخصي ، شبه عاطل عن العمل .

اثر رحيله ، تتطوع للعناية بمشوهي تلك الحرب . وهناك تبدأ القصة الحقيقية .

الفيلم ، عمليا ، من النوع الذي هو ضد كل التوقعات ، فانت ، بعد كل ما سمعته عنه ، تحسب نفسك ذاهبا الى فيلم حربي تجري احداثه في فيتنام . وفجأة تكتشف ، انك ستعيش المشكلة الفيتنامية ، عبر اثارها في امريكا .

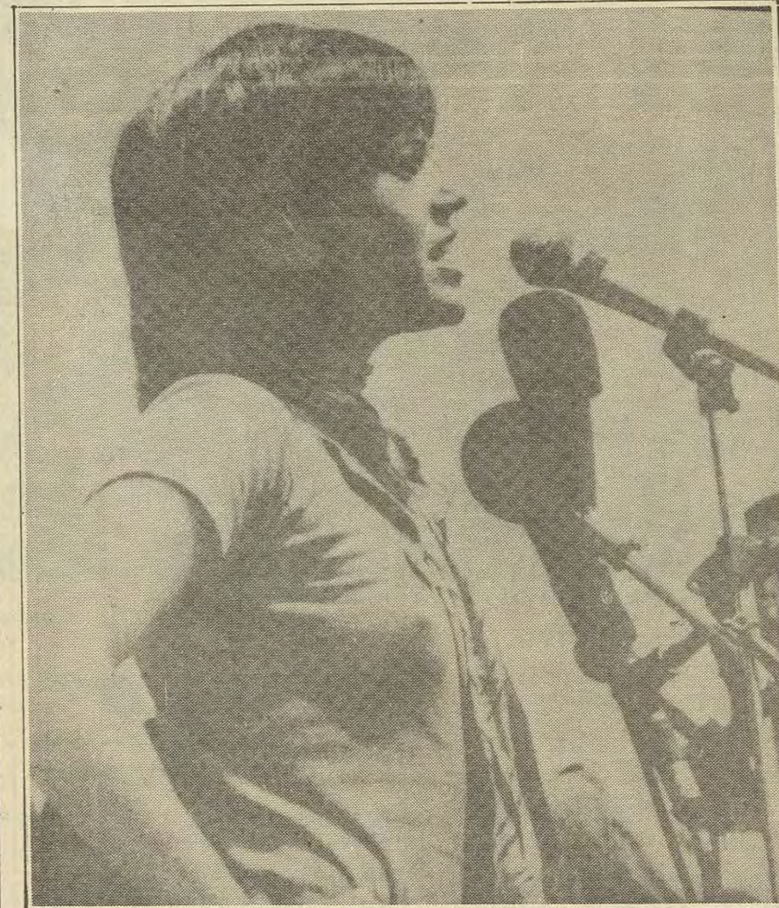
في المصح ، نستعرض حالات كثيرة متنوعة ، للتشويه الجسدي الانساني حيث لا تعود تنفع مع العائدين من الحرب القذرة ، كل قذارات الاعلام والتوجيه البنتاغوني .

وتلتقي البطلة بزميل قديم في الدراسة ، عطلت ساقاه . الا انه ظل يحمل الكثير من سمات الانسان الحقيقي .

هو عنيف ، شرس ، جارح ولكنه معها يتحول الى طفل وديع يبكي .

فهو لا يتورع ، عن ربط نفسه بالسلاسل ، الى باب الثكنات التي ترسل بالشباب الامريكي الى فيتنام فيقفل بابها بحياته ، وهو كسيح يمشي بكرسي ذات عجلات .

وتقوم الضجة الاعلامية التي يريد





ويزيحونه بالقوة ، بعد ان يكون قد اوصل صوته الى العالم ، منتقدا شاتما السياسات العليا ، التي تغرر بالشباب وترسل بهم الى حرب لا مصلحة لهم فيها .

ويقع الزميلان القديمان بحب عجيب ، تحب البطلة الانسان الكسيح جسدا ، بدل الانسان السليم جسدا والكسيح نفسيا .

اهمية الفيلم القصوى ، انه استطاع ان يقول لا ، للحرب القذرة وباداء وتمثيل رائعين ربما لا اكثر من هذا .

الا انك ، حين تغادر صالة العرض تعرف انك شاهدت فيلما حقيقيا .

كيف يستطيع اناس يعيشون في المجتمع الرأسمالي ، ان ينتقدوه وبهذا الشكل المعلن .

الواقع ان كثرة تناقضات هذا المجتمع ، قبيح للناس الشرفاء ان « يلعبوا » على تلك التناقضات فيقولوا ما يستطيعون قوله ، ولكن ليس دائما ، فجين فوندا ، اثبتت في هذا الفيلم ، وفي افلام اخرى سواه ، انها من اكبر الممثلات .

ومع ذلك ، فقد تناقصت العروض التي تقدم لها في السنوات الاخيرة وقد يأتي وقت امامها لا تحس عليه ، لانها اصبحت هدفا للمؤسسات الرأسمالية ، التي مانع لديها من ان تستمع الى بعض النقد احيانا ، شرط الا يصيب منها مقتلا . وعندها لا تغفر لمن يتجرأ على ذلك ابدا . وهذا بالضبط ما اقدمت عليه جين فوندا .

الفيلم ، لا ينقصه اي عنصر من عناصر الفيلم الناجح ، دراميا . تصويرا واخراجا وتنوع مشاهد وحالات ونماذج . ومع ذلك ، فهو يقدم اليك ، فكرا متقدما . ويقول كلمته بالجرأة المطلوبة .

فيلم ، العودة الى الوطن او الحرب القذرة ، سمه ما شئت ، يستحق ان يدعى الى مشاهدته كل من يود ان يخرج بانطباع طيب عن جرأة من يتحدون الامبريالية في عقر دارها .

ص.ب : ١٤/٥٦١٠

ماذا يريد الشوا ؟

في الوقت التي كانت فيه طائرات العدو تقصف مخيمات شعبنا وتحلق فوق اجواء العاصمة بيروت بالذات ، جاء الشوا ، فماذا يريد هذا الرجل ، ... ماذا حمل معه وهل اصبح الشوا وطنيا ، ام انه جاء « ضمن خطة محددة » .

كثيرة هي الاسئلة والتساؤلات التي تدور في اذهاننا جميعا حول زيارة هذا الرجل .. ولكن مع الاسف لم تكن لتلك الاسئلة اية اجابات توضح لنا ابعاد هذه الزيارة ومراميها . من هنا نرفع صوتنا من خلال مجلتكم التي عودتنا دائما على جلاء الحقائق وتوضيح الامور المبهمة خاصة ان هذه الزيارة تأتي ضمن ظروف خطيرة تشهدها المنطقة عموما ، والساحة الفلسطينية مع مؤامرة الحكم الذاتي وغيرها ...

صديقكم ابو النور
جامعة بيروت العربية

صامدون ولكن ...

في اعقاب كل غارة صهيونية ضد جماهيرنا ، تبرز كثير من الاسئلة ، ولكنها مع الاسف ، تنتهي مع انتهاء العمل العدواني الصهيوني .

ومن اهم هذه الاسئلة الملحة ،

ماذا اعددنا كثورة فلسطينية ، ومنظة تحرير لمواجهة تلك الاعتداءات الصهيونية التي اصبحت بشكل يومي ، وبالتأكيد ستتكرر لاننا في الحقيقة اصبحنا نعيش فصول مرحلة جديدة ، مرحلة يمكن تسميتها الحرب الفلسطينية - الصهيونية .

بالتأكيد اننا لن نستسلم ، وسنبقى نواصل تصدينا للعدوان الغاشم ، ولكن الا يفترض بنا ان نؤمن لجماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ، مقومات الصمود ،حتى نتمكن من مواصلة التحدي ، ومواجهة عدو الجميع في الوقت الذي يصمت فيه الكثيرون

وحتى لا تصبح مقومات الصمود، مجرد كلام نزين به صفحات المجلات، ومنابر الخطابة لا بد من الوضوح والتحديد لتلك الوسائل ..

اولى هذه الرسائل برأيي : رفع المعنويات والتعبئة القتالية لدى جماهيرنا ، واعدادها ، لتكون هي فاعلة في الدفاع والتصدي . كذلك ايضا ، ضرورة التنسيق بين جميع فصائل المقاومة في التصدي للغارات الصهيونية على المخيمات ضمن قيادة ميدانية مشتركة .

وتبقى الوسيلة الهامة ، هي ضرورة ايجاد الملاجيء التي تفي بالغرض المطلوب .

صحيح انه يوجد عدد من الملاجيء الا انها في الحقيقة ليست كما يجب، فهي غير مستوفية للشروط الصحية، اذا لم تكن اصبحت مستودعات للقمامة ، وغيرها .

كثيرة هي القضايا ، التي يجب الوقوف عندها ، وايجاد الحلول لها لان معركتنا ، قاسية وطويلة ، وجماهيرنا اعتادت على الصمود والتصدي ، ولكنها بتأمين مستلزمات هذا الصمود ستصمد اكثر .

« صامد » من مخيم شاتيلا

ردود سريعة

الرفيق ع . الزين - النبطية

بعثة الصمود زارت النبطية منذ شهرين واطلعت على احوال المدينة، ولكن لا بد من تحقيق ما تصبو اليه عاجلا ام آجلا ...

سعاد الحايك - بيروت -

مجلدات الصمود ، قيد الانجاز ، وسنشير في اعدادنا القادمة ، عن موعد توزيعها .

ابراهيم القاروط - طرابلس -

التحقيقات الصحفية تقوم بها المجلة ، وتحقيقك الذي ارسلته ، تنقصه اشياء كثيرة ، نرحب بالاقتراحات التي ذكرت . حاول ثانية .

عماد حلواتي - الجزائر

تستطيع الحصول على الصمود من مكتب الجبهة الشعبية في الجزائر والمجلدات ، لم تنجز بعد ، اما بالنسبة لمشكلتك فمن الافضل ان تراجع انت شخصيا بهذا الخصوص.

وحيد . د - بنغازي

نحن نرسل الصمود ، ام لماذا لا تصلك نحن ايضا نتساءل ؟

كلمات مؤثرة من شبل في « اسعاد الطفولة »

القارىء والصديق الشبل « فدائي » من مدرسة اسعاد الطفولة بسوق الغرب بعث لنا برسالة قصيرة يقول فيها انه لا يجيد الرسم « ولا يحب الكتابة في السياسة » لان الكتابة لا تعيد حقا في زمن الغارات اليومية ، واختار لنا كاريكاتيرا نشرته الزميلة السفير لناجي العلي ابان الاعتداءات الوحشية الاخيرة على ابناء شعبنا اللبناني الفلسطيني في الدامور وحارة الناعمة ، وطلب نشره لانه كما قال وقف امامه طويلا وردد : « هل نحن خير امة اخرجت للناس » ؟



AS. SOMOUD

الصمود



المجلة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١٥ حزيران ـ ١٩٧٩

في الخارج .. كما في الداخل :

شعبنا اقوى من "الحكم الذاتي"

"المعاهدة" مرت من هنا !